



العنوان :

الإرجاعية لدى أعوان الحماية المدنية التابعين لفرقة التدخل في حوادث المرور

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي

إشراف :

من إعداد :

- د. مكيري كريم

- بوخلف حياة

لجنة المناقشة

رئيسة اللجنة	ينوري عيوان
الأستاذة المناقشة	سالمي حياة
الأستاذ المشرف	مكيري كريم

السنة الجامعية

2025-2024



نموذج التصريح الشرفي الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث.

انا المضي أسفله، السيد(ة) بوخلوف حياة..... الصفة: طالب، استاذ، باحث..... طالبة.....

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية: 10 93 25 41 0..... والصادرة بتاريخ 24.05.2018

المسجل(ة) بكلية / معهد..... العلوم الاجتماعية والإنسانية قسم علم النفس.....

والمكلف(ة) بإنجاز اعمال بحث (مذكرة، التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه).

عنوانها: الإرجاعية لدى أعوان الحماية المدنية التابعين لفرقة التدخل في

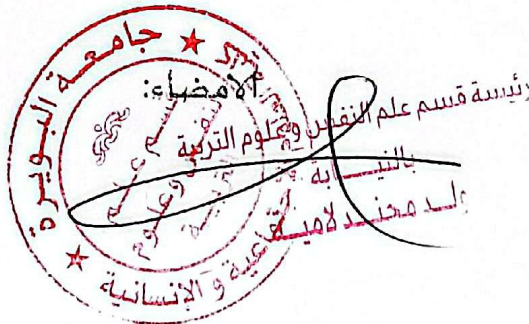
حوادث المرور

تحت إشراف الأستاذ(ة): مكي كريمة

أصرح بشرفي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية
المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 03/06/2025..... توقيع المعني(ة) حبيبة

رأي هيئة مراقبة السرقة العلمية:



النسبة: 7,2 %

إهداء

إلى عائلتي وكل الغاليين على قلبي.....

كلمة شكر

الحمد لله، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله، محمد صل الله عليه وسلم

أحمد الله حمدا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، الذي وفقني لإتمام هذا العمل المتواضع، وأتقدم بأسمى عبارات الشكر والعرفان لأستاذي الدكتور مكيري كريم على نصائحه وتوجيهاته القيمة، في سبيل إتمام هذه المذكرة، جزاه الله كل خير.

كما أتقدم بالشكر الجزيل لأساتذتنا الذين رافقونا طيلة مشوارنا الدراسي، وأخص بالذكر أساتذة علم النفس العيادي.

الفهرس

قائمة المحتويات	
-	شكر وتقدير
-	إهداء
-	فهرس المحتويات
	مقدمة
الفصل التمهيدي: الإطار العام للدراسة	
2	1- الإشكالية
8	2- الفرضية
8	3- أسباب اختيار الموضوع
8	4- أهداف الدراسة
8	5- أهمية الدراسة
9	6- المفاهيم الأساسية
الجانب النظري	
الفصل الأول: الصدمة النفسية	
13	تمهيد
14	1- تعريف الصدمة النفسية
16	2- لمحة تاريخية
21	3- إكلينيكية الصدمة النفسية
24	4- التناول التحليلي للصدمة النفسية

24	1-4- الصدمة من منظور فرويد
27	2-4- الصدمة من منظور فرنكزي
29	5- العوامل المساعدة على جعل الحدث صدمي
31	خلاصة
الفصل الثاني: الإرجاعية	
33	تمهيد
34	1- أصل مصطلح الإرجاعية
36	2- مفهوم الإرجاعية
38	3- مراحل سير الإرجاعية (آلية حدوثها)
40	4- خصائص الإرجاعية
41	5- عوامل الإرجاعية
46	6- الإرجاعية والميكانيزمات الدفاعية
51	7- الإرجاعية والصدمة النفسية
51	خلاصة
الفصل الثالث: الحماية المدنية وحوادث المرور	
53	تمهيد
54	أولاً: الحماية المدنية
54	1- تعريف الحماية المدنية
55	2- نشأة الحماية المدنية الجزائرية

56	3- هياكل ومهام المديرية العامة للحماية المدنية
56	4- الرتب المختلفة للحماية المدنية
57	5- مهام أعوان الحماية المدنية
58	ثانياً: حوادث المرور
58	1- تعريف حوادث المرور
59	2- أنواع حوادث المرور
60	3- أسباب حوادث المرور
62	4- الآثار الناتجة عن حوادث المرور
64	خلاصة
الجانب التطبيقي	
الفصل الرابع: منهجية البحث	
66	تمهيد
67	1- الدراسة الإستطلاعية
68	2- الإطار الزمني والمكاني للدراسة
68	2-1- مكان إجراء البحث
68	2-2- الإطار الزمني للبحث
68	3- منهج الدراسة
68	4- وصف مجموعة البحث
68	4-1 شروط انتقاء مجموعة البحث

70	4-2- خصائص مجموعة البحث
70	5- الأدوات المستعملة في البحث
70	5-1- المقابلة العيادية
74	5-2- اختبار تفهم الموضوع (T.A.T)
83	خلاصة
الفصل الخامس: عرض وتحليل ومناقشة النتائج	
85	1- الحالة الأولى
85	1-1- عرض وتحليل محتوى المقابلة
87	1-2- عرض وتحليل بروتوكول (TAT) للحالة
102	1-3- خلاصة عامة للحالة
103	2- الحالة الثانية
103	2-1- عرض وتحليل محتوى المقابلة
105	2-2- عرض وتحليل بروتوكول (TAT) للحالة
116	2-3- خلاصة عامة للحالة
117	3- الحالة الثالثة
117	3-1- عرض وتحليل محتوى المقابلة
120	3-2- عرض وتحليل بروتوكول (TAT) للحالة
133	3-3- خلاصة عامة للحالة
133	4- الحالة الرابعة

قائمة المحتويات

134	4-1- عرض وتحليل محتوى المقابلة
136	4-2- عرض وتحليل بروتوكول (TAT) للحالة
145	4-3- خلاصة عامة للحالة
146	5- الحالة الخامسة
146	5-1- عرض وتحليل محتوى المقابلة
149	5-2- عرض وتحليل بروتوكول (TAT) للحالة
161	5-3- خلاصة عامة للحالة
162	6- الحالة السادسة
162	6-1- عرض وتحليل محتوى المقابلة
164	6-2- عرض وتحليل بروتوكول (TAT) للحالة
177	6-3- خلاصة عامة للحالة
178	7- الحالة السابعة
178	7-1- عرض وتحليل محتوى المقابلة
180	7-2- عرض وتحليل بروتوكول (TAT) للحالة
190	7-3- خلاصة عامة للحالة
191	8- عرض ومناقشة النتائج
208	استنتاج عام
210	صعوبات واقتراحات
213	قائمة المراجع

220	الملاحق
-----	---------

المقدمة

مقدمة:

الإنسان دائم البحث عن المعرفة والسعي وراء الحقائق، وخصوصا تلك التي تتعلق بمواضيع علمية حساسة تمس كيانه وتهدد سلامته الجسدية والنفسية.

حيث يمر الإنسان خلال حياته بعدة أحداث ومواقف صعبة تتفاوت شدتها وتأثيراتها، إلا أن أكثرها تأثيرا تلك التي تحمل في طياتها مشاهد مأساوية تترك أثرا بالغا وعميقا لا يمكن تجاهله، ومن بين هذه الأحداث تظهر حوادث المرور كواحدة من الظواهر المؤلمة التي يعاني منها الأفراد والمجتمع ككل، إلا أنها تكون أشد وقعا وأعمق أثرا لدى من يواجهون يوميا مواقف صادمة ومشاهد مروعة كما هو الحال مع أعوان الحماية المدنية، الذين يتعاملون بشكل متكرر مع هذه الحوادث بكل تفاصيلها المؤلمة، والتي من الممكن أن تعرضهم لصدمات نفسية.

فالصدمة النفسية ظاهرة اختراق النفس وتجاوز دفاعاتها من طرف إثارات قوية مرتبطة بحدث عنيف أو مهدد للحياة أو للسلامة (الجسدية أو النفسية) للفرد، الذي يتعرض له كضحية أو كشاهد أو كمشارك (Crocq, 2012, P. 10).

إن الصدمات التي يتعرضون لها لا تتبع فقط من شدة الأحداث التي يواجهونها، بل من خصوصية السياق الذي تتم فيه هذه المواجهة، والذي يجمع بين الإستجابة المهنية السريعة والإحتكاك المباشر واليومي بالمعاناة الإنسانية، فبينما يتوقع منهم التحلي بالثبات والجاهزية الدائمة، قد يتم في المقابل تجاهل معاناتهم النفسية الصامتة التي تتراكم خلف الرسمية والانضباط، هنا تبرز الحاجة الملحة لإظهار الأثر النفسي العميق الذي تخلفه مشاهد حوادث المرور، حيث يقومون بأدوار حاسمة في إنقاذ الأرواح، بينما يتعرض تنظيمهم النفسي الداخلي للإنهاك جراء هذه التجارب.

إلا أنه خلال مواجهة تلك المشاهد المتكررة، قد يلجأ البعض منهم إلى تفعيل ميكانيزمات دفاعية، كمحاولة لحماية الأنا من الإنهيار أمام الأثر التدميري للواقع الصادم، وقد تشكل هذه الدفاعات في بعض

الحالات نواة لتشكيل نوع من التكيف النفسي ضد تهديد تلك الأحداث، دون الجزم بعدم وجود معاناة نفسية.

وفي هذا البحث سنتناول موضوع القدرة على تجاوز الصدمات النفسية أو التكيف معها أو ما يعرف بالإرجاعية، حيث يرى Cyrulnik (1999) بأنها القدرة على النجاح والعيش والتطور بشكل إيجابي وبطريقة مقبولة اجتماعيا، على الرغم من الضغوط والشدائد، والتي تنطوي عادة على خطر كبير لنتيجة سلبية، ذكر من طرف (Mekiri, 2019, P. 103).

وانطلاقا مما سبق، نسعى من خلال هذه الدراسة البحث عن إمكانية تطوير الإرجاعية لدى أعوان الحماية المدنية الذين شهدوا حوادث مرور مميتة. وقد تضمنت الدراسة ما يلي:

الفصل التمهيدي: قدمنا فيه إشكالية الدراسة، وفرضيتها والمفاهيم الأساسية وأسباب اختيارنا للموضوع وأهداف الدراسة وأهميتها.

بعدها قمنا بتقسيم الجانب النظري إلى ثلاثة فصول:

الفصل الأول: تطرقنا فيه لموضوع الإرجاعية، وضحنا فيه أصل مصطلح الإرجاعية ومفهومها، وآلية حدوثها، خصائصها، وميكانيزماتها الدفاعية، والإرجاعية بعد الصدمة النفسية.

الفصل الثاني: خاص بالصدمة النفسية، فصلنا فيه تعريفها، وتاريخها وإكينيكية الصدمة النفسية، التناول التحليلي للصدمة النفسية ، والعوامل المساعدة على جعل الحدث صدمي.

الفصل الثالث: هو كذلك قسمناه إلى جزئين:

الجزء الأول: خاص بالحماية المدنية، تعريفها، نشأتها، هياكلها، ومهامها.

والجزء الثاني: خاص بحوادث المرور، فصلنا فيه مفهومها، أنواعها وأسبابها والآثار الناتجة عنها.

أما فيما يخص الجانب التطبيقي فقد قسمناه إلى فصلين :

الفصل الرابع (المنهجي) وضحنا فيه أسباب عدم إجرائنا للدراسة الإستطلاعية، الإطار الزمني والمكاني

لِلدراسة، المنهج الذي اتبعناه في البحث، شروط إنتقاء مجموعة بحثنا، والأدوات المستعملة.

أما الفصل الخامس: فقد خصصناه لعرض الحالات وتحليل ومناقشة النتائج، لتتوصل في الأخير

لخلاصة، والإجابة عن إشكالية بحثنا بناء على الفرضية المصاغة في بداية البحث.

الفصل التمهيدي:

الإطار العام للدراسة

1- الإشكالية

2- الفرضية

3- أسباب اختيار الموضوع

4 - أهداف الدراسة

5- أهمية الدراسة

6- المفاهيم الأساسية

1 - الإشكالية:

تعد حوادث المرور من أخطر المشكلات التي تهدد أمن الأفراد والمجتمعات، حيث تسفر على حصيلة ثقيلة من الخسائر المادية والبشرية، وتؤثر سلبا على اقتصاد البلدان وتشكل عقبة في طريق التنمية (حدادي، 2018، ص. 140).

تشير الدراسات حسب منظمة الصحة العالمية إلى أن حوادث المرور تتسبب في وفاة حوالي 119 مليون شخص سنويا، كما يصاب بين 20-50 مليون شخص آخرون بإصابات غير مميتة والكثير منهم يصبحون ذوي إعاقة، فهذه الحوادث تخلف خسائر اقتصادية ضخمة للأفراد والأسر والدول، نتيجة ارتفاع تكاليف العلاج وفقدان إنتاجية الأفراد الذين يموتون أو يصابون بإعاقات، بالإضافة إلى غياب أفراد الأسرة عن العمل أو المدرسة لرعاية المصابين، وتكلف حوادث المرور معظم الدول حوالي 3% من نتاجها المحلي الإجمالي (www.Who. int).

وفي هذا السياق يشير الباحث النرويجي قابير ياليسون إلى أن حوادث المرور في العالم تؤدي إلى وفاة وإصابة نحو 50 مليون شخص سنويا، وأن 86% من هذه الحوادث تحدث في الدول النامية، وهذا يعكس خطورة الوضع، حيث من المتوقع أن يتضاعف هذا الرقم بحلول عام 2030، فالزيادة في عدد المركبات في هذه الدول ستفاقم المشكلة، حيث أن البنية التحتية لا تواكب هذا النمو، مما يخلق ضغطا كبيرا على الطرق وبالتالي حوادث أكثر، ويرتبط هذا الارتفاع في عدد المركبات في الدول النامية بشكل رئيسي بالنمو السكاني في المدن بسبب الهجرة من الريف، ما ينتج عنه ازدحام مروري وزيادة الحوادث (صدراتي، 2011، ص. 34).

وكغيرها من البلدان النامية تشهد الجزائر تطورا ملحوظا في حركة السير على الطرق في السنوات الأخيرة، حيث زادت أعداد المركبات وشبكات الطرق بشكل كبير، مما أدى إلى تطور سريع في حركة المرور، فرغم الفوائد الناتجة عنه إلا أنه كان مصحوبا بزيادة في حوادث المرور، حيث تشير

الإحصائيات إلى أنه بلغ عدد الحوادث خلال العشر سنوات الماضية من 2010 إلى 2020 حوالي 196,182 حادثاً، أي بمعدل 54 حادثاً يومياً، وذلك وفقاً للبيانات التي قدمتها المندوبية الوطنية لأمن الطرق (المرجع السابق).

ولقد كشفت المديرية العامة للحماية المدنية عن حصيلة تدخلاتها الميدانية لعام 2024 حيث تم تسجيل مليون و 146 ألف و 283 تدخلاً، من بينها تدخلات في حوادث المرور، فحسب التقرير السنوي الذي نشرته على صفحتها الرسمية على الفيسبوك، تم تسجيل تدخلها في 46,261 حادث مرور في السنة الماضية 2024، وقد أسفر ذلك عن وفاة 1959 شخصاً وإصابة 76,800 آخرين، وبالمقارنة مع السنوات الماضية، فقد أظهرت آخر حصيلة للحماية المدنية زيادة في حوادث المرور والأضرار الناتجة عنها، ففي عام 2023، تم تسجيل 63940 حادث مرور على المستوى الوطني، أما في سنة 2022، فقد تم تسجيل 59766 حادثاً، أسفر عن وفاة 1867 وإصابة 73715 آخرين (<https://www.elkhabar.com>).

وتعد الحماية المدنية من الأجهزة الأساسية والسبابة في عمليات التدخل في حوادث المرور، وذلك راجع لطبيعة الأعمال الموكلة إليها وسرعة تنفيذها وفعاليتها، حيث تقوم بالتدخل السريع لإنقاذ الأرواح وذلك بتقديم الإسعافات الأولية للمصابين في موقع الحادث، ونقل الجرحى للمستشفيات، كما تعمل على تأمين مكان الحادث وتنظيم حركة المرور، وتعتبر هذه المهنة تحدياً كبيراً، وخصوصيتها تتمثل في القيام بأعمال صعبة ومعقدة وتتجلى صعوبتها في التعامل مع مواقف ووضعية خطيرة وحرارة تستلزم التصرف بحكمة وتحكم تام في الوضع.

“يقوم أعوان الحماية المدنية بمهام التدخل من أجل إنقاذ الآخرين ومد يد المساعدة لهم “(بحري، خرמוש، 2016، ص. 141).

وخلال تدخلاتهم في حوادث المرور يشاهدون صورا مختلفة للموت وباستمرار، من جثث مشوهة وجرحى في حالات خطيرة وحرجة، فكل هذه الوضعيات تتطلب حضورا جسديا ونفسيا وتركيزا عقليا عاليا من أجل التصرف بسرعة وفعالية، لكن فظاعة تلك المشاهد وتكرار تجارب فقدان التي يتعرضون لها قد تؤدي إلى زعزعة استقرارهم النفسي، حيث تثير لديهم مشاعر الحزن والألم والضغط، والتعرض لهذه المشاعر بصفة مستمرة من شأنه أن يتسبب في ظهور صدمات نفسية لديهم. “والصدمة النفسية ظاهرة تهز النفس استجابة لحدث يتضمن تهديدا بالموت أو تغييرا في السلامة الجسدية أو النفسية” (Crocq, 2012, p. 14).

فغالبا ما يتعرضون لمواقف قد تكون صادمة، يتعلق الأمر بتوتر شديد ناتج عن حادث حرج وقع أثناء مهمة ما، ومن المهم الحديث عن صدمة المنقذ أو المتدخل لأنه حتى وإن كان مدربا ومهيئا جيدا، قد يواجه في لحظة ما من نشاطه تجربة مفاجئة تضعه في مواجهة مباشرة مع واقع الموت أو العدم، ويعيش هذه التجربة بمشاعر من الذعر والرعب والعجز، والانطباع بانعدام الدعم، فالصدمة النفسية لا تقتصر على الضحايا فقط، بل تصيب أيضا الشهود والمشاركين في الأحداث (Ibid, p. 113).

حيث يرى (Lebigot, 2006)، أن الصدمة قد تحدث في ثلاثة أنواع من المواقف: في الأول الشخص يكون معني بالموت بشكل مباشر، الاعتداء، حادث على الطريق العام، حادث عمل، أو هجوم... إلخ، وفي هذه المواقف هناك لحظة قصيرة حيث يرى نفسه ميتا، وفي النوع الثاني من المواقف يحدث موت الآخر (الأنا البديل)، بشكل مفاجئ أمام عيون الشخص، أما النوع الثالث يسمى “الموت المروع”، جثث كثيرة، وفي حالة مشوهة أو في مرحلة متقدمة من التعفن (Bayle, 2021)، “فالتأثير النفسي الناتج عن حدث مؤلم كفقدان شخص عزيز أو حادث تترك أثرا عميقا على الفرد” (Bokanowski, 2021, p. 12).

“فمن الناحية النفسية، تصبح التجربة صادمة عندما يعجز الجهاز النفسي عن تصريف فائض الإثارة، ومدى تأثير الحدث الصادم على الفرد يعتمد على قدرته على التعامل وإدارة المشاعر المرتبطة بالحدث

الصادم أو تراكم الأحداث التي تساهم في حدوث الصدمة وتشكل سياق مؤذي" (Anaut, 2013, p p. 80-81).

حيث يرى فرويد في "دراسة حول الهستيريا"، أن الصدمة النفسية تعرف بكمية الطاقة النفسية التي تحركها، هذه النظرة الاقتصادية تعني أن الصدمة ليس لها إلا معنى اقتصادي، حيث تطلق تسمية الصدمة على حدث غير ممتد في الوقت والمكان يحمل معه فيضاً من الإثارة النفسية تفوق شدته عتبة التحمل التي يتوفر عليها الفرد، مما يخلق اضطرابات دائمة في سير الطاقة النفسية (سي موسي، زقار، 2002 ص. 67).

وفقاً لقوانين "مبدأ اللذة"، فإن تدفق كميات كبيرة من الطاقة القادمة من الخارج، قد يؤدي إلى اضطراب شديد في هذا النظام، لذلك فـجهاز صاد الإثارات مكلف بشحنات طاقة إيجابية تهدف إلى دفع الطاقة الزائدة، التي تهاجم الجهاز النفسي، وتتعرّز هذه الشحنة الإيجابية على سطح الجهاز النفسي عندما يحدث القلق (Lebigot, 2005, p.10).

ويعتبر مبدأ الثبات من أهم مبادئ السير النفسي، يشير إلى نزعة الجهاز النفسي للحفاظ على كمية الإثارة في أدنى مستوى، وعلى درجة ثابتة من التوتر، فهو يسعى للاحتفاظ بكمية الإثارة التي يحتويها في أدنى مستوى ممكن، أو على الأقل الحفاظ على ثباتها (سي موسي، زقار، 2002، ص. 10).

فالجهاز النفسي حسب (Freud)، هو جهاز كروي مغلف بغشاء يسمى صاد الإثارة، يمثل الشبكة التمثيلات التي تنتقل عبرها كميات صغيرة من الطاقة من أجل عمل الجهاز النفسي، وتتمثل وظيفته في تصفية الطاقات القادمة من الخارج التي تفوق حداً معيناً قد يؤدي إلى اختلال عمله، فهاذا الحاجز يفصل بين التمثيلات ومجال الأحاسيس الواقعة في القاع، أي تلك التي يعيشها الرضيع قبل أن يسمح له تطور اللغة بتسميتها، حيث يقوم الكبت الأصلي أو الأولي، بجعلها غير قابلة للاختراق (Lebigot, 2006).

من خلال هذا التصور للجهاز النفسي، يجب أن نتخيل صورة المشهد الصدمي ككتلة تخرق "صاد الإثارة" قادمة من الخارج وتتجاوز منطقة التمثيلات لتستقر على خط الكبت الأصلي (Ibid, p. 16). وبالتالي تحدث قطيعة جزئية على مستوى جهاز الحماية (صاد الإثارة)، حيث تقوم الأنا بجمع كل شحناته الطاقوية لتكون بجوار المنطقة المصابة، هذه الشحنة تتاسب رد الاعتداء، فيتشكل مضاد للشحنة، ويكون هذا العمل دفاعي على حساب افتقار باقي الأنظمة النفسية، مما يتسبب في تدهور الوظائف النفسية (سالمي، 2010، ص ص. 12-13).

فنجد مهنة المنقذين تعرضهم بشكل خاص لموافق مسببة للصدمات النفسية، عندما يتدخلون في حوادث كارثية كبيرة، مثل حوادث الطرق السريعة... إلخ (Lebigot, 2005, p. 16)، وتختلف استجابات الأشخاص لمثل هذه الأحداث، فالأحداث الصادمة أو بالأحرى "المحتملة الصدمة"، لأن نفس الحدث قد يكون مصدر صدمة لشخص ما ولا يكون كذلك لآخر، وذلك بناء على الاختلافات في الشخصية والاستعداد، والقدرة على التعامل مع الموقف، والموقف المقدم من المحيط في تلك اللحظة (Crocq, 2012, p. 8).

فالأشخاص الذين يتعرضون لأحداث عنيفة، كأعوان الحماية المدنية جراء مشاهدتهم لصور ومشاهد تفوق قدره تحمل العقل البشري، من قتلى وجرحي في حالات متفاوتة الخطورة، تكون احتمالية إصابتهم بصدمة نفسية كبيرة، إلا أن هناك أشخاص يواجهون تلك الأحداث ويعيدون بناء أنفسهم بالرجوع إلى مصادر داخلية وخارجية، أو ما يعرف بالإرجاعية، "فحسب (Cyrulnik)، الإرجاعية هي فن التكيف مع المواقف الصعبة من خلال تطوير قدرات تعتمد على استثمار الموارد الداخلية والخارجية للفرد" (Andruétan, 2013, p. 63).

فقدرة الفرد على تجاوز هذه الصدمات يعتمد على موارد داخلية، ويتعلق ذلك بالوظائف العقلية (كالذكاء العالي، القدرة على التخطيط وحل المشكلات) تقدير الذات (حب الذات "الرؤية الإيجابية"، الثقة بالنفس)، والمهارات العلائقية المتمثلة في الطبع السهل المرتبط بالشعور بالأمان، ووجود نظام معتقدات (الإيمان،

(الأخلاق)، وأخيرا القدرة على استخدام الآليات الدفاعية المتاحة بشكل مناسب (الإنكار، الانشطار، الإعلاء، التفكير العقلاني، الفكاهاة)، بينما تتمثل عوامل الوقاية الأسرية في "التربية الجيدة" ووجود علاقات دافئة مع الوالدين، فهما يقدمان بيئة وتنظيم داعمين، ووجود تفاهم جيد بين الوالدين، وعلاقات دعم تأتي من أفراد آخرين في الأسرة الممتدة (Tisseron, 2017, P. 38).

فالتجربة المعاشة أثناء الحدث الصدمي تكون فريدة لدى كل فرد ، وتعبر عن نفسها بطرق مختلفة ويمكن للبيئة المباشرة أو الجماعة أو الثقافة أن تمثل أغلفة تحمي وتساعد على امتصاص التجربة وتحويلها في مواجهة الحدث (Dozio, et la, 2020, p.10)، حيث يؤكد (Winnicott)، أن البيئة أو المحيط هو امتداد للأسرة، وأن القدرة على العثور على أقران موثوق بهم والاعتماد عليهم تعد عنصرا مهما في القدرة على تجاوز الصدمات (Tisseron, 2017, 55-56).

فالإرجاعية تتكون من تداخل ثلاثة مجالات أساسية: العناصر ذات الطابع الداخلي للفرد (الخصائص الفردية، والتاريخ الشخصي، ونمط الدفاعات النفسية)، وكذا العناصر المرتبطة بالنظام الأسري (كالسياق النفسي- العاطفي، والعلاقات الأسرية)، سواء من حيث الحماية أو عوامل الخطر، في حين هناك عناصر مستمدة من البيئة الأوسع والسياق الاجتماعي- البيئي (الانتماءات للمجتمع، أو جماعة دينية أو فكرية)، وتتم تعبئة هذه المجالات الثلاثة في حالات الحرمان الشديد و/أو الصدمة، كل وفق خصائصه للمساهمة في بناء الإرجاعية (Coutanceau, et la, 2012, 26).

حيث تشير الملاحظات العيادية أن الأشخاص الذين يتمتعون بالإرجاعية النفسية يطورون طرقا تساعدهم على التعامل مع التجارب الصادمة بشكل إيجابي، مما يجنبهم تكرار المعاناة والأمراض النفسية الناتجة عنها، ودراسة السير النفسي للأشخاص الإرجاعيين يتيح التعرف على مراحل بروز هذه العملية (Anaut, 2013, p. 83).

وفي بحثنا هذا سنحاول البحث عن وجود الإرجاعية لدى أعوان الحماية المدنية، وذلك بوجود عوامل وقدرات فردية، واستثمارات علائقية مع محيطه، ومن خلال ما عرضناه سابقا نطرح التساؤل التالي:

- هل يتمكن أعوان الحماية المدنية التابعين لفرقة التدخل الذين شهدوا حوادث مرور مميتة من تطوير الإرجاعية؟.

2- الفرضية:

- يتمكن أعوان الحماية المدنية التابعين لفرقة التدخل الذين شهدوا حوادث مرور مميتة من تطوير الإرجاعية.

3- أسباب اختيار الموضوع:

3-1- أسباب ذاتية:

- رغبتني الشخصية في البحث وزيادة المعرفة العلمية في تناول هذا الموضوع بالدراسة.

- الاطلاع على الحياة النفسية لهذه الفئة والكشف عن وسائل التكيف مع الوضعيات الصدمية.

3-2- الأسباب الموضوعية:

- قلة الدراسات التي تناولت الإرجاعية لدى أعوان الحماية المدنية.

4- أهداف الدراسة:

في بحثنا هذا سنحاول معرفة ما إذا كان يتمكن أعوان الحماية المدنية التابعين لفرقة التدخل الذين شاهدوا ضحايا حوادث المرور من تطوير الإرجاعية.

5- أهمية الدراسة:

- مساهمة الموضوع في إثراء المعرفة العلمية من الناحيتين النظرية والميدانية.

-التقرب من أعوان الحماية المدنية ولفت الانتباه إلى المعاناة النفسية لديهم جراء تعرضهم لصدمات نفسية وقدرتهم على إرصانها.

6- المفاهيم الأساسية:

1-الإرجاعية:

إصطلاحاً:

“تؤكد (Anaut, 2003)، أن الإرجاعية تشير إلى فن التكيف مع المواقف الصعبة، عن طريق تطوير قدرات داخلية (نفسية) وخارجية (البيئة الاجتماعية والعاطفية)، مما يسمح بدمج بناء نفسي مناسب وإندماج في المجتمع” ذكر من طرف (Mekiri, 2019, p. 104).

إجرائياً:

من خلال المقابلة واختبار تفهم الموضوعية يتم الكشف عن وجود الإرجاعية لدى أعوان الحماية المدنية، وذلك عبر مجموعة من المؤشرات:

-المقابلة: التحقق من وجود الإرجاعية وذلك من خلال وجود تكيف خارجي عن طريق الإجابة على محاور المقابلة، والتي تظهر وجود استثمارات العلائقية الجيدة لعون الحماية المدنية داخل وخارج الأسرة (مع الوالدين، الإخوة، الأسرة والأصدقاء، أو زملاء العمل)، والقدرة على التخطيط لمشاريع مستقبلية من أجل تطوير حياته للأحسن.

-اختبار تفهم الموضوع: من خلال التحقق من القدرة على التكيف الداخلي عن طريق مقروئية الاختبار، فكلما كانت المقروئية جيدة كلما كانت القدرة على التكيف أفضل.

2-الصدمة النفسية:

اصطلاحاً:

“الصدمة النفسية أو الصدمة “Trauma” هي ظاهرة اختراق للنفس وتجاوز آلياتها الدفاعية، بفضل الآثار العنيفة الناتجة عن حدث قوي مهدد للحياة أو السلامة (الجسدية أو النفسية) للفرد، سواء كان هذا الأخير ضحية أو شاهداً أو فاعلاً” (Crocq, et Al, 2007, p.7).

إجرائيا:

الصدمة النفسية هي أحداث مفاجئة وعنيفة يتعرض لها عون الحماية المدنية أثناء تدخلاته في حوادث المرور (المشاهد المروعة للموت والجثث المشوهة)، حيث تهدد سلامته الجسدية أو النفسية، ويتم الكشف عن وجود الصدمة النفسية لديهم من خلال الرجوع أسئلة المقابلة التي تحتوي عن محور للتأكد من ذلك.

3- أعوان الحماية المدنية:

اصطلاحا:

“هم أفراد يعملون في مصلحة الحماية المدنية، وتتمثل مهامهم الأساسية في التدخل أثناء الكوارث والحوادث وتشمل (الإطفاء، الإنقاذ، والإسعاف)” (بوحارة، 2020، ص. 228).

إجرائيا:

هم أشخاص يعملون في مؤسسة الحماية المدنية التابعين لفرقة التدخل، والذين يتدخلون في مختلف حوادث، والعمل على إنقاذ وإسعاف الجرحى والمصابين في وضعيات خطيرة وحرية، مما قد يعرضهم لصدمات نفسية أو يتمكنون من التكيف معها وتجاوزها.

4-حوادث المرور:

اصطلاحا:

“يعرف الحادث المروري على أنه حدث اعتراضي يحدث بدون تخطيط مسبق من قبل سيارة واحدة أو مع سيارات أخرى أو أجسام على الطريق العام أو الخاص، وعادة ما ينتج عنه أضرار مادية أو جسمية” (نهايلي، 2016، ص. 32).

“وتعرف حوادث المرور بأنها تلك الحوادث التي تقع في الطرق عند اصطدام سيارة بأخرى أشياء أخرى، وينجم عنها خسائر مادية وإصابات بشرية وحالات وفاة” (بن شنة، 2022، ص. 30).

إجرائيا:

هو حادث مرور عنيف يحدث إثر اصطدام على الطريق، يتدخل فيه أعوان الحماية المدنية لتقديم الإسعافات الأولية للضحايا، يشاهدون خلاله مشاهد مروعة لأشخاص يتعرضون للموت أو لإصابات خطيرة تفوق قدرة الفرد على تحملها، مما قد يعرضهم لصدمات نفسية.

الفصل الاول:

الصدمة النفسية

تمهيد

1/- تعريف الصدمة النفسية

2/- لمحة تاريخية

3/- إكلينيكية الصدمة النفسية

4/- التناول التحليلي للصدمة النفسية

-الصدمة من منظور فرويد

-الصدمة من منظور فونكوي

5/- العوامل المساعدة على جعل الحدث صدميا

خلاصة

تمهيد:

منذ البدايات الأولى للبشرية، تعرض الأشخاص و المجتمعات لعدة أحداث وتجارب قوية وعنيفة، كالحروب والكوارث الطبيعية، والحوادث وغيرها، والتي تؤثر بشكل عميق في ذاكرة هؤلاء الضحايا وتتجاوز قدراتهم على التحمل، وتتسبب لهم في معاناة نفسية كبيرة، وهذا ما يعرف حاليا بالصدمة النفسية، حيث أنها لم تكن معروفة في ذلك الوقت، رغم أن التاريخ يذكر حالات عديدة لردود الأفعال النفسية نتيجة الصدمات تعود إلى أمد بعيد، وخلال القرنين السابع عشر والثامن عشر وحتى التاسع عشر حدثت العديد من الحروب الكبيرة والمدمرة التي لفتت انتباه الأطباء العسكريين إلى التركيز على الصدمات التي يتعرض لها الجنود في الحروب أو ما يسمى بعصاب الحرب، إلا أن مصطلح الصدمة النفسية ظهر بشكل واضح في نهاية القرن التاسع عشر، وهو مأخوذ من اليونانية القديمة أن هذا المصطلح لم ينل حقه من الاهتمام إلا عند دخوله حقل علم النفس، وبالتحديد التحليل النفسي، حيث أجرى سيغموند فرويد العديد من الدراسات وتوصل إلى العديد من الحقائق التي ساهمت في علاج العديد من الصدمات النفسية التي كان يصعب علاجها في الماضي، وخير دليل على ذلك أعماله التي كانت و لا تزال منطلقا للعديد من الأبحاث حول الصدمة النفسية.

1- تعريف الصدمة النفسية:

“منذ ظهور التحليل النفسي في أواخر القرن التاسع عشر وحتى سبعينات القرن العشرين، قام العديد من المحللين على خطى (freud) برسم الإطار العام لفكرة الصدمة النفسية، وذلك جزئياً وبشكل مستقل عن العصابات الناتجة عن الصدمات” (Barrois, 1998, p. 187).

تعتبر الصدمة النفسية من المصطلحات المهمة والجوهرية في التحليل النفسي، فقد لفت انتباه العديد من الباحثين والأخصائيين في مختلف المجالات العلمية والتوجهات النظرية، الذين سعوا إلى تقديم تعاريفهم حولها.

كلمة صدمة (traumatisme)، ظهرت في نهاية القرن التاسع عشر، وهي مشتقة من الكلمات اليونانية القديمة (traumatismos)، والتي تعني فعل الجرح أو الإصابة، و (trauma)، والتي تعني الجرح. “ففي مجال الجراحة يشير المصطلح إلى انتقال تأثير صدمة ميكانيكية ناتجة عن عامل خارجي على جزء من الجسم، مما يؤدي إلى إصابة أو كدمة” (Crocq, 2012, p. 13).

“أما في علم النفس المرضي، يتحول المعنى ليصبح الصدمة النفسية أو الصدمة (le traumatisme psychologique ou trauma)، وبالتالي من الناحية اللغوية، تشير الصدمة إلى الأثر أو النتيجة المباشرة أو غير مباشرة لصدمة جسدية، قد تكون مفردة أو متكررة، مقصودة أو غير مقصودة، تهدد سلامة الجسد” (Benamsili, 2019, p. 229).

“ويعرفها معجم التحليل النفسي (Laplanche et pontalis)، الصدمة هي حدث في حياة الشخص يتحدد بشدته وبالعجز الذي يجد الشخص فيه نفسه عن الاستجابة الملائمة لحياله، وبما يثيره في التنظيم النفسي من اضطراب وآثار دائمة مولدة للمرض.

وتتصف الصدمة النفسية من الناحية الاقتصادية بفيض من الإثارات، التي تكون قوية بالنسبة لطاقة الشخص، حيث تفوق قدرته على تحملها والسيطرة عليها وإرصانها نفسياً” (Laplanche, potalis,) (2009).

ومن الملاحظ أنه في أعمال فرويد (freud)، لا يظهر سوى مصطلح الصدمة (trauma)، حيث يتم نقل المعاني الثلاثة التي يتضمنها المصطلح على المستوى النفسي، الصدمة العنيفة، الاقتحام، والأثر على التنظيم النفسي، “ومع ذلك، يمكن استبدال الصدمة العنيفة بتراكم من الإثارات، والتي تكون كل واحدة منها منفردة قابلة للتحمل” (Rodet, 2014, p. 75).

“فمن خلال تأثير العنف الناتج عن الصدمة، يتعرض الجهاز النفسي إلى الاختراق، هذا الحدث يفاجئ الشخص باختراق صاد الإثارات، وهو جهاز يساهم في التصدي وتنظيم الإثارات الداخلية والخارجية على حد سواء، وتحدث اختراقات في العديد من الحالات، وقد يصل الأمر إلى الانهيار” (Senon, 2012,) (p.27).

حيث يعرفها في كتابه “ما وراء مبدأ اللذة”، سنة (1920) بقوله، “تطلق مصطلح الصدمة النفسية على المثيرات الخارجية القوية التي تخترق صاد الإثارات، “باعتبار أن الصدمة حدث خارجي مفاجئ وعنيف، يقتحم النفس ويفوق قدرات الأنا، ويخترق دفاعاتها” (Laroche, et al, 2019, p. 23).

“فلا يمكن فهم مصطلح الصدمة دون ربطها بفكرة وجود آلية تبقى المثيرات الخارجية تحت السيطرة بشكل فعال، إذ أن حدث مثل الصدمة الخارجية ستؤدي بلا شك إلى اضطراب كبير في التوازن الطاقوي في الكائن الحي” (Benamsili, 2019, p. 230).

أما فيرنكزي (Ferenczi)، فيعرف “الصدمة النفسية على أنها استجابة النفس لإثارة غير محتملة، حيث تعجز عن التعامل معها بأسلوب تعديلي خارجي (alloplastique)، مما يؤدي إلى تعديل داخلي (autoplastique)، في البنية النفسية، فهذا التعديل يتطلب تفككا جزئيا أو كليا للنفس السابقة، حيث لا

يمكن تشكيل أنا جديدة مباشرة من الأنا السابقة، بل يتم ذلك "من خلال الأجزاء أو البقايا الناتجة عن تفكك الأنا السابقة، وتعتمد شدة وعمق هذا التفكك على القوة النسبية للإثارة التي لا يمكن تحملها والتي تتسبب في تغير في الوعي (مثل الغيبوبة الجزئية أو الحلم) أو فقدان الوعي، الإغماء، أو الموت في الحالات القصوى" (Ferenczi, 2006, p.149).

"ويوضح (Crocq) أن الصدمة النفسية ظاهرة اقتحام على النفس، وفيضان دفاعات الفرد عن طريق الإثارة العنيفة المتعلقة بوقوع حدث عنيف أو تهديد لحياة أو سلامة الفرد جسدياً أو نفسياً، والذي يتعرض له كضحية أو شاهد، ولذلك ترتبط الصدمة بموقف يواجه فيه الشخص الموت أو التهديد بالموت أو الإصابة الخطيرة أو خطر حدوث ضرر أو عنف جنسي، ويشكل هذا الحدث تهديداً للحياة (الموت الفعلي أو المحتمل)، ويهدد السلامة الجسدية أو العقلية، وينتج عنه خوف شديد أو شعور بالعجز أو الرعب" (Josse, 2019).

رغم تعدد التعريفات التي تناولت مفهوم الصدمة النفسية، إلا أنها تتفق جميعها على أنها حالة نفسية تحدث للشخص عندما يتعرض لخطر ما أو حدث عنيف ومفاجئ أو تجربة مؤلمة تفوق قدرته على تحملها، وتشكل تهديداً لسلامته الجسدية والنفسية على حد سواء.

2-لمحة تاريخية:

منذ بداية البشرية، تأثر ضحايا الجرائم والحروب والحوادث والكوارث الطبيعية بمعاناة مؤلمة، مع ذلك نادراً ما كان يتم ذكر الصدمة النفسية قبل القرن التاسع عشر في كتب التاريخ والأعمال العلمية، حيث في هذه الفترة كانت دائرة الاهتمام بها محصورة في فئة قليلة من الباحثين والممارسين المختصين، الأطباء وأطباء الأعصاب والأطباء النفسيين، الذين واجهوا حوادث مسلحة، وحوادث السكك الحديدية

والأمراض النفسية، لكنها بقيت غير معروفة بشكل كبير، سواءاً من قبل الناس أو من المختصين في الصحة العقلية حتى نهاية القرن العشرين (Josse, 2019, p. 16).

حيث نجد في العديد من الآثار القديمة المكتوبة خبرات صادمة تم تناقلها عبر قرون، ولعل أقدمها ما نقله هيرودوت (Hérodote)، في كتابه "التاريخ"، عن المحارب (Epislos fils de cuphagoras) في معركة ماراثون (Marathon) 490 قبل الميلاد التي تواجه فيها الفرس والأثينيون، بينما كان يقاتل العدو بشجاعة فقد بصره دون أن يصاب بأية إصابة وبقي أعمى طول حياته، حيث ذكر أنه شاهد أمامه عدوا ضخماً مسلحاً قتل صديقه الذي كان يقاتل إلى جانبه في المعركة (Roisin, 2012.p. 5).

أما في العصور الوسطى، فتظهر أغنية Roland، (حوالي 1100) نفس السمات الواقعية المرعبة والغامضة في مواجهة الموت، حيث يذكر "Froissart" في سجلاته 1388، أيضاً أحلام المعارك، مثل كوابيس النوم التي كان يعاني منها الفارس "pierre de Béarn" شقيق "Gaston phébus"، حيث أنه أثناء نومه كان يعتقد أنه يقاتل، فكان يستيقظ ويشهر سيفه مما يشكل خطراً على رفاقه (Benamsili, 2020, p. 363).

وفيما بعد شهد القرن السابع عشر والثامن عشر والتاسع عشر العديد من النزاعات المسلحة التي وفرت مجالاً واسعاً للملاحظة لخبراء الجيوش، حيث كان الأطباء العسكريون قديماً يطلقون على الاضطرابات الصدمية التي يعاني منها الجنود أثناء الحروب بسبب الخوف من شدة المعارك أو اليأس من موت رفيق في المعركة، مثل "الحزن" و "ريح القذيفة".

كما قدمت الثورة الفرنسية (1768-1799) وحروب الإمبراطورية (1799-1815) العديد من الحالات السريرية ل: "Philippe, Pinel"، ويعود الفضل لهذا الطبيب النفسي الفرنسي في وصف العصاب الصدمي في كتابه الذي نشر عام 1809 حول إنسانية معاملة المرضى العقلين.

وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر تزايد الاهتمام الطبي بالمعاناة النفسية للضحايا، فقد ساعدت حوادث السكك الحديدية والعمل من جهة ودراسات الهستيريا من جهة أخرى في فتح الطريق أمام الفرضيات حول أسباب الاضطرابات الصدمية (Josse, 2019, p. 17).

ففي سنة 1888، استخدم "Hermann, Oppenheim"، طبيب الأعصاب الألماني لأول مرة تعريف "العصاب الصدمي"، لشرح حوادث القطارات التي تعرض لها الضحايا، حيث كانت تظهر عليهم أعراض سريرية مميزة، تتمثل في تكرار الأحداث والكوابيس وإعادة الذكريات المتعلقة بالمشهد الصادم، إضافة إلى القلق وردود فعل مفاجئة وفرط النشاط عند التعرض لمحفزات تذكر بالحدث الصادم (Dozio, et al, 2020, p. 14).

ولقد كانت سنة 1889، محطة هامة لنقل مصطلح الصدمة النفسية للمجال العلمي، حيث في نفس السنة عرض "pierre, Janet" أطروحته للدكتوراه حول الآلية النفسية، كما اقترح نظرية مفسرة للعصاب الصدمي، فقد كان يعتبر "pierre, Janet"، أن تفكك الوعي (la désagrégation de la conscience) السمة الرئيسية التي تميز المصدومين، فهؤلاء الأشخاص غير قادرين على الانفصال عن الذكريات المرتبطة بالصدمة، والتي تظهر بأنها خاصية ما قبل شعورية وغير قابلة للتحويل إلى فكرة واضحة، وقد أطلق "pierre, Janet" على تذكر الأحاسيس، الصور، والتجارب المؤلمة اسم "الفكرة الثابتة" (مناني، شادلي، 2016، ص. 159).

بعد أن قدم "pierre, Janet" أطروحته، بدأ "Sigmund, Freud" الذي كان مشغولاً بعلاج الهستيريا في تلك الفترة بصياغة نظريته حول الصدمة النفسية وأصل الهستيريا، حيث كان يعتقد فرويد أن أصل الصدمة هو جنسي وتحدث عن مرحلتين، الأولى هي حادث الإغواء المبكر، وهو عبارة عن إغواء طفل غير ناضج من طرف شخص راشد، أما الثانية فتسمى الحادث البعدي، وهو الحدث المفجر الذي يأتي لاحقاً في مرحلة البلوغ ليعيد تنشيط الآثار الذكراوية المرتبطة بالحدث الأول، وقد تراجع فرويد عن نظرية

الإغواء “النوروتيكاً”، واعتبر أن ذلك الحدث قد يكون هوميا (Fantasmatische)، وقد أثار هذا التراجع فيما بعد صراعا بينه وبين فيرنكزي حول واقعية الحدث الصدمي المبكر والخارجي، وذلك لأن فرنكزي أعاد إحياء نظرية الإغواء “Neurotica” بعد سنوات من تخلي فرويد عنها، ليعبر أن ذلك الحدث الصدمي المبكر والخارجي هو حدث حقيقي وقع في الماضي، بالرغم من ذلك فإنه يمكن ملاحظة أن الحدث المبكر سواء كان واقعيا أو هوميا فهو لن يكون صدميا إلا من خلال آثاره الذكراوية (Réminiscences) التي يعاد تنشيطها وإحيائها عند التعرض لحدث بعدي (المرجع السابق، ص. 160).

وفي سنة 1961، اقترح “Bion” العلاج الجماعي (Thérapie de groupe) لفئة المصدومين كطريقة علاجية لمساعدتهم على تجاوز معاناتهم النفسية (سالمي، 2017، ص. 37).

شهدت الأبحاث حول الصدمات النفسية في السنوات الأخيرة انتعاشا جديدا بفضل العلماء والباحثين الذين كانوا في الغالب جنودا أو ناجين من معسكرات الاعتقال، وفي وقت لاحق بدأ الأطباء النفسيون في الاهتمام بفئات كانت مهملة تماما من قبل، كالنساء والأطفال، ففي عام 1974، نشرت (Burgess et Holstrom) أول دراسة عن الاغتصاب أو ما أسموه “متلازمة الصدمة الناتجة عن الاغتصاب”، والتي ربطوها بالعصاب الناتج عن الحروب، وفي نفس الفترة قام آخرون بدراسة حالات الأطفال المعذبين، وظهرت مجموعات دعم لجنود حرب الفيتنام في جميع أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية.

وفي عام 1974 حدد الطبيب النفسي الأمريكي “Shatan” ما يسمى “متلازمة ما بعد الفيتنام”، والتي تشير إلى الاضطرابات النفسية التي يعاني منها العديد من الجنود العائدين من حرب الفيتنام، حيث كان عددهم حوالي 700,000 من أصل ثلاث ملايين جندي أمريكي شاركوا في الحرب بين (1964-1973)، وكانوا يشكلون مشكلة كبيرة للمجتمع الأمريكي، لأنهم لم يتمكنوا من الاندماج مجددا في أسرهم أو في بيئتهم المهنية (Benamsili, 2020, p. 374).

وفي سنة 1978، اقترح مجموعة من الباحثين ومعهم "Shatan" على اللجنة المسؤولة عن تحديث الدليل التشخيصي والإحصائي (DSM)، إدراج تشخيص اضطراب ما بعد الصدمة (PTSD).

(Josse, 2019, P. 24).

وتدرجياً بدأ الأطباء النفسيون وعلماء النفس في جميع أنحاء العالم على تطوير تقنيات تهدف إلى التقليل من ردود الفعل الحادة وآثار الأحداث الصادمة ويعملون على تكيفها مع الفئات المختلفة من الضحايا، كالعسكريين، رجال الإطفاء، الشرطة، ضحايا التفجيرات، التعذيب، والعنف الجنسي.... إلخ (Ibid, p. 25).

وفي عالمنا الحالي، هناك العديد من المواقف تستدعي التفكير في الصدمات النفسية: كالحروب، والاعتداءات، وأعمال العنف أو الاعتداءات الجنسية وحوادث الطرق أو العمل (Bertrand, 1996, p. 85).

"فكل هذه الوضعيات تتطوي في الواقع على نفس الخطر المحتمل، خطر على الحياة، مساس أو تهديد سلامة الشخص الجسدية أو النفسية " (Doray, Louzoun, 1997, p. 37).

لقد مر مصطلح الصدمة النفسية بعدة محطات تاريخية ودراسات علمية جادة، تعود بدايتها إلى قرون من الزمن، حيث تواصلت الجهود وتكاملت من جيل إلى جيل بفضل العلماء والمختصين الذين ساهموا بشكل كبير في تزايد الاهتمام بالصدمات النفسية الناجمة عن الأحداث العنيفة وتشخيصها وطرق علاجها، ولعل أهمها مدرسة التحليل النفسي التي أسسها "Sigmund, Freud"، والتي ساهمت بشكل كبير في دخول هذا المصطلح إلى حقل علم النفس والاهتمام الكبير الذي حظي به فيما بعد.

3-إكلينيكية الصدمة النفسية :

خلال عمله المعتاد، يستقبل الجهاز النفسي إدراكات من الخارج على مستوى تمثيلاته، أين يقوم بتعديلها وتحويلها وإعطائها معنى، تماما كما تتحول الأطوال الموجية في الجهاز العصبي إلى ألوان أو أصوات، وهذه التصورات موجودة في اللاشعور مسبقا نتيجة إدراكات سابقة، وشبكته تشكل الجهاز النفسي لكل فرد، وعملية التحول من إدراكات إلى تصورات هو عملية تحويل للواقع الخام إلى واقع معاد تشكيله، وهو واقع يمزج بين الصور المستقبلية من الخارج والبنية التي تستقبلها، وهذه البنية تختلف من شخص لآخر، وهذا ما يفسر أنه عندما يشاهد شخصان نفس الحدث، فإن كل منهما يقدم رواية مختلفة، وأيضا مع مرور الوقت قد يعيد الشخص تعديل روايته الأصلية، وبما أن التصورات الأولية تصبح جزءا من شبكة التصورات، لكنها تتغير وتتطور، ما يؤدي إلى إعادة تفسير الحدث الأصلي، وهكذا يتم إنشاء واقع جديد باستمرار، ويختلف الأمر بالنسبة لصورة الموت، حيث عندما تدخل إلى الجهاز النفسي ، لا تجد تصورا يمكن أن يستوعبها، ففي الواقع لا يوجد تصور للموت في اللاشعور، لهذا تبقى صورة العدم (الفراغ) محفورة في الجهاز النفسي كجسم داخلي غريب (Lebigot, 2005, p. 14).

فالصدمة تنتج من مواجهة مع واقع الموت، أي هي لقاء مع لا شيء أو مع العدم، العدم الذي يمثل بالنسبة للموضوع الصورة الصدمية.

لكن فرويد (Freud, 1915)، كان قد أشار إلى أن الموت لا يتمثل في اللاشعور “نحن نعرف أننا سوف نموت، لكننا لا نصدق ذلك”، نحن نعيش كما لو كنا خالدين، كما أن الصورة المؤلمة (الصدمة) لن تجد لها تمثيل في الجهاز النفسي عند اقتحامها أو دخولها في الجهاز النفسي، عندما تصبح شبكة التمثيلات غير قادرة على تحويل الحقيقة إلى واقع (le réel en réalité)، هذه العملية هي التي نقوم بها عادة انطلاقا من تصوراتنا، فإنه يخلق على الفور معنى ودلالة (Lebigot, 2015, p. 2).

ولكن قبل الخوض في الموضوع يجب توضيح الغموض، فالحديث هنا لا يتعلق بالصدمة الجنسية في الطفولة التي اعتمد عليها فرويد (Freud) في بداية التحليل النفسي، وإنما يتعلق الأمر بصدمة الموت أو الفناء، التي تتجم عن حدث يهدد الكيان الإنساني وتتحدد بمجموعة من الخصائص التي تشير إليها وهي كالتالي:

3-1-المواجهة مع حقيقة الموت :

تنتج الصدمة النفسية عند لقاء "حقيقي" مع الموت، هذا يعني أن الشخص قد رأى نفسه ميتا أو أنه أدرك الموت حقا على أنه النهاية، وليس كالشكل الخيالي الذي يسميه الأشخاص في أذهانهم عن الموت، حيث يقول فرويد، إننا نعلم جميعا أننا سوف نموت، لكننا لا نصدق ذلك، إذ لا يوجد تمثيل أو تصور للموت في اللاشعور، إضافة على كيفية تصور العدم أو اللاشيء، إذن هناك ثلاثة أنواع من المواقف يمكن أن تتسبب في حدوث الصدمة:

3-1-1-الشخص نفسه يكون معرضا للموت : مثلا كالتعرض لاعتداء أو حادث في الطريق العام أو حادث عمل، أو هجوم...إلخ.

3-1-2-موت الآخر (الأنا البديل) فجأة أمام أعين الشخص : مثلا إثنين من قوات حفص السلام يقومان بالحراسة أمام المقر الفرنسي في سراييفو يتحدثون بهدوء، وفجأة يرى أحدهما بقعة حمراء على جبين الآخر، فيقع ميتا في اللحظة ذاتها، والشخص الذي نجا من الموت يستعيد المشهد في كوابيسه.

3-1-3-الموت المروع (جثث كثيرة مشوهة أو في حالة متقدمة من التعفن) : هذا المشهد عادة ما يواجهه رجال الإنقاذ عند وصولهم إلى موقع حادث سير ضخم أو عندما يكتشف الجنود مقبرة جماعية.

3-2- التأثير المباشر للصدمة النفسية على الشخص (الشعور بالذعر) :

يؤكد فرويد على ضرورة التمييز بين الذعر والخوف والقلق، فبالنسب له القلق يوفر الحماية ضد الصدمة، لأنه يعزز دفاع الجهاز النفسي، في حين أن الذعر يعد التعبير المباشر عن اختراق الصدمة للجهاز النفسي، فالذعر يحتمل جانبان:

فالجانب الأول: يتعلق بمستوى التصورات في لحظة الذعر، حيث تختفي الأفكار والكلمات تماماً من وعي الشخص، فيشعر وكأنه "فارغ" من اللغة، كأن ذهنه صار خاليا لبرهة، ويصف البعض هذا الشعور بأنه تعطل أو انقطاع مفاجئ أو توقف الصورة عند لحظة محددة (في بعض الحالات تكون الصورة خارجية وفي حالات أخرى قد تكون هلاوس).

أما الجانب الآخر للذعر: فيظهر على مستوى المشاعر، فيحدث فراغ عاطفي، حيث لا يشعر الشخص بالخوف أو القلق، كما يقول أحد الجنود لزملائه بعد أن وجهت بندقية نحوه، والتي تعطلت عن إطلاق النار، "لم يكن لدي الوقت للشعور بالخوف".

ويمكن التعرف بسهولة على لحظة الذعر هذه من خلال خطاب الشخص، خاصة في المراحل المبكرة، قبل ظهور الأعراض النفس مرضية، حيث تشير إلى حدوث اختراق صادم، وتجدر الإشارة إلى أن هذه الذكرى قد تتسى لاحقاً مع جزء من الحدث الذي تسبب في الصدمة، بفعل مكانيزم الإنكار.

3-3- المفاجأة :

لقد أولى (Freud)، اهتماماً كبيراً بعنصر المفاجأة، الذي يظهر في جميع الحالات، حتى عندما تجعل الظروف وقوع حدث معين متوقعا بالنسبة للضحية، مثال ذلك الجندي في المعركة ووجهت له بندقية، ربما لم يكن ليتفاجأ مما حدث له، عكس الجندي الذي كان في سراييفو يحرس أمام المقر الفرنسي في حالة من الهدوء حتى يتفاجأ بزميله يسقط ميتاً أمامه، لذا فإن عنصر المفاجئة أقل ارتباطاً بالموضوعية وأكثر ارتباطاً بالتجربة الشخصية.

3-4- تنتج الصدمة دوما عن إدراك أو إحساس :

الصدمة هي تجربة حقيقية نعيشها، سواء كنا قد شاهدناها، مثل الانفجار أو شعرنا بها مثل، رائحة الجثث أو الدخان أو نتعرض لاهتزازات زلازل، ويمكن أن نشعر بها أيضا كأن جسمنا محاصر، لكن حتى لو كانت الأخبار المؤلمة تأتي من شخص آخر، أو إذا شاهدنا مشهدا مؤثرا في فيلم أو على التلفزيون لن نعتبر صدمة حقيقية رغم قوتها العاطفية، وهنا يتم التمييز بين الصدمة الحقيقية والمواقف التي يعتقد أنها صدمة، لكنها ليست كذلك، فالأولى هي الصدمات بالتبعية أو بالنيابة:

مثلا، هناك شخصان بينهما علاقة قوية يتعرض أحدهما لحادث، سيعاني من كوابيس متكررة ويعيد معايشة الحادث، أما الشخص الثاني فيعاني أيضا من كوابيس عن الحادث، لكنها تختلف عن كوابيس الصدمة الحقيقية، فهي لا تحمل خصائص الكوابيس الخاصة بالصدمة، بل تكون مجرد تخیلات.

كذلك من الخطأ الاعتقاد أن الصدمة يمكن أن تنتقل من جيل إلى جيل، حيث أن أطفال وأحفاد الناجين من معسكرات الاعتقال ليسوا متأثرين بشكل مباشر بتلك التجارب الصادمة مثل، الجيل الأول (الذين عايشوا الصدمة بأنفسهم)، لذلك العلاج النفسي لهم سيكون مختلفا، حيث يركز على فهم العلاقة التي تربطهم بالشخص الذي عانى من الصدمة بدلا من معالجة تأثير الحدث الصادم على نفسياتهم بشكل مباشر (Lebigot, 2011, p p. 7-10).

4- تناول التحليلي للصدمة النفسية :

4-1- الصدمة النفسية حسب فرويد :

4-1-1- الصدمة ناتجة عن حدث حقيقي :

في البداية، بدأ فرويد تجربته العلمية في جو من النقاشات النظرية الكبيرة حول أسباب حدوث الصدمة النفسية، كان هذا الجدل بين مؤيدي الاتجاه العضوي، الذين يرون أن الاضطرابات النفسية بعد الصدمة

ناتجة عن إصابة في الدماغ أو الحبل الشوكي أمثال (Duchesne, 1857; Erichsen, 1866;) Putnam et Walton, 1844)، وبين الذين يعتقدون أن الأسباب النفسية مثل العواطف هي السبب أمثال (Reynolds, 1869; Herbert, 1883; Riegler, 1879; Oppenheim, 1888 et Charcot, 1884).

ورغم أن هذه النقاشات حول كيفية حدوث الصدمة، كان الكل يتفق على أن السبب هو أحداث عنيفة مثل حوادث القطارات، أو الحروب، وبما أن فرويد كان طالبا في دروس شاركو، فقد كان يتبنى آراء أستاذه، وفي كتاباته الأولى حول الهستيريا والنوراستينيا، الذي يتحدث عن الصدمة الناتجة عن عوامل خارجية قادرة على زعزعة الشخص، هذا الحدث في غياب التنفيس يتم كبته ونسيانه، ثم يظهر مجددا على السطح كجسم غريب غير معروف (غير قابل للفهم من قبل الشعور)، مما يؤدي إلى ظهور الأعراض الهستيرية.

ويجب الإشارة إلى أن فرويد في تلك الفترة كان يختلف عن شاركو من حيث أنه كان يعتبر أن الاضطرابات الهستيرية ليست نتيجة لحدث خارجي نفسه، بل بسبب إحيائه داخليا، وهذه الفكرة حول تأثير الحدث الداخلي هي التي تميز فرويد عن شاركو.

في وقت لاحق، وبعد أن أصبحت أفكار حول جنسية الحدث الصادم أكثر وضوحا للمختصين في تلك الفترة، نشر فرويد عام 1893 كتابه "دراسات حول الهستيريا"، حيث أظهر فيه الدور المهم للجنسية في ظهور أعراض الهستيريا، في هذا السياق يعتبر الحدث وكيلا خارجيا ذا طبيعة جنسية يظهر لدى البالغين.

في المرحلة الثالثة: يوضح فرويد في "مخطط لعلم النفس العلمي" عند عرض حالة (Emma) أن الأمر يتعلق بذكرى مكبوتة تحولت إلى صدمة في وقت لاحق، والسبب في ذلك يكمن في مرحلة متأخرة من البلوغ (Mekiri, 2013, p p. 216-217).

يشير هذا إلى "Neurotica" عند فرويد التي تخضع للمعادلة التالية، لكي تحدث صدمة نفسية لابد من أن يكون هناك حدثين:

الحدث الأول يحدث بشكل مفاجئ لشخص غير ناضج وفي حالة من الخضوع أو السلبية (passivité) وعدم الاستعداد، وهذه الصدمة لن يكون لها معنى وفعالية إلا في مرحلة لاحقة بعد مرحلة البلوغ، ومع وجود حدث ثاني يحيي الآثار الذكراوية للحدث الأول، التي كانت عملية الكبت قامت بمحوها من الذاكرة. الصدمة تجد أصولها في الواقع الخارجي وتحدث في مرحلتين (بين مرحلة قبل البلوغ وبعده)، وفي هذا السياق الذي يأتي لاحقا، يتطلب وجود ضحية ومعتدي في حالة إغراء واستحواذ (Mekiri, 2019, p p. 75-76).

4-1-2-الصدمة عبارة عن هوام:

بعد التوضيح الأكثر إقناعا لنظرية النرويتكا "Neuroitica"، عاد فرويد عن تصريحاته، وطورة لأول مرة نظرية الهوام "fantasme"، وبناءا على ذلك فإن الشهادات المقدمة من طرف المصابات بالهستيريا حول التعرض للاعتداء من طرف والدهن خلال مرحلة الطفولة لا يعدوا مجرد هوام تم تشجيعه من طرف فرويد، وكذلك الوضع الأوديب الذي عايشته المصابات بالهستيريا خلال الطفولة (Ibid). فمن وجهة نظر فرويد، أن هوام الهستيريا موجهة نحو مثل عليا مستوحاة من شخصية الأب الذي يحول من قبل المصابات بالهستيريا إلى مشهد إغواء معاش في العالم الخارجي (Mekiri, 2013).

4-1-3-الصدمة عبارة عن مشكل اقتصادي:

عصاب الحرب جعل فرويد ينظر للصدمة النفسية من زاوية أخرى، ألا وهو التصور الاقتصادي للصدمة، فقد عرفها على أنها انكسار واسع لصاد الإثارات كإشارة على عدم قدرة الجهاز النفسي على تصريف الفيض الكبير من الإثارات، ذلك أن تصريفها هي مهمة مبدأ اللذة، والذي بسبب عنف ومفاجئة

الصدمة النفسية يجد نفسه مباشرة خارج دائرة التأثير، فبسبب عنصر المباغته، لا يقوم القلق بمهمته كإشارة إنذار، وبالتالي لا يتم تشكيل الدفاعات بصفة ملائمة (سي موسي، زقار، 2020، ص. 66). ولذلك لم يعد فرويد يتحدث عن الصدمة على أنها مرتبطة فقط بالإغواء أو تداعياته، بل قام بتطوير نظرية جديدة لشرح الأعراض الظاهرة في العصابات الصدمية، مثل الأحلام الصدمية و الهالوس المتكررة.

ويوضح فرويد (1920)، أنه لكي تحدث صدمة، لابد أن تكون هناك إثارة خارجية تتجاوز القدرات الدفاعية للنا، بالإضافة إلى حالة من عدم الاستعداد للنا لتلقي هذه الإثارة. فالصدمة في هذا السياق تنتج عن تمزق جزئي لحاجز الحماية، حيث تتدفق الإثارات القادمة من هذه المنطقة الطرفية باستمرار نحو الجهاز النفسي المركزي، مما يؤدي إلى تجمع كل الشحنات الطاقوية في العضوية وتلتقي لتشكيل شحنة طاقوية ذات كثافة متناسبة بالقرب من المنطقة التي حدث فيها الاختراق، وبهذا الشكل تتشكل هذه الشحنة المضادة الهائلة على حساب افتقار جميع الأنظمة الأخرى، وبالتالي على حساب توقف أو تقليص جميع الوظائف النفسية الأخرى، وتعود الصدمة إلى تدفق كمي من الإثارات الخارجية المسؤولة عن إختراق الحاجز أو صاد الإثارات (Mekiri, 2019, p p. 76-77).

4-2-الصدمة النفسية حسب فيرنكزي:

4-2-1-طبيعة الصدمة (النرجسية) :

يعتبر ساندور فرنكزي (1873-1933) أحد تلاميذ "Freud"، الذي قدم مفهوماً أو معنى مختلف للصدمة وأعطاه مكانة هامة في التحليل النفسي، فبالنسبة ل "Ferenczi" تنشأ الصدمة نتيجة غزو الواقع الخارجي للواقع الداخلي للشخص، ويوضح أن الصدمة تؤثر بشكل عميق وسلبي على وظيفة الأنا خاصة عند الأطفال، حيث تؤثر على نموهم وبنيتهم النفسية.

فحسب فرنكزي الصدمة ليست نتيجة الإغواء المرتبط بالموضوع كما قال فرويد، بل هي ناتجة عن إثارة مبكرة وعنيفة نتيجة لرد فعل غير مناسب أو عدم وجود رد فعل من الشخص الآخر، أو بسبب رفض أو إنكار الأم لمشاعر الطفل وتجربته في مرحلة مبكرة جدا من حياته، فهذا الفهم الذي رفضه فرويد أصبح لاحقا أساسا للعديد من التطورات أو النظريات الحديثة حول الصدمة ودورها في الأمراض النفسية.

4-2-2- الارتباك اللغوي:

فكرة فرنكزي تركز على ما يسمى "بالارتباك اللغوي"، وهي حالة خلط بين رغبة الطفل في الحنان وبين تفسير البالغ على أنها رغبة جنسية، فالطفل يعبر عن حاجته للحنان، لكن البالغ يفسر ذلك بشكل خاطئ كأنه طلب جنسي أو رغبة جنسية، والطفل الذي لا يستطيع الدفاع عن نفسه أو لا يعرف معنى الجنس، ويرضخ لما يفعله البالغ ويشعر بالضغط، ومن أجل الحفاظ على الحنان الذي يأتي من البالغ يضطر الطفل للتماهي بالمعتدي، مما يؤدي إلى نوع من التفكك في شخصيته، ويستعرض فرنكزي الصدمات الناتجة عن الاعتداءات الجنسية لاسيما تلك التي يرتكبها المقربون الذين يثق فيهم الطفل ويحبهم ويسلط الضوء على الصمت الذي يلف الضحية، ويشير أيضا إلى الطريقة التي يعمل الطفل على ملئ نرجسية أحد الوالدين (Pedinielli, Marriage, 2015, p. 72).

4-2-3- عواقب الصدمة (نتائجها):

الصدمة اللاشعورية لها عدة عواقب على التنظيم النفسي، والأمراض النفسية التي قد تظهر لاحقا، خاصة على الاضطرابات التي تسمى "الحدية"، وهي تشكل منطقة غامضة بين العصاب والذهان، وتتميز بالعديد من الأعراض كالسلوكات القهرية، التبعية، الاكتئاب، القلق وأيضا على طريقة علاج المرضى. ويستعرض فرنكزي ثلاثة ردود فعل تجاه الصدمة: (التفكك، الشلل، الانشطار).

-أولا : استحالة الهروب من الصدمة يمكن أن يؤدي إلى تدمير الوعي، والذي يظهر في شكل ارتباك، تفكك وتجزء الأنا.

-ثانيا : الشلل هو توقف النشاط النفسي مصحوبا بالانفعالات السلبية، حيث يصبح من المستحيل معالجة الصدمة التي تم التعرض لها.

-ثالثا : الانشطار وهو انقسام جزء من الأنا يراقب ويحلل ما حدث، أما الجزء الآخر فيتحمل أو يتصدى للصدمة، هذا النوع من الصدمات كما يراها فرويدي تؤدي إلى مشاعر صعبة، كأن يشعر الشخص بأن شيئا ناقصا داخله، ويضل يعاني نفسيا دون أن يستطيع التعبير عن معاناته، وقد يستخدم ميكانيزمات دفاعية بدائية "Archaïques" (العزل، الرفض، الإزاحة) ، والانشطار بين الفكر والجسد، وقد يكرر تجارب حب أو كراهية تشبه علاقته بأمه (Ibid, p. 73).

5-العوامل المساعدة على جعل الحدث صدميا :

حيث يؤكد "J. Roisin" (1995) على عدة عوامل من شأنها جعل الحدث صدمي وهي:

شدة الحدث الصدمي: الحدث الصدمي بما يترك في النفس من أثر صدمي مركزا على قوة الحدث.

وميز بين ثلاثة أنواع من الأحداث الصدمية حسب شدتها وتهديدها لوحدة الفرد.

-أحداث صادمة بشكل حتمي: أين تم تهديد وحدة الشخص النفسية والجسدية بالموت.

-أحداث يحتمل أن تكون صدمية: أين يتم تهديد وحدة الآخر أمام الفرد.

-الأحداث الأخرى من الممكن ان تكون صدمية: ويظهر ذلك من خلال المشاهد المروعة.

كما أن (Freud) تحدث عن شدة الحدث الصدمي، بسبب القطيعة التي يحدثها في صاد الإستثارات،

ويحدث عطل في الجهاز النفسي وبالتالي تتجلى الصدمة.

5-1-فجائية الحدث الصدمي: وضح فرويد أن الحدث يأتي بشكل مفاجئ، مما يجعل الأنا غير قادر

على الدفاع عن نفسه، لأنه لا يملك الوقت الكافي لبناء دفاعات قوية قادرة على مواجهة الإثارة، هذا

يعكس عدم استعداد الأنا لمواجهة الحدث الصدمي، حيث يرى (Freud) "أنها تجربة غياب الدعم في

أجزاء الأنا التي يجب أن تواجه فيض من الإثارات سواء كانت داخلية أو خارجية” (Janin, 2015, P.55).

5-2- عدم استعداد الأنا : ويتجسد عجز الشخص على مواجهة يحدث الصدمي في عدم قدرته على التصدي له بشكل فوري، لحدوث خيانة الأنا والتي تظهر عجزه عن بناء دفاعات سريعة لمواجهة الخطر. 5-3- هشاشة الأنا : عجز الأنا عن مواجهة الحدث سواء كان قويا أو ضعيفا، وهذا يعود لمشكل بنيوي أو خطأ في التصورات وهشاشة صاد الاستثمارات.

ويجب لفت الانتباه لما جاء به (Janin 1996) لحيث تحدث عن “Le collapsus de la topique interne” بمعنى الانهيار وحدوث قطيعة بين مكونات الجهاز النفسي، مما يسبب فقرا في التصورات وخلا في حركتها (سالمي، 2017، ص. 51-52).

خلاصة:

الصدمة النفسية من المفاهيم المهمة في علم النفس، هي تجربة عاطفية أو نفسية شديدة تؤثر بشكل كبير على الأفراد، وتكون غالبًا نتيجة حدث مفاجئ أو مواقف صادمة مثل فقدان شخص عزيز، أو التعرض للعنف، أو الكوارث الطبيعية، أو أي تجربة قوية قد تخلف آثارًا عميقة على النفس، فهذه الصدمات تؤثر بشكل مباشر على الفرد، وتظهر في سلوكياته، أفكاره، وعلاقاته مع الآخرين، وعلى مر التاريخ اهتم العديد من العلماء والمختصين بفهم هذه الظاهرة، واستمرت الأبحاث حول كيفية تأثير الصدمات النفسية على الفرد وطرق علاجها. فالأبحاث تركز على فهم كيفية معالجة هذه الصدمات وتأثيراتها السلبية خاصة على المدى الطويل، ولعبت مدرسة التحليل النفسي التي أسسها سيغموند فرويد، دورًا محوريًا في فهم تأثير الصدمات النفسية، فقد اعتقد فرويد وأتباعه أن الصدمات المبكرة، خاصة تلك التي تحدث في الطفولة، قد تترك آثارًا عميقة على الشخصية والسلوك طوال الحياة، وتستند هذه النظرية إلى فكرة أن الأحداث المؤلمة التي لا يتم التعامل معها بشكل ملائم قد تكبت في اللاشعور وتؤثر على حياة الفرد بشكل غير مباشر في المستقبل.

الفصل الثاني:

الإرجاعية

تمهيد:

1. أصل مصطلح الإرجاعية
2. مفهوم الإرجاعية
3. مراحل سير الإرجاعية (آلية حدوثها)
4. خصائص الإرجاعي
5. عوامل الإرجاعية
6. الإرجاعية والميكانيزمات الدفاعية
7. الإرجاعية والصدمة النفسية

خلاصة:

تمهيد:

لقد أهتم العلماء خلال عقود من الزمن بدراسة ما يمر به الأفراد من أحداث وخبرات سيئة تؤدي إلى تعرضهم لصدمات نفسية، وما ينتج عنها من اضطرابات وتغيرات فيزيولوجية ونفسية، لكن في خضم هذه الدراسات والأبحاث اتضح أن هناك أشخاص يتمتعون بقدرات خاصة تمكنهم من تجاوز تلك الصدمات وتطوير أنفسهم بصفة ناجحة، من خلال مجموعة من القدرات والمميزات الفريدة من نوعها، وهذا ما يطلق عليه مسمى الإرجاعية، والوصول إليها يرتكز على نقطتين أساسيتين وهما: الأول هو تعرض الفرد لخطر حقيقي، و الثاني أن يتجاوز ذلك الفرد هذا الخطر ويستمر في النمو بشكل عادي، فهي تجمع بين مختلف العوامل المرتبطة بالفرد لحد ذاته وأخرى مرتبطة بالمحيط الذي ينتمي إليه، فالإرجاعية كمقاومة جديدة لا تهتم بالنتائج السلبية والأعراض بل بالقدرات التي لدى الفرد والتي تساعدهم على إعادة البناء النفسي والنمو و التطور من جديد رغم الظروف الصعبة والأحداث القوية والخبرات الصدمة.

1- أصل مصطلح الإرجاعية:

تتعلق الإرجاعية بالقدرة الإنسانية على مواجهة التجارب الصادمة أو السلبية في الحياة واستيعابها والتغيير من خلالها، دون حدوث اضطرابات سلوكية أو نفسية كبيرة مع الحفاظ على جودة الحياة، وتعد عملية ديناميكية تطورية تمثل نهجا تكيفيا للحفاظ على السلامة النفسية على الرغم من التعرض لظروف مرضية (Anaut, 2015, P.11).

ظهر مصطلح الإرجاعية عام 1926م، وهو مشتق من الكلمة اللاتينية (résilintia)، وكان الفيلسوف فرانسيس بيكون (Francis, bacon)، وهو من استخدمه لأول مرة في آخر أعماله (sylva sylvarum) أو التاريخ الطبيعي، للإشارة إلى الطريقة التي يرتد بها الصدى (Cyrulnik, Jorland,) (2012).

ويعود أصل كلمة إرجاعية (résilience)، إلى العلوم الفزيائية، ويعني المصطلح مقاومة المادة للصدمات، كمقاومة المعدن للتغيرات الحرارية (Ostiguy, 2013, p.40).

ولقد ظل المصطلح قيد العمل في المجتمع العلمية الدولي لعدة عقود، وتم تطويره في الدول الأنجلوسكسونية (الولايات المتحدة الأمريكية، وكندا وإنجلترا)، لكنه أصبح معروفا في فرنسا خاصة منذ التسعينات (1990)، حيث أصبح منتشرا بشكل كبير ولقي اهتماما واسعة (Cyrulnik, Duval, 2006,) (p.80).

وأخذ المصطلح العديد من المعاني في علم النفس، وذلك حسب التيارات والمدارس النفسية، التي اعتمدته حتى أنه أصبح موضع نقاش كبير وجدل واسع (Moussa, 2010, p.309).

فحسب القاموس التاريخي للغة الفرنسية، فإن مصطلح "Résilier"، اشتق من كلمة "Résilienta"، والذي يدل على الرجوع أو التحرك للوراء، أما "Silier"، يعني الوثب أو القفز، وبالتالي فأصلها باللاتينية

“Résilior- Résilio”، والتي تعني لفظيا القفز إلى الوراء أو الرجوع للوراء “Se retracer” (مزاري، 2019، ص. 33).

وفي الوقت الحالي تحظى المسائل المتعلقة بالإرجاعية النفسية باهتمام واسع في مجال علم النفس وعلم الأمراض النفسية، ولكن أيضا التخصصات الأخرى ذات الصلة كعلم الاجتماع وعلم التربية والطب.... إلخ، ولها تطبيقات عديدة في مجالات مختلفة كالعيادات النفسية والصحة النفسية والجسدية (Cyrulnik, Duval, 2006, p.81).

فكلمة “إرجاعية”، تستخدم كثيرا اليوم في سياق الحديث عن الصدمة النفسية، فهي تشير إلى القدرة على تجاوز الصدمة و/ أو الاستمرار في بناء الذات في بيئة غير مواتية، ولكن هذا الاستخدام الواسع للكلمة لا يعكس في الواقع تعريفا متقنا عليه، إذ تطرح العديد من التساؤلات حول اقتصار كلمة “صدمة” على الأحداث المأساوية بشكل خاص، أو يمكن أن تنطبق على وقائع تبدو عادية للبعض، ولكنها تؤثر بشكل كبير على الآخرين، هذه الالتباسات ليست مستغربة فقد مرت مقارنة الإرجاعية التي بدأت في الولايات المتحدة الأمريكية في خمسينات القرن الماضي بثلاثة مراحل رئيسية ونتيجة لذلك لا يتفق جميع الباحثين على تعريف موحد لها، بل يركز كل منهم على أولويات مختلفة وبعضهم ينتقل بين هذه التعريفات دون توضيح مما يزيد من الغموض.

-أولا: ركز رواد الإرجاعية على القدرة على تجاوز الصدمات أو الاستمرار على النمو والتطور رغم الظروف البيئية الغير مواتية أو المعادية وتعود إلى سمات فردية، هذا التصور استلهم من مفهوم مقاومة المواد وساهم بشكل كبير في لفت الانتباه إلى إمكانية مواجهة التحديات أو الصعوبات في ظروف قاسية.

-ثانيا: اقترح بعض الباحثين مفهوم للإرجاعية النفسية ليس كصفة ثابتة بل كعملية تتعزز بوجود ما يعرف بعوامل الإرجاعية ، وفقا لهذا المنظور يمكن لأي شخص أن يصبح إرجاعي إذا توفرت له المساعدة اللازمة، ومع ذلك ظهرت اعتقادات أخرى، منها الاعتقاد بأن الجميع سيحققون الإرجاعية

بإتباع نفس الخطوات وكأنها مسار محدد مسبقاً، وقد ساهم ذلك في ظهور آراء متعددة، فالبعض استثنى الأشخاص ذوي الانحرافات الأخلاقية من إمكانية تحقيق الإرجاعية، وآخرون ربطوا الإرجاعية الحقيقية بالتحلي بالإيثار (Rodet, 2014, p. 28)

-ثالثاً: في الموجة الثالثة من الدراسات حول الإرجاعية قاطعت كل هذه المقاربات حيث اعتبرت كقدرة أو مهارة يمتلكها كل فرد بدرجات متفاوتة، هذه القدرة تمكنه من التكيف مع التغيرات البيئية والاضطرابات الداخلية التي تنتج عنها، وتظهر هذه الإرجاعية في مواجهة أحداث استثنائية، مثل الحوادث أو الأمراض أو الحداد، وكذلك خلال المراحل الطبيعية للتطور مثل أزمات المراهقة وأزمة منتصف العمر، كسب اليأس أو التقدم في العمر.

تتميز هذه المقاربة بميزة كبيرة مقارنة بالمقاربات السابقة، إذ تتيح لكل فرد بناء الإرجاعية الخاصة به، والتي تتجلى بطرق غير متوقعة حسب الأشخاص والظروف، لذا علينا تقبل أن مسارات التعافي قد تبدوا مفاجئة أو صادمة أحياناً، كما تستعيد الغابة حياتها بأشكال نباتية متنوعة وغير مألوفة بعد احتراقها، فالإنسان يظهر سلوكيات جديدة بعد صدمة جسدية أو نفسية مثل المخاطرة أو الانخراط في توجهات غير معتادة أو الإبداع المفاجئ، فبعض هذه السلوكيات قد تصبح جزءاً دائماً في الشخصية، بينما يختفي البعض الآخر سريعاً، لكنها جميعاً تعكس قدرة الحياة على ابتكار مسارات جديدة بعد الأزمات، لذلك يجب عدم افتراض تصور شخصي جامد لفكرة الإرجاعية (Ibid, p.29).

2- مفهوم الإرجاعية:

لقد ساهم مفهوم الإرجاعية في تغيير فهم ومعالجة الأفراد والأسر أو المجموعات التي تواجه مواقف صادمة، مع هذا فإنه لا يهدف إلى إلغاء النماذج السابقة، بل ينظر إليه كمنهج مكمل يمكن أن يتكامل مع غيره من المماريات الأخرى، ولهذا فإن المقاربة الحالية للإرجاعية تسعى إلى فهم الحالات السريرية

بطريقة شمولية، من خلال إستكشاف الجوانب المعززة للصحة إلى جانب العوامل المسببة للمرض (Cyrulnik, 2024).

فلقد اهتم العديد من العلماء والأخصائيين ومن مختلف التخصصات والتوجهات النظرية، نظرا لأهميتها الكبيرة، لهذا سوف نعرض مجموعة من التعريفات التي سوف تساعدنا على فهم هذا المصطلح بشكل أفضل.

مصطلح الإرجاعية “resilience”، له عدة معاني، فهو يشير إلى القدرات التي يطورها الأفراد من أجل مواجهة المواقف الصارة، كأحداث الحياة الصادمة والحوادث والأمراض، والإعاقات والحرمان العاطفي والفقر الشديد وغيرها (Anaut, 2015, p. 29).

وفي الأصل، تم استخدام مصطلح الإرجاعية في العلوم الفيزيائية، للدلالة على مقاومة المادة للصدمات، أي نسبة الطاقة الحركية الكافية للإحداث تمزق على سطح المعدن، وقد استخدم المصطلح لأول مرة من طرف فرانسيس بيكون (Francis, Bacon, 1926)، لتعيين الصوت الذي يرتد على جسم ما محدثا صدى (Benamsili, 2020, p. 133).

فمفهوم الإرجاعية يشير إلى أخذ منحى جديد التطور بعد حدث صادم، ويعتبر هذا التعريف بسيط ومنطقي والصعوبة تكمن في الكشف والاطلاع عن عوامل الإرجاعية، لذلك نحن مجبرون على التركيز والتفكير في مصطلحات الثنائية والسببية الخطية كما تعلمنا في الجامعة مع الثقافة الديكارتية (Cyrulnik, 2018, p. 29).

فالإرجاعية في حقل علم النفس نجد لها تعاريف عديدة، حيث أنه كل باحث أو مختص عيادي يعرفها حسب تجاربه الميدانية وخبراته وكذلك مرجعه النظري.

فنجده (Cyrulnik, 2001) يعرف الإرجاعية “بأنها قدرة الفرد على التطور والتقدم إلى الأحسن ومواصلة التطلع للمستقبل في ظروف غير مستقرة وحياة صعبة” (صويلح، 2017، ص. 7).

وتعرف (Anaut, 2008)، "الإرجاعية على أنها ذلك السياق الذي يسمح للفرد بالانتصار على تجربة صدمية، ومواصلة البناء والتطور رغم الصعوبات، وتقول إن الإرجاعية فن من فنون التكيف مع الوضعيات الصعبة، وهذا من خلال تطوير الموارد الداخلية (النفسية) والخارجية المتمثلة في الروابط مع المحيط الاجتماعي والانفعالي" (سالمي، 2016، ص. 70).

أما (Tychey, 2001)، فيقول بأن "الإرجاعية هي قدرة الفرد على تطوير نفسه وبناءها، والعيش برضى على الرغم من الصعوبات والأحداث الصادمة التي يمر بها" (مزاري، 2019، ص. 34).
واقترح كل من (Michael, Rutter, James, Anthony)، تعريفا للإرجاعية، "بأنها مقاومة الصدمات والقدرة على التطور بشكل طبيعي على الرغم من الظروف المعاكسة أو الغير ملائمة"
(Cyrułnik, Duval, 2006, p. 7).

وعرف (Bonnano, 2004)، "الإرجاعية على أنها عملية مبتذلة تمكن الشخص من الحفاظ على توازن نفسي مستقر على الرغم من التعرض لحدث معزول أو فقدان أو تهديد للحياة، وتتضمن الإرجاعية القدرة على اكتساب تجارب جديدة وتجارب عاطفية إيجابية ما بعد الصدمة، حيث تعتبر الإرجاعية حالة تحدث خاصة في مواجهة أحداث صدمية، فريدة واستثنائية" ((kédia, seguin, et al, 2013, p. 250)).
فمن وجهة النظر النفسية، يتم الكشف عن الإرجاعية عند مواجهة الصدمة أو السياقات ذات القيمة المؤلمة (Dhellin, 2016, p. 23).

3-مراحل سير الإرجاعية (آلية حدوثها) :

يعتبر المنظور النفسي الصدمة النفسية والتهديد بالتفكك، عاملان لانطلاق عملية الإرجاعية، ويمكن الحديث عن الإرجاعية عندما يواجه الفرد خطرا يهدد حياته، ويختبر تجربة الخطر الجسدي أو النفسي، وبعدها يتمكن من التغلب عليها (Anaut, 2009, p. 72).

3-1-المرحلة الأولى : مواجهة الصدمات ومقاومة التفكك النفسي :

أهم ما يميز هذه المرحلة هو الاستجابة للخطر، وذلك من خلال تنشيط الميكانيزمات الدفاعية للتخفيف من الشحنة العاطفية للصدمة، هنا يستدعي الموضوع كل الموارد المتاحة له لحماية الأنا من العبء المرضي، حيث يكون بمثابة المخدر للإصابة، وقد تتضمن الانسحاب العاطفي، أو أي شكل من أشكال الحماية لمنع تجاوز دفاعات الأنا، ومن أهم الدفاعات التي تلجأ لها هي: الإنكار، الإسقاط، الانقسام، قمع العواطف أو المرور إلى الفعل، ويكون دورها حماية الموضوع من الاضطراب النفسي في حالة الطوارئ، وبالتالي كثيرا ما يستخدم ميكانيزم الإنكار بشكل عابر ومؤقت، لكن هناك ميكانيزمات أخرى تتدخل في حالات الطوارئ يمكن استخدامها من أجل تخفيف حدة الألم، كما تتدخل الفكاهة والمزاح (l'humeur)، فهي إحدى الميكانيزمات المساعدة على حماية الشخص من المعاناة، وذلك بخفض تأثير الحدث المؤلم خصوصا في حالات سوء المعاملة الأسرية (Coutanceau, et al, 2012, p. 5).

3-2- المرحلة الثانية : التكامل والتطور، واستئناف نمو جديد :

هذه المرحلة هامة لأنها تشهد حقا على عملية الإرجاعية التي تقوم بربط العواطف والاستجابة لكل ما هو قابل للتصور مع إعطائه المعنى، ففي هذه المرحلة تتخلى عملية الإرجاعية على بعض دفاعات الطوارئ مثل، الإنكار والإسقاط والتي كانت تهدف لتجنب الانهيار، وفسح المجال لدفاعات ثانوية أكثر نضجا وتطورا وأكثر مرونة وتكيف، كالإبداع والفكر والإيثار، وتعتمد الإرجاعية بشكل خاص على العقلنة التي تستدعي التصورات وتقوم بترميز العواطف، وتسمح بإنتاج تصورات للصراعات النفسية والمساهمة في تفسير التجربة الصدمية، وتجنب سياقات الجسدة.

هذه المرحلة الأخيرة تشهد نمو جديد حيث لا يتعلق الأمر بتطور بسيط، أو كأن شيئا لم يحدث، وإنما تطور جديد، يدمج بين التجربة الصدمية ويتغذى عليها أحيانا، بحيث أن فهم التجربة الصدمية المعاشة

يمكن أن يؤدي للإبداع، ويمكن استخدام الفكاها لجعل التجربة الصدمية قابلة للمشاركة وإسناد المعنى للإصابات والمساعدة على تحويلها (Coutanceau, 2012, p p. 5-6).

4- خصائص الإرجاعي :

يعتمد تطور عملية الإرجاعية لدى الفرد على مجموعة من الخصائص وهي كالتالي:

4-1- الشعور بالأمن الداخلي : من خلال شعور الفرد بالأمان و الحماية وهذا يعتمد على شخص يدعمه، سواء كان فردا من الأسرة أو شخص آخر، فالشعور بالطمأنينة والراحة النفسية والاستقرار العاطفي ، مهم جدا في تطور الشعور بالأمن الداخلي.

4-2- تقدير الذات (الثقة بالنفس): يعتبر تقدير الذات الأساس الذي تبنى عليه الثقة بالنفس ، وإيمان الفرد بقدراته وإمكاناته يساعده على تحقيق أهدافه والتعامل مع المواقف المختلفة بكفاءة عالية، ويتجلى ذلك في قدرته وكفاءته على بناء علاقات المحبة والود الآمنة والمتناغمة والنجاح في العلاقات المهمة.

4-3- شعور الفرد بفعاليته: إيمان الفرد بقدراته الخاصة، حيث تظهر الدراسات أنه يمكن للوالدين تشجيع الطفل على القيام بالمهام الموكلة إليه بكفاءة و استقلالية أو يغرسان في نفسه فكرة أنه يجب أن تتم مساعدته وأنه لا يمكنه إنجاز أعماله إلا إذا قدما له يد العون.

وبذلك يمكن للتجارب الاجتماعية والتفاعلات مع الآخرين من تعويض النقص التعليمي، حيث تمنح الفرد فرصا للاكتساب مهارات متعددة والقدرة على تطويرها، مما يجعله أكثر استعدادا لمواجهة تحديات الحياة وتجاوز النقص في المعرفة النظرية والتعليمية (Anaut, 2005, p. 3)

أما (Cyrulnik, 1998)، فيرى أن الشخص الإرجاعي يتميز بمعدة خصائص، وتتمثل في:

-بناء علاقات جيدة مع الوالدين.

-طلب المساعدة متى احتاج لها.

-الكفاءة في حل مشكلاته، وطلب المساعدة إذا استلزم الأمر.

-الاستقلالية وبناء علاقات جيدة مع المحيطين به.

-يدرك قيمته.

-التنبؤ والتخطيط الجيد.

-القدرة على ربط علاقات منسجمة مع الآخرين.

-لديه طبع مرح، ونشيط.

-لديه قدرات معرفية عالية (مزاري، 2019، ص. 40).

ويرى (Ruyter, 1985)، أن الإرجاعي لديه القدرة على حل المشكل والفعالية، وتقدير للذات مرتفع.

أما (Garzemey, Best, Masten, 1990)، فيؤكد على أن لديه حس اجتماعي وعلائقي، وأكثر

انتباها (منصور، 2009، ص. 27).

5-عوامل الإرجاعية :

الإرجاعية تبنى من تفاعل عوامل الخطر المهددة لحياة الفرد وعوامل الحماية، بحيث تتفوق هذه

الأخيرة لتتيح للفرد مواجهة التحديات وتسمح بالتعامل مع الأخطار وتقليل تأثير الأذى الناتج عن

الآزمات، وبناء عليه فعوامل الحماية تلعب دورا حاسما في تعديل الاستجابات تجاه المخاطر الناشئة من

المحيط العاطفي والاجتماعي، مما يساهم في تخفيف التأثيرات السلبية، ويمكن القول أن الإرجاعية

عملية ديناميكية، فهي عملية بناء مستمر وهي نحتاج لتبادل تفاعلي معقد يقع عند تداخل الفرد و الأسرة

والمحيط الخارجي (Anaut, 2019, p. 71).

والإرجاعية تقتض التكيف أمام الوضعيات والمواقف الضارة، من خلال الاعتماد على عوامل الحماية

المتعلقة بالمصادر الداخلية والخارجية للفرد، والتي ستساهم في الجمع بين شروط إعادة البناء النفسي

والاستمرار في النمو والتطور بشكل فعال ومتوازن على الرغم من الشدائد (Anaut, 2015, p. 72).

فحسب العديد من الباحثين والمؤلفين فإن عوامل الحماية ذات أهمية كبيرة للسير الجيد للإرجاعية، حيث يعرفونها على أنها: “العوامل التي تساهم في خفض أو التقليل من الآثار المترتبة عن الحدث الصادم وإعطائه منحى إيجابي في الوضعية أو الموقف، بينما عوامل الخطر من شأنها أن تزيد في التأثيرات السلبية للحدث” (Chévremont, 2020, p. 15).

يشير الباحثون أمثال (Delage , 2001-2002)، (Cyrułnik, 2001)، (Tisseron, 2007)، إلى أن تطور عملية الإرجاعية يعتمد على عوامل داخلية وخارجية، فهم يرون أن الإرجاعية ليست مجرد خاصية فردية معزولة بل تتأثر بالسياق الحياتي للفرد وبخصائصه العاطفية والعلاقات الاجتماعية والبيئة المحيطة به.

ويشير فريدمان (نقلا عن بايلي، 2006)، إلى أنه من الضروري أن يمتلك الشخص الإرجاعي صفات معينة، مثل أن يكون ذو مزاج سهل وذكاء متوسط على الأقل، وأن يكون شخصا فعالا، بالإضافة إلى كونه قريبا من أحد والديه، كما يجب أن يكون لديه أسرة منظمة تنظيما جيدا، حيث تكون توقعات الوالدين واضحة، ويتمتع بدعم اجتماعي قوي (Mekiri, 2019, p. 111).

1-5-العوامل الداخلية أو الفردية:

وفقا لما ذكره (Cyrułnik, 2001)، تدرج العوامل الداخلية أو الفردية تحت مصطلح “المزاج”، الذي يعرفه بأنه قدرة الفرد على جعل نفسه محبوبا، بالإضافة إلى قدرته على الثورة ورفضه الحكم عليه يدور لضحية الخاضع المستسلم، كما بشكل ذلك امتلاكه لجرعة كبيرة من جنون العظمة، الإنكار، وروح الدعابة والفكاهة، وبالتالي يرى الباحث أن هذه السمات الشخصية لا تعد سوى واحدة من بين العديد من العوامل المحفزة التي تساهم في عملية الإرجاعية.

على هذا الأساس، تلعب عوامل الحماية دورا مهما على المستوى الفردي، من بينها سمات الشخصية والمهارات الاجتماعية والعلائقية، والمشاعر الإيجابية، ومن أبرز هذه السمات نذكر: العزيمة، التعاطف،

وتقدير الذات (الذي يجمع بين حب الذات والرؤية الإيجابية والثقة بالنفس)، بالإضافة إلى الإستقلالية، والتفاؤل، المثابرة، والقدرة على التواصل.

وتتجلى العوامل الفردية في صفات مثل:

نشاط المزاح، لطيف، لديه طابع جيدة.

-الجنس بالنسبة للفتاة قبل مرحلة المراهقة أما الولد أثناء المراهقة.

-العمر (أن يكون في سن الشباب).

-معدل ذكاء مرتفع إضافة إلى مستوى عالي من المهارات المعرفية والكفاءة الذاتية واحترام الذات، بالإضافة للمهارات الاجتماعية.

-إدراك العلاقات بين الأشخاص.

-مشاعر التعاطف.

-روح التنظيم والمسؤولية.

-القدرة على إثارة إعجاب الآخرين ولفت انتباههم، وربط علاقات جيدة معهم (Anaut, 2013, p.40).

2-5-العوامل الخارجية (أسرية وخارج الأسرة):

تتشمل العوامل الخارجية المحيط، كالأسرة والمدرسة والأصدقاء.. إلخ، يمكن أن تلعب دورا محفزا في انطلاق عملية الإرجاعية، فوفقا لأبراهام كما أشار (Tisseron, 2007)، أنه عند مواجهة صدمة أو أي عدوان “، إذا كانت لدى الفرد صورة داخلية أبوية مطمئنة، فإن ذلك يمكن أن يساعدك على حماية نفسه والحفاظ على روابط صحية مع بيئته، أما إذا كانت الصور الأبوية المتواجدة في أعماقه سلبية، فقد يؤدي ذلك إلى تعرضه لخطر الموت أو أن يبقى على قيد الحياة، ولكنه يطور لاحقا عصابا صدميا.

*ويؤكد (Garmzy)، نقلا عن (Tisseron, 2007)، والذي يعتبر أب الإرجاعية، والذي قام بأبحاث أجراها حول الأطفال الذين يولدون لآباء مصابين بالفصام، وفي هذا السياق يوضح العوامل التي قد تسهم في تطوير الإرجاعية لدى هؤلاء الأطفال، مع التركيز على عوامل أسرية محددة تشمل:

-التعليم الجيد.

-وجود علاقات دافئة مع الأولياء، داعمين وأكفاء.

-علاقات داعمة من أفراد الأسرة الممتدة الآخرين.

-علاقات وثيقة مع أولياء الأمور.

*يشير (Delage, 2008)، إلى دور الأسرة في تعزيز ودعم الغلاف النفسي لأفرادها، حيث يرى أنها تتعلق ب:

-عملية التواصل والتبادل داخل الأسرة.

-وظائف الأسرة.

-منظومة القيم والمعتقدات.

*ووفقا لما ذكره (Delage, 2008)، فإن الشعور بالأمان يعتمد على الحماية التي يوفرها الآخرون، حيث أن الأفراد المثقلون بوطأة الكارثة يمكنهم أن يبقوا على أمل إذا علموا أن بإمكانهم الاعتماد على دعم ومساندة الآخرين لهم، وتعد الأسرة عادة المصدر الأساسي للأمان لكل فرد، إذ يتطلب هذا الأمان الأسري وجود بيئة علائقية هادئة بما يكفي في الأوقات العادية، إلى جانب مستوى جيد من الثقة المتبادلة بينهم، في مثل هذا السياق يتمكن الفرد الذي يواجه ضيقا من الاعتماد على أفراد الأسرة الآخرين.

كما يؤثر موقف الوالدين في تعديل الحالات العاطفية للطفل لمنح معنى لتجاربه السابقة، فالأسرة قادرة على تعديل ومعالجة مشاعر الفرد الذي عانى من حدث مؤلم، مما يشكل مصدرا هاما للإرجاعية (Mekiri, 2019, pp. 111-113).

* ويشير (Rousseau, 2010)، في هذا السياق إلى القدرة على اتخاذ الإجراءات مع البقاء مخلصا للذات، وتراكم التجارب الإيجابية (النجاحات)، وكذا مواجهة التحديات يساهم في زيادة الثقة بالنفس وتقدير الذات.

وبشكل عام يمكن تقسيم العوامل الخارجية إلى :

1-2-5-عوامل أسرية:

تشمل العوامل الرئيسية للحماية الأسرية مجموعة من العناصر المرتبطة بأفراد العائلة، من آباء وأمهات، وإخوة وأخوات بالإضافة إلى الأزواج والعائلة الممتدة، حيث يلعب التماسك بين أفراد الأسرة دورا هاما في تعزيز قدرة الفرد على التكيف.

في هذا السياق، تشير (Anaut, 2005)، إلى أهمية الخصائص الهيكلية للأسرة، مثل سن الآباء وعدد الأبناء والدخل المادي الكافي، والتعليم.. إلخ، بالإضافة إلى خصائص أخرى ديناميكية، كجودة التواصل والتفاعل بين الأفراد والدعم والمودة والمتبادلة، وتؤكد، على التضامن والدعم والتماسك للشخص المتأثر في العائلة ومساعدته على التكيف.

ومن بين المؤشرات الدالة على الحماية الأسرية نذكر:

دفع الوالدين، مع تقديم الدعم (على الأقل مع أحد الوالدين).

-علاقات جيدة بين الوالدين والطفل.

-التقاهم والانسجام بين الوالدين (Anaut, 2013, p.41).

2-2-5-عوامل خارج الأسرة:

يلعب الدعم الاجتماعي دورا فعالا للحماية، من خلال الدعم والمساعدة المقدمة، حيث تشمل شبكة الدعم الاجتماعي علاقات جيدة، كالرفقاء والجيران وزملاء العمل... إلخ، كذلك الانضمام للجمعيات للقيام بأنشطة اجتماعية، ففي بعض المرات يمر بعض الأشخاص في حياتنا تاركين أثرا كبيرا، يمنحنا وعيا جديدا ونظرة جديدة.

كما تساهم البيئة الاجتماعية والاقتصادية في عوامل الحماية، فالفرد الذي يعيش في بيئة نشطة توفر فرص العمل والموارد اللازمة للرعاية الصحية، من شأنه بناء شبكات اجتماعية بشرية ومالية فعالة. إن العلاقة بين عوامل الضعف والحماية مترابطة ومتفاعلة حيث لا يمكن أخذ كل منها بشكل مستقل، فهذه العوامل كلها تتعلق بالفرد وأسرته والبيئة التي يعيش فيها، فهي ديناميكية، والتوازن بين عوامل الضعف وعوامل الحماية لا تحدث الأزمات (Chévremont, 2020, p p. 16-19).

*وحسب كل من (Germezy, Masten, 1991)، فإن عوامل الإرجاعية تنقسم إلى ثلاثة مستويات عند الأفراد الذين يتميزون بالإرجاعية وهي:

-شبكة الدعم الاجتماعي، والتي تتمثل في الأجداد والأصدقاء والمجتمع بصفة عامة.

-تجارب التفوق الأكاديمي (Anaut, 2013).

فعوامل خارج الأسرة مرتبطة بالمجتمع والثقافة، ويشمل ذلك العلاقات الجيدة مع البالغين خارج الأسرة (مثل الأصدقاء، الأقران، المعالجين، الجيران، وبالطبع المعلمين... إلخ)، ووجود روابط مع مختلف المنظمات الاجتماعية، وكذا وجود بيئة مدرسية يتم فيها التعليم بطريقة منفتحة ودافئة مع تحقيق نجاحات مدرسية (Tisseron, 2017, s.p).

6-الإرجاعية والميكانيزمات الدفاعية :

من غير الممكن تحديد الميكانيزيمات الدفاعية للإرجاعية، حيث أن لكل شخص دفاعاته التي يستعملها خلال مواجهة استثمارات قوية، وذلك من أجل التحكم في الوضع والخروج من المأزق.

حيث استعمل (Freud)، مصطلح السياق، والذي يشير من خلاله إلى كل التقنيات التي يستخدمها الأنا في صراعاته، ويرى أن الميكانيزيمات الدفاعية هي وسائل متطورة لحماية الأنا أثناء مواجهة فيض الاستثمارات سواء الداخلية أو الخارجية، وحسب النظرية التحليلية فإن التنظيم النفسي المصحوب بالوضعيات الصدمية هو نتاج فائض من الإثارات، التي تؤدي إلى تحطم صاد الإثارات وتهديد الأنا (مزاري، 2019، ص. 44).

ويرى كل من (Cyrulnik, 1999 et Lecomle, 2000)، أن هدف ميكانيزيمات الدفاع هو حماية الموضوع (sujet) ومنعه من الوقوع في حالة قلق واكتئاب.

هناك عدة دفاعات رئيسية يمكن حشدتها لمواجهة الاستثمارات القوية وهي كالآتي:

-استخدام الخيال للتعامل مع الألم الشديد وحماية النفس.

-المزاج: هو آلية دفاعية أخرى.

-الكبت : يعمل على فصل التصورات عن بعضها أو الوجدانات عن التصورات، من أجل وضع تلك التي لا تحتل جانبا.

-الإنكار : يستخدم بصفة مؤقتة وليس بشكل دائم، من أجل مواجهة واقع مؤلم ولا يحتمل.

حسب (Tychey)، يرتبط ميكانيزم "الإنكار" بالمعنى العاطفي الواقع المؤلم أو الواقع الذي لا يحتمل أكثر من ارتباطه بالواقع نفسه عند الموضوع (sujet) الإرجاعي.

- العمليات المعرفية التي تكمن وراءه والتي تهدف إلى التعامل مع واقع المشكل في شكل فرضيات وتوقعات بهدف التوصل إلى حل تكيفي.

كل هذه الميكانيزمات الدفاعية من شأنها تنشيط وتقوية الإرجاعية عند حدوث أي خطر قوي أو حدث صدمي (Dhellin, 2016, p. 30).

7- الإرجاعية والصدمة النفسية:

لسنوات عديدة كان الاهتمام مرتكزا على دراسة الظروف الصعبة التي يمر بها الأفراد عند تعرضهم لصدمة نفسية وما يصاحبها من تظاهرات و سلوكيات غير تكيفية، وكان التركيز في البحث والعلاج منصبا على الأعراض والنتائج السلبية فقط، لكن مع مرور الوقت لاحظ الباحثون أن بعض الأفراد ورغم تأثرهم بنفس الحدث الصدمي يظهرون قوة أكبر وطاقة مضاعفة وقدرة أكبر على المقاومة، مما يساعدهم على الخروج من تلك التجارب بقوة أكبر مما كانوا عليه، حيث أصبح ينظر للشخص المصدوم بنظرة جديدة مليئة بالأمل، فهو يركز على الموارد المختلفة المتاحة لديه ليعيد بناء حياته، فحسب (Cyrulnik, 2003) يمكن للفرد الذي تعرض لصدمة أن يستمد قوته من مفهومين هما “المعنى” “الربط”، ويشير هذا إلى مفهوم الإرجاعية، والتي تعتبر كمقاربة جديدة تركز على الموارد المتوفرة عند الفرد بدلا من التركيز على الأعراض والنتائج السلبية، فبينما يبقى آخرون حبيسي الماضي خاضعين لآلامهم ، يتمكن الشخص الإرجاعي أن يستمد من نفسه مصادره الأصلية لإعادة البناء، كما توضح (Theis, 2006) أن الإرجاعية لا تعني مجرد خصائص فردية بل تتضمن التفاعل المستمر بين الشخص والبيئة المحيطة ، سواء كانت أسرية أو خارجية، حيث ينمو الفرد في تفاعل دائم بين ما يشعر به داخليا وما يواجهه خارجيا (حافري، 2019، ص. 4).

ففي علم النفس السريري (الإكلينيكي)، يتفق على أنه من أجل أن تكون هناك إرجاعية لابد أن تكون هناك مواجهة مع صدمة أو وضع صادم، أما بالنسبة للعياديين الذين يستندون إلى الميتاسيكولوجيا

الفرويدية (Métapsychologie freudienne)، فإن الأضرار الناتجة عن الصدمات تعتبر شرطاً مسبقاً لظهور الإرجاعية، والتي تشير أساساً إلى قدرة الفرد على تجاوز الصدمة (Anaut, 2008, S. P). ومن منظور سيكو ديناميكي، لا تظهر الإرجاعية إلا كرد فعل في مواجهة الصدمة، يعني أن عملية الإرجاعية تقتض وجود صدمة مسبقاً، وقد تكون حدثت لمرة واحدة أو نتيجة عوامل متعددة، وتظهر قدرة الشخص على التغلب على هذه الصدمة، حيث ستنتج الإرجاعية من تجربة مؤلمة تتضمن الأبعاد التالية:

-خطر حيوية يهدد حياة الفرد (جسدي أو نفسي).

-تجربة احتضار نفسي (تجربة مميتة).

-أنماط استجابة الفرد الدفاع عن نفسه.

في التحليل النفسي نميز الصدمة، ونؤكد على أنها تشير إلى التعرض للأحداث المؤلمة، كالعنف الخارجي أو الاقتحام الداخلي (الأذى النفسي) (Anaut, 2005, p. 8) وبهذا تشير الصدمة إلى التأثير النفسي الناتج عن تجربة مؤلمة، عندما تفوق الطاقة المعبأة التكيف مع الصدمة أو التعامل معها، وبالتالي عندما تكون الطاقة النفسية المطلوبة للمواجهة تفوق قدرة التجمل لدى الفرد، يحدث ما يسمى "الاقتحام النفسي".

وبهذا يمكن أن تنشأ الصدمة النفسية نتيجة حدث مفاجئ وعنيف يتسبب في انهيار الدفاعات النفسية الفرد مثلاً الكوارث الطبيعية، الحوادث، فقدان شخص عزيز... إلخ، ومع ذلك فإن تكرار التعرض للتجارب المؤلمة أو الحرمان الشديد والمتكرر قد يؤدي أيضاً إلى حدوث صدمة نفسية كالإهمال الأسري، أو الاعتداء الجنسي أو سوء المعاملة.

ومن المهم التأكيد على أن التأثير العاطفي الصدمة النفسية يختلف من فرد لآخر، حيث تعتمد شدة التأثير العاطفي الموقف الصادم على إدراك الشخص وقدراته الدفاعية، وبالتالي فإن تفسير الحدث

الصادم يعتمد على عوام داخلية في ذاتية الفرد وليست عوامل متعلقة بالموضوع في حد ذاته، حيث يتم إبعاد الأحداث الصادمة عن طريق الدفاعات النفسية الداخلية للفرد، إضافة إلى المصادر والموارد الموجودة في البيئة الخارجية التي ينتمي إليها الاجتماعية والعاطفية (Ibid).

خلاصة:

لقد مر مفهوم "الإرجاعية" بعدة محطات علمية، وألهم العديد من الباحثين والمختصين في مختلف المجالات، حتى وصل إلى حقل علم النفس أين أحدث جدلا واسعا بين مختلف التيارات والتوجهات النظرية، فالإرجاعية مفهوم يشير إلى قدرة فرد أو مجموعة أفراد على تجاوز صعوبات شديدة وأحداث صدمية قد تهدد الحياة، وتفعيلها مرهون بوجود خبرات مؤلمة تواجه الفرد، وتعتمد الإرجاعية على عدة عوامل منها ما هو خاص بالفرد من موارد داخلية أو نفسية كالميكانيزمات الدفاعية التي تستعمل لصد الإثارات القوية، وعوامل أسرية كالدعم الأسري والمساندة والحماية وغيرها، وأخرى متعلقة بالبيئة التي يعيش فيها، فكل هذه العوامل متفاعلة مع بعضها تشكل درعا لحماية الفرد من الأخطار التي يتعرض لها.

الفصل الثالث:

الحماية المدنية وحوادث المرور

أولاً: الحماية المدنية

تمهيد:

1/- تعريف الحماية المدنية

2/- نشأة الحماية المدنية الخرائية

3/- هياكل ومهام المديرية العامة للحماية المدنية

4/- الرتب المختلفة للحماية المدنية

5/- مهام أعوان الحماية المدنية

خلاصة

ثانياً: حوادث المرور

تمهيد:

1/- تعريف حوادث المرور

2/- أنواع حوادث المرور

3/- أسباب حوادث المرور

4/- الآثار الناتجة عن حوادث المرور

خلاصة

تمهيد:

تُعد الحماية المدنية أحد الأعمدة الأساسية في منظومة الأمن والسلامة داخل المجتمع، بحيث تقوم بدور حيوي في مواجهة الكوارث والأخطار بمختلف أشكالها، سواء كانت طبيعية أو ناتجة عن النشاط البشري. ومن بين أهم المهام التي تتكفل بها الحماية المدنية، نجد التدخل السريع والمنظم في حوادث المرور، التي أصبحت من أبرز التحديات اليومية نتيجة الارتفاع المستمر في عدد المركبات وكثافة الحركة المرورية. تتمثل أهمية تدخل الحماية المدنية في هذه الحوادث في سرعة الإنقاذ، إسعاف المصابين، تأمين المكان، والحد من الخسائر البشرية والمادية. كما أن تدخلاتهم غالبًا ما تكون حاسمة في إنقاذ الأرواح وتفادي تفاقم الوضع، خاصة في الحوادث الخطيرة والمعقدة التي تتطلب تجهيزات خاصة وتنسيقًا عالي المستوى مع باقي المصالح المعنية.

في هذا السياق، تبرز الحماية المدنية كمؤسسة ميدانية فاعلة، تستند إلى تكوين متخصص، وسائل تقنية متطورة، وروح إنسانية عالية، ما يجعل من تدخلاتها في حوادث المرور نموذجًا يُحتذى به في مجال الإغاثة والطوارئ.

أولاً: الحماية المدنية

يعتبر جهاز الحماية المدنية واحداً من أهم أجهزة الدولة الجزائرية التابعة لوزارة الداخلية، ويضم كل من رجال الإطفاء والدفاع المدني، ويقوم بعدة مهام كحماية الأشخاص والممتلكات العامة والخاصة من الأخطار المختلفة.

1-تعريف الحماية المدنية:

هو تنظيم شبه عسكري يقوم بمجموعة من الإجراءات والأعمال اللازمة لحماية الأفراد والممتلكات العامة والخاصة من أخطار الحرائق والكوارث والحروب والحوادث المختلفة والإغاثة وتأمين الحماية لمصادر الثروة الوطنية في زمن السلم وفي حالات الحروب والطوارئ، فالعنصر البشري هو الركيزة الأساسية لنجاح أعمال هذا القطاع (قوجيل، 2022، ص.3).

والحماية المدنية هي مرفق عمومي مكلف بحماية الأشخاص والممتلكات موضوع تحت وصاية وزارة الداخلية والجماعات المحلية، حيث طبيعة مهامها تتطور باستمرار لمسايرة التطورات التكنولوجية والنمو الديموغرافي، وتتميز بتنظيم إداري تقني وعلمي لضمان التكفل الخاص بالمهمة الإنسانية المنوطة بها (كربوش، عزيز، 2020 ص.3).

أعوان الحماية المدنية:

-هم الأفراد الذين يعملون في قطاع الحماية المدنية، حيث يقومون بمهام التدخل من أجل إنقاذ الآخرين ومد يد المساعدة لهم (بحري، خرموش، 2016، ص. 140)

-هم أشخاص مفوضون من قبل المديرية العامة للحماية المدنية أو أحد مراكزها للقيام بالمهام المنوطة بهم والمتعددة، من تدخلات وإنقاذ وإسعاف وغيرها، وهذا لضمان سلامة المواطنين والممتلكات، من خلال

معدات وأدوات السلامة ومكافحة الحرائق، والذي يعمل خلال توقيت يومي قدره 8 ساعات والأسبوعي 24 ساعة (كربوش، عزيز، 2020، ص. 14).

2- نشأة الحماية المدنية الجزائرية:

عندما حصلت الجزائر على الاستقلال عام 1962، كان جهاز الحماية المدنية في حالة بدائية ومتهالكة كغيره من أجهزة الدولة الأخرى، وكان يتكون من هيئة مركزية تابعة لوزارة الداخلية ومرافق للإغاثة ومكافحة الحرائق على مستوى الولايات، لكنها كانت تقوم بدور إداري فقط مثل شراء المعدات، وكانت الوحدات الميدانية تتكون من رجال مطافئ أجراء أو متطوعين حسب الإمكانيات، فكانت هذه الهيئات إرثا استعماري لا يواكب متطلبات العصر والتنمية، لذلك كان من الضروري إجراء تغييرات جذرية وفعالة (<https://dgpc.dz>).

وشهد قطاع الحماية المدنية تحولات متعددة ومتتالية، مما سمح لها بتوحيد مصالحها المختلفة تماشيا مع الأنشطة والمهام، ونظرا لتطور وتعدد المخاطر الطبيعية والتكنولوجية فقد اتخذت مجموعة من الاحتياطات التنظيمية سنة 1991، لتثبيت هذا التغير في الإدارة المركزية للمديرية العامة للحماية المدنية، والمتمثل في المرسوم التنفيذي رقم 91-503 المؤرخ في 21 ديسمبر 1991 المتعلق بتنظيم وتعديل الإدارة المركزية للمديرية العامة للحماية المدنية، وكان الغرض من هذه المنظمة الجديدة تحسين الإدارة على المستوى المركزي، والقدرة على التحكم في مختلف الأنشطة التقنية والعملية المكلفة بآدائها، والتي تقوم بها من خلال مصالحها الخارجية، وفي 12 فبراير 1992، تم تدعيم التنظيم الإداري بنصوص أخرى، من خلال المرسوم التنفيذي رقم 92-54، الموجه لتنظيم عمل المصالح الخارجية للحماية المدنية.

والمرسوم التنفيذي رقم 92-43 المؤرخ في 4 فبراير 1992، الموجه لتنظيم سير عمل المفتشية العامة للحماية المدنية.

وتضمن المرسوم رقم 91-503، المؤرخ في 21 ديسمبر 1991 المتعلق بتنظيم الإدارة المركزية للمديرية العامة للحماية المدنية، والمعدل والمتمم بالمرسوم رقم 93-147 المؤرخ في 22 يونيو 1993، الذي شمل مجموعة من التعديلات الأساسية التي تضمنها قانون التنظيم الجديد والمتعلق بالهياكل والمهام المخصصة لمختلف المرافق (<https://himaya14.wixsite.com>).

3- هياكل ومهام المديرية العامة للحماية المدنية:

تضم المديرية العامة للحماية المدنية مفتشية عامة مكلفة بمراقبة تطبيق التشريع والتنظيم الخاص بالحماية المدنية والمعمول به لتنظيم عمل مؤسساتها، فالمفتشية تقوم بمهامها على أساس برنامج سنوي، حيث تقوم بزيارات مراقبة فجائية لهياكل الحماية المدنية، وهياكل الحماية المدنية تتكون من أربع مديريات (<https://par.wikipedia.org>).

4-الرتب المختلفة للحماية المدنية:

- نقيب الحماية المدنية.
- ملازم أول للحماية المدنية.
- ملازم الحماية المدنية.
- مساعد الحماية المدنية.
- رقيب الحماية المدنية.
- إطفائي الحماية المدنية.
- أطباء الحماية المدنية (بن سالم، 2018، ص. 94).

5- مهام أعوان الحماية المدنية:

تهتم الدولة بتأمين الحماية للسكان من الكوارث والأخطار والحوادث، وذلك من خلال مؤسساتها العمومية، ويعتبر جهاز الحماية المدنية أول هذه الأجهزة التي تسهر على حماية الأرواح والممتلكات، ومن بين المهام الموكلة لهذا الجهاز نذكر ما يلي:

- التوعية والتحسيس لجميع أنواع الحوادث.
- اتخاذ الإجراءات الأمنية للوقاية من مختلف الأخطار الصناعية والتكنولوجية.
- مكافحة الحرائق.
- تأمين الحماية للشواطئ والمناطق السياحية.
- الأمن الحضري من مختلف الحوادث، كالحرائق والانفجارات والفيضانات...إلخ.
- الحماية من أخطار الحوادث المنزلية المختلفة.
- التنسيق وتنفيذ مخططات الإسعاف في حالات الكوارث الكبرى.
- التدخل في حوادث الطرقات والسكك الحديدية (المرجع السابق، ص. ص. 88-89).
- مساعدة الضحايا وإسعاف الجرحى والمصابين.
- التدخل في حالات الاختناق بالغاز.
- حماية الممتلكات والثروات العامة والخاصة.
- الإنقاذ من تحت الركاب (بوحارة، 2011، ص. 151).

ثانيا: حوادث المرور:

تعتبر حوادث المرور من المشكلات الكبيرة والمعقدة التي تعاني منها معظم دول العالم، وذلك لكونها تتسبب في خسائر اجتماعية واقتصادية ونفسية، وكغيرها من الدول تعاني الجزائر من هذه المشكلة .

1-تعريف حوادث المرور :

تعرف بأنها الفعل الخاطئ الذي يصدر دون قصد أو عمد وينجم عنه ضرر سواء كان وفاة أو إصابة أو خسارة للممتلكات العامة أو الخاصة، بسبب استخدام المركبة أو حملتها أثناء سيرها بالطريق العام (بالطبيب، 2019، ص. 29).

ويعرفه حسان زيدان، بأنه واقعة أو حدث مفاجئ غير مخطط له، يقع لأي سبب ويرتبط بأداء عمل ما (جسدي، ذهني)، وينتج عنه وقوع إصابات أو خسائر في الممتلكات.

ويعرفه علي محمود الحضري، بأنه كل حادث من حوادث الطريق ينشأ نتيجة خلل ما، يكون سببه قائد المركبة أو المركبة نفسها أو الطريق أو حالة الطقس (عزي، دس، ص.ص. 2-3).

وتعرف أيضا، بأنها جميع الحوادث التي ينتج عنها إزهاق للأرواح أو إصابات في الجسم أو خسائر في الأموال أو جميع ذلك من جراء استخدام المركبة (بوحارة، 2017).

وتعرفها اللجنة الاقتصادية الأوروبية، بأنه الحادث الذي يجب أن تتوفر فيه العناصر التالية:

-أن يحدث في الطريق العام.

-أن ينجم عنه إصابات أو وفاة شخص أو أكثر .

-أن تشترك فيه مركبة أو عدة مركبات المتحركة على الطريق (لعوامن، 2013، ص. 95).

2-أنواع حوادث المرور :

يمكن تصنيف حوادث المرور حسب ما تخلفه من خسائر، سواءً كانت جسمية أو مادية وكذا حسب الأطراف المشاركة فيها وهي كالتالي:

2-1- حوادث سير تخلف خسائر بشرية ومادية:

- حوادث ينتج عنها إصابات للركاب أو مستعملي الطريق، وتختلف الإصابات بين الجرحى سواءً للركاب أو مستعملي الطريق دون تسجيل وفيات، وبعض الخسائر المادية.
- حوادث خطيرة تنتج عنها وفيات، هذا النوع من الحوادث تسجل خسائر مادية وبشرية فادحة، وتسفر عن إصابات خطيرة تؤدي إلى الوفاة.

2-2-حوادث سير من حيث الأطراف المشاركة:

- حادث سير فردي : وهو حادث يقع لمركبة واحدة نتيجة الاصطدام بأشياء ثابتة كشجرة أو عمود، وهذا ناتج عن السرعة المفرطة، وعدم تركيز السائق، أو الساقطة تحت تأثير الكحول أو المواد المخدرة، أو خلل في المركبة، أو حالة الطريق، ويخلف خسائر بشرية ومادية.
- حادث سير ثنائي : يحدث اصطدام بين مركبتين، بسبب التجاوز أو المناورة الخطرة، ويمكن أن يخلف أضرار وخسائر متفاوتة.
- حادث سير جماعي : يحدث اصطدام بين سلسلة من السيارات أو المركبات، كاصطدام مجموعة سيارات أو قطار بعدة مركبات...الخ، ويخلف خسائر مادية وإصابات ووفيات (مساني، 2018، ص. ص. 254-255).

وفي الأخير يمكننا القول إنه مهما كان نوع الحادث بسيطاً أو قوياً فإنه يخلف خسائر وأضراراً على العنصر البشري أولاً وتليه خسائر أخرى، تكلف ميزانية كبيرة للتكفل بتبعاتها.

3-أسباب حوادث المرور :

تختلف الأسباب المؤدية إلى حوادث المرور، فبعض الباحثين يرون أن المسؤولية الكبرى تقع على العنصر البشري كالسائق أو المشاة بسبب الإهمال وعدم احترام قوانين المرور، ويرى آخرون أن الطريق هو السبب الرئيسي وذلك لعدم مطابقته لمعايير السلامة لكي يكون آمناً، أما البعض الآخر فيرجعه للمركبة، ويرى أنها المتسبب الأول في حوادث المرور، لكن من غير المنطقي أن ننسب سبب واحد لحوادث المرور، فحادث المرور معقد وقد تشترك فيه عدة عوامل، ويمكننا تقسيم أسباب حوادث المرور إلى ثلاثة محاور رئيسية وهي كالتالي:

3-1-أسباب خاصة بالعنصر البشري:

تؤكد بعض الدراسات أن العنصر البشري هو السبب الرئيسي لحوادث المرور، حيث تقول الإحصائيات أن 85% من أسباب الحوادث المرورية سببها العنصر البشري، يليه دور الطريق 10% ثم المركبة ب 5%.

-**السائق:** حيث يعتبر أساس المشكلة، فما من حادث مرور يحد إلا ويكون السائق أحد أسبابه، فحتى وإن كان خلل في السيارة أو الطريق أو الراجلين، فعلى السائق التحلي بالحدر واليقظة ومعالجة الخلل بأقل الأضرار.

-**السرعة:** تعد السرعة المفرطة أحد الأسباب في حوادث المرور، فحينما يقود السائق مركبته بسرعة زائدة عن المسموح يصعب التحكم فيها في المواقف الحرجة وبهذا يعرض حياته وحياة الآخرين للخطر.

-**التقدير الخاطئ:** في العديد من الأحيان تحدث حوادث المرور بسبب الحكم الخاطئ للسائق خاصة فيما يخص عمليات التجاوز وإهمال الإشارات والأضواء.

-عدم التركيز الجيد: عدم التركيز بسبب مشتتات والانشغال بأمور أخرى، كاستعمال الهاتف النقال والحديث أثناء السياقة.

-السياقة تحت تأثير الخمر أو المخدرات: وذلك لما تخلفه هذه المواد على المستوى العقلي، كاضطراب التفكير والإدراك والتركيز واختلال الأداء الحركي وفقدان التوازن واضطرابات السلوك.

-العمر والخبرة: العديد من الدراسات أجريت حول عمر العامل وعدم تكرار حوادث المرور التي يتعرض لها، كدراسة (Z. Lisst)، تحت عنوان تأثير الخبرة على معدل حوادث المرور حيث أجرى بحثه على 1237 عاملا يشتغلون في مناجم النحاس بالولايات المتحدة الأمريكية، ووجد أن هناك علاقة كبيرة بين العمر وارتكاب حوادث المرور أكثر بينها وبين عامل الخبرة.

-صحة السائق: عدة دراسات علمية أثبتت وجود علاقة بين حوادث المرور وصحة السائق، ففي أحد الأبحاث بين عمال لديهم عيوب جسمية وآخرين ليس لديهم عيوب جسمية، وتبين أن المجموعة الأولى تجاوزت الثانية في ثلاثة أضعاف من حوادث المرور، وأن البصر يلعب دورا كبيرا في الأعمال التي تستدعي استعدادات بصرية خاصة (لعوامن، 2013، ص. ص. 97-99).

3-2- أسباب خاصة بالطريق:

تعد حالة الطريق من الأسباب التي تساهم في حوادث المرور بنسبة 10%، حيث أن حالة الطريق وافتقاده لمعايير السلامة المرورية وعدم قدرته على استيعاب العدد الكبير من المركبات، يؤدي بالسائقين إلى ارتكاب مخالفات وبالتالي وقوع حوادث المرور.

-أخطاء تصميم البنية التحتية للطرق.

-عدم تزويد الطرق بالإشارات والعلامات التحذيرية.

-البيئة العامة للطرق والتي تتمثل في الأمطار وأخطار انعدام الرؤية بسبب الضباب والانزلاقات.

3-3- أسباب خاصة بالمركبة:

تلعب المركبة دورا كبيرا في المحافظة على أمن الطرقات، لذلك توفر عدة شركات لصناعة السيارات مركبات تخدم السائق وتحافظ على السلامة المرورية، كنظام الكبح الفعال، والأكياس الهوائية، لكن هناك مركبات لا تخضع للمراقبة التقنية وتحتوي على عدة عيوب منها:

-نوع الفرامل.

-طبيعة الأنوار والإضاءة.

-انفجار الإطارات لعيب فيها.

-عطل في ماسحات الزجاج.

-سلامة المرآة العاكسة (المرجع السابق، ص. ص. 103-104).

مهما تعددت الأسباب وتنوعت فإن النتيجة هي خسائر في الأرواح والممتلكات، وما ينجر عليها من آثار على الفرد والمجتمع والخسائر التي تساهم في إضعاف الاقتصاد وما تستهلكه من ميزانية للتكفل بها.

4- الآثار الناجمة عن حوادث المرور :

تعتبر حوادث المرور مشكلة عالمية تعاني منها جميع الدول دون استثناء، مخلفة آثارا سلبية وخطيرة على الفرد والمجتمع، وتتمثل في الخسائر البشرية، كإعاقات والوفيات... إلخ، والخسائر الاقتصادية الكبيرة، إضافة إلى ذلك ما تخلفه من آثار نفسية وجسدية والتي قد تستمر مدى الحياة.

4-1- خسائر البشرية: يعتبر العنصر البشري المتضرر الأول من حوادث المرور، بسبب تعرضه

للإصابات الخطيرة أو الموت، حيث تخلف حوادث المرور سنويا العديد من الضحايا والإعاقات الدائمة.

4-2-آثار الاقتصادية: تخلف حوادث المرور مجموعة من الخسائر المادية، التي تؤدي إلى أعباء إضافية يتحملها المجتمع أو خزينة الدولة، كالتنفقات الصحية للتكفل بالضحايا والجرحى وتكاليف إصلاح المركبات المتضررة والطرق والجسور والإشارات المرورية، وكذا التأمينات على الإعاقات والإصابات.

4-3- الآثار الاجتماعية: تترك حوادث المرور آثارا اجتماعية كبيرة تؤثر على الفرد والأسرة والمجتمع بشكل عام، فعندما يتعرض شخص ما لحادث مروري ينعكس ذلك على الأسرة من خلال الأضرار المادية التي قد تتطلب جزءا من دخلها أو مدخراتها لإصلاحها، مما يؤدي إلى تأثير سلبي وتدني المستوى المعيشي للأسرة لفترة معينة، بالإضافة إلى ذلك ما ينتج عن الحوادث من إصابات جسدية تؤدي إلى العجز، مما يؤثر على قدرات الشخص المصاب في أداء عمله وإنتاجيته ونشاطه الاجتماعي، وبذلك تسقط الأسرة في دائرة الحاجة بسبب النفقات المترتبة عن العلاج الطبي.

4-4-الآثار النفسية: تخلف حوادث المرور العديد من المشكلات النفسية بسبب التعرض لخبرات صادمة بصورة مباشرة أو غير مباشرة، كالتعرض للحوادث أو مشاهدتها سواءً لمرتكبي الحوادث أو الضحايا أو أسرهم، كما أن التعرض للإعاقات من جراء الحوادث المرورية يؤدي إلى صعوبات ومعاناة نفسية كبيرة، كالصدمات النفسية، الاضطرابات والوساوس، الشعور بالوحدة والنقص والعجز وفقدان الأمل، الشعور بالعزلة وعدم القدرة على إقامة علاقات اجتماعية (حدادي، 2018، ص. ص. 148-150).

خلاصة:

تُعتبر الحماية المدنية عنصراً أساسياً في منظومة الاستجابة لحوادث المرور، إذ تلعب دوراً حيوياً في الحد من الخسائر البشرية والمادية الناجمة عنها. فبفضل جاهزيتها وتدخلها السريع، تعمل على تقديم الإسعافات الأولية الفورية، وإنقاذ المصابين العالقين داخل المركبات، ونقل الجرحى إلى المراكز الصحية، مع الحرص على تأمين محيط الحادث لمنع تفاقم الوضع أو حدوث انفجارات وحرائق محتملة. كما تساهم في تسهيل عمل بقية المصالح المعنية من خلال التنسيق الميداني الفعال، مما يُبرز أهمية وجود جهاز حماية مدنية مجهز ومدرب. وتؤكد هذه المعطيات على ضرورة تعزيز الثقافة الوقائية في المجتمع، إلى جانب دعم إمكانيات الحماية المدنية لرفع جاهزيتها في مواجهة الطوارئ الناتجة عن حوادث السير.

الفصل الرابع:

الجانب التطبيقي

تمهيد:

1/- الدراسة الاستطلاعية.

2/- الإطار الزماني والمكاني للدراسة.

1-2- مكان إجراء البحث.

2-2 - الإطار الزمني للبحث.

3/- منهج الدراسة.

4/- وصف مجموعة البحث.

1-4- شروط انتقاء مجموعة البحث.

2-4- خصائص مجموعة البحث.

5/- الأدوات المستعملة في البحث

1-5- المقابلة العيادية.

5-2- اختبار تفهم الموضوع TAT

تمهيد

يعد الجانب التطبيقي من أهم مراحل البحث العلمي ، إذ يجسد الترجمة العلمية للإطار النظري ،
 ويمنح فرصة للباحث لمعاينة الفرضيات واختبارها ميدانياً ، ففي بحثنا انطلقنا من الإشكالية والفرضية
 والتطرق في الفصول النظرية للإطار المفاهيمي والنظري الذي تناولنا فيه مختلف المفاهيم المتعلقة
 بالدراسة ووصولاً إلى الجانب التطبيقي الذي سوف نتطرق في الشق الأول منه إلى الدراسة الإستطلاعية
 والإطار الزمني والمكاني للدراسة ، كما سنتطرق إلى المنهج المستعملة في البحث والمتمثل في المنهج
 العيادي ، إضافة إلى مجموعة البحث وشروط إنتقاءها مع الأدوات المستعملة ، والتي تضمنت المقابلة
 العيادية النصف الموجهة واختبار تفهم الموضوع ، أما في الشق الثاني فسوف نقوم بعرض ومناقشة
 النتائج المتوصل إليها .

1- الدراسة الاستطلاعية:

للقيام بأي دراسة علمية لابد من إجراء دراسة استطلاعية، فهي خطوة هامة يقوم بها الباحث أثناء إجراء دراسة بحثية، حيث تساعد هذه الخطوة الباحث على جمع المعلومات الهامة التي تخدم موضوع بحثه وتمكنه من إلقاء نظرة على الحالات المدروسة وخصائصها والتأكد من فعالية الأدوات وجاهزيتها للتطبيق في الميدان.

ورغم الأهمية المنهجية للدراسة الاستطلاعية في الأبحاث الميدانية، إلا أننا لم نتمكن من تنفيذها كما كان مبرمجا، وذلك لأسباب تنظيمية وميدانية خارجة عن إرادتنا. في البداية، تقدمنا بطلب رسمي إلى المديرية العامة للحماية المدنية بولاية البويرة، وتمت الموافقة على زيارتنا الميدانية الأولى التي قمنا بها بتاريخ 11 أوت 2024، في الوحدة الفرعية لبلدية قادرية، وكان الهدف من هذه الزيارة التعرف الأولي على ميدان الدراسة والاطلاع عن قرب على مجموعة بحثنا، بالإضافة إلى تهيئة الظروف الملائمة لإنجاز البحث لاحقا، وبالفعل تم الاتفاق مع مسؤولي الوحدة على مختلف الجوانب المتعلقة بإجراء البحث، لكن لم نتمكن من مباشرة الدراسة الاستطلاعية لظروف خاصة، لاحقا تم توجيهنا إلى مكان آخر، والمتمثل في الوحدة الرئيسية للحماية المدنية “بحيزر”، حيث قمنا بزيارة ميدانية ثانية 21 أفريل 2025، لكن هذه المرة عامل الوقت لم يكن كافيا لإجراء دراسة استطلاعية معمقة تحقق الأهداف المرجوة منها. وبناءا عليه، وبالنظر للظروف، ارتأينا الشروع مباشرة في الدراسة الأساسية مع الاعتماد على ما تم جمعه من ملاحظات أولية خلال الزيارات الميدانية السابقة باعتبارها شكلا تمهيديا بديلا عن الدراسة الاستطلاعية.

2- الإطار الزمني والمكاني للدراسة:

2-1- مكان إجراء البحث: قمنا بإجراء هذه الدراسة في الوحدة الرئيسية للحماية المدنية التابعة لولاية البويرة والمتواجدة على الطريق الوطني رقم 32، طريق تكجدة.

2-2- الإطار الزمني للبحث: أجريت الدراسة في الفترة الممتدة ما بين 21/04/2025 إلى 14/05/2025.

3- منهج الدراسة:

استعملنا في بحثنا المنهج العيادي الذي يعتمد على دراسة الحالة، والذي يتناسب مع طبيعة الموضوع المدروس، فالمنهج العيادي يتبنى الرؤية السيكونديناميكية للشخصية، فهو الدراسة المعمقة للحالة حيث يدرس الفرد في شموليته، وذلك من خلال استخدام أدوات وتقنيات تسمح بالوصول إلى الأهداف المرجوة. "المنهج العيادي قبل كل شيء يستخدم في مجال الممارسة العيادية، فهو يشمل مجموعة من التقنيات التي تشارك في إنتاج معلومات ملموسة عن الشخص أو الوضع الذي يطرح مشكلة لديه أو يكشف عن معاناة، فهو يركز على دراسة الحالة" (Pedinielli, 2012, p. 34).

"وهذه التقنيات التي يستند عليها يمكن استخدامها سواء في الممارسة أو في البحث، حيث يهدف بعضها إلى جمع المعلومات مثل المقابلة، وأخرى تعتبر أدوات لمعالجة المعلومات مثل تحليل المحتوى، والهدف منها هو جمع أكبر قدر من المعلومات حول الفرد (الحالة) أو المشكلات التي يعاني منها" (Pedinielli, 2005).

4- وصف مجموعة البحث:

4-1- شروط انتقاء مجموعة البحث:

قمنا بإنتقاء مجموعة بحثنا بطريقة قصدية معتمدين على مجموعة من الشروط هي كالتالي:

- السن: 25 سنة فما فوق.

- أن يكون تدخل في حوادث مرور لأكثر من سنتين.

فبالرغم من وضوح شروط انتقاء مجموعة بحثنا إلا أن انتقاءها لم يكن بطريقة مباشرة، بل خضع اختيارها لعدة عوامل تنظيمية تخص النظام الداخلي للمؤسسة، هذا التقيد في الاختيار أدى إلى صعوبات في سير البحث، فقد عبر بعض الأعوان عن عدم رغبتهم في المشاركة في الدراسة، حيث انسحب أحدهم بمجرد إعلامه بحرية قبول المشاركة أو الرفض متذعرا بانشغاله بأعمال مستعجلة، كما انسحب ثلاثة مشاركين آخرين في بداية المقابلة دون تقديم مبررات واضحة، أما بالنسبة للحالة الوحيدة من العنصر النسوي فقد قمنا بتطبيق المقابلة معها، على أن نعود يوما آخر من أجل تطبيق الاختبار حيث أبدت استعدادا مبدئيا للتعاون، وكتسهيل لمعرفة أوقات تواجدها في العمل أعطتنا رقم هاتفها، لكن كل مرة نتصل بها تتحجج بأن لديها انشغالات كثيرة، ولهذا يمكننا القول أن كل هذه الأمور قد تؤثر لاحقا على نتائج الدراسة.

4-2- خصائص مجموعة البحث:

الجدول (01): جدول يبين خصائص مجموعة البحث:

الحالات	الاسم	السن	الحالة العائلية	الرتبة المهنية	الخبرة
الحالة 1	وليد	29	أعزب	عون تدخلات	5 سنوات
الحالة 2	عادل	39	متزوج	عون تدخلات برتبة عريف	15 سنة
الحالة 3	يونس	31	متزوج	عون تدخلات	5 سنوات
الحالة 4	خالد	39	متزوج	عون تدخلات برتبة عريف	15 سنة
الحالة 5	هشام	35	مطلق	عون تدخلات برتبة عريف	12 سنة
الحالة 6	كريم	33	متزوج	عون تدخلات برتبة عريف	15 سنة
الحالة 7	فارس	28	أعزب	عون تدخلات	5 سنوات

5- الأدوات المستعملة في البحث:

استخدمنا لدراسة موضوع بحثنا "الإرجاعية لدى أعوان الحماية المدنية التابعين لفرقة التدخل في حوادث

المرور" وسيلتين من أدوات جمع المعلومات وهما: المقابلة العيادية ورائز تفهم الموضوع TAT

5-1- المقابلة العيادية

"تعتبر المقابلة العيادية من أهم أدوات جمع المعلومات، فهي وسيلة مباشرة للتقرب من المفحوص لفهم

صعوباته التي يعاني منها" (سالمي، 2010، ص. 81).

"فحسب (le petit Robert)، تعرف المقابلة على أنها فعل تبادل الكلام مع شخص أو عدة أشخاص"

(Chiland, 2013, p.1).

“كما أشار فرويد، فإن الكلام له وظيفة تنفيسية (Abréaction) تمنح كل مقابلة تأثيراً علاجياً محتملاً، إن التحدث عن أشياء صعبة حتى وإن كان بشكل عفوي لا يخلو من المشقة مما يدعو إلى احترام المبادئ الأخلاقية” (Pedinielli, 2012, p. 40)

الهدف من استعمال المقابلة في بحثنا:

اعتمدنا في دراستنا على المقابلة البحثية، والتي تعتبر من أهم أدوات جمع المعلومات نظراً لقدرتها على التعمق في فهم التجارب الإنسانية والمعاني التي يمنحها الأفراد لظواهر معينة، فهي تتيح لنا تفاعلاً مباشراً مع المبحوثين، كما تساعدنا على جمع معلومات أكثر دقة وموثوقية، ومن خلالها سعينا إلى الوقوف على مدى قدرة عون الحماية المدنية على تطوير الإرجاعية، وذلك رغم مروره بوضعيات الصدمية متكررة خلال تدخلاته الميدانية، ومعرفة العوامل التي من شأنها دعم هذه القدرة على التكيف الخارجي، وذلك بتطوير استثمارات علائقية قوية، سواء على مستوى العلاقات الأسرية أو الروابط الاجتماعية الأخرى، كما أولينا اهتماماً خاصاً للتصورات الإيجابية التي يبنيناها الفرد، باعتبارها عاملاً جوهرياً في تعزيز سياقات الإرجاعية وإعادة بناء توازنه النفسي رغم الصدمات التي تعرض لها، حيث قمنا ببناء مقابلة مكونة من خمسة محاور، المحور الأول يهدف لمعرفة المعلومات الأساسية حول المبحوث والمحور الثاني من أجل معرفة الأحداث الصدمية التي عاشها، إضافة إلى ثلاثة محاور أخرى للبحث عن وجود الإرجاعية لديه من خلال وجود تكيف جيد للمبحوث داخل أسرته وخارجها وقدرته على بناء تصورات حول المستقبل رغم مروره بأحداث عنيفة وصادمة، “فحسب Cyrulnik (2001)، لكي تكون إرجاعية يجب أن تكون مواجهة مع صدمة أو مضمون صدمي” (منصور، 2009، ص. 24). ثم البحث في علاقاته مع أسرته وخارجها ومدى تمكنه من تكوين علاقات قوية والقدرة على الحفاظ عليها، وأيضاً العلاقات الخارجية، إضافة إلى معرفة نظريته المستقبلية.

وللمقابلة العيادية ثلاثة أنواع وهي المقابلة العيادية الغير موجهة أو الحرة، المقابلة العيادية النصف موجهة، والمقابلة العيادية الموجهة، وفي دراستنا سوف نعتمد المقابلة النصف موجهة.

-المقابلة العيادية النصف موجهة:

“المقابلة النصف موجهة تتميز بوجود محاور محددة تستند إلى فرضيات البحث، ودليل المقابلة يتضمن أسئلة قام الأخصائي النفسي بتحضيرها مسبقاً، والتي تعمل كبوصلة تساعد الباحث على تجنب التشتت وفقدان الاتجاه أثناء إجراء المقابلة، ويتم اختيار أسئلة الدليل بناءاً على فرضيات وموضوع البحث، وفي هذا النوع من المقابلات يكون لدى المبحوث حرية أقل في التعبير، حيث يتدخل الباحث لطرح الأسئلة، ومع ذلك يلتزم بالحياد والتعاطف...” (Mekiri, 2019, p. 120).

“في هذا النوع من المقابلات الباحث يمتلك دليلاً من الأسئلة المحضرة مسبقاً، ولكن غير مصاغة مسبقاً، وهذا الدليل يشكل إطاراً ينطلق من خلاله الفرد (الحالة) ليحكي قصته” (Chahraoui, Benony, 2013, p. 65).

كما تساهم المقابلة البحثية في توجيه الباحث وفق خطوات منهجية تخدم موضوع بحثه وتجنبه الخروج عن الموضوع، وبالتالي الإجابة عن الفرضيات.

محاور المقابلة:

المحور الأول: التمهيدي

هدف المحور: هدفنا من خلال هذا المحور التمهيدي التعرف على المبحوث، وذلك بجمع المعلومات الأساسية كالاسم واللقب، السن، الحالة العائلية، الرتبة المهنية، والخبرة، وهذا من أجل التمهيد لإدخاله تدريجياً في موضوع الدراسة.

التعليمة: عرفني على روحك؟

المحور الثاني: المعاش الصدمي أثناء التدخل

هدف المحور: هدفنا من خلال هذا المحور إلى معرفة الوضعيات الصدمية التي عاشها عون الحماية المدنية منذ التحاقه بعمله، ومشاعره خلال تلك الوضعيات، واستجاباته.

التعليمة: احكي لي على الحوادث العنيفة لي شفتهم؟

المحور الثالث: العلاقات مع الأسرة

هدف المحور: البحث عن الإرجاعية من خلال البحث عن تكيف جيد لعون الحماية المدنية داخل أسرته، وقدرته على ربط علاقات جيدة معهم والتفاعل معهم والمشاعر التي يشعر بها نحوهم والمكانة التي يحتلها داخل الأسرة والسند الذي تقدمه له، وإذا وجدنا علاقات جيدة مع أحد أفراد الأسرة أو أكثر فهو مؤشر لوجود الإرجاعية.

التعليمة: احكي لي كيفاش علاقتك مع أفراد الأسرة تاعك؟

المحور الرابع: العلاقات خارج الأسرة

هدف المحور: البحث عن وجود الإرجاعية من خلال البحث عن تكيف جيد لعون الحماية المدنية خارج الأسرة، ومعرفة أنه يتمتع بشخصية اجتماعية قادرة على بناء علاقات جيدة ودائمة، مع قدرته على طلب الدعم والمساعدة عند الحاجة.

-التعليمة : احكي لي على علاقتك مع أصدقائك؟

المحور الخامس: التطلعات المستقبلية

هدف المحور: البحث عن وجود الإرجاعية من خلال قدرة عون الحماية المدنية التطور والتقدم للأفضل ورسم تصورات للمستقبل على الرغم من مروره بصعوبات وأحداث عنيفة وصادمة.

التعليمة: احكي لي على مشاريعك المستقبلية؟

كما تضمن دليل المقابلة مجموعة من الأسئلة التي قمنا بتحضيرها من أجل مساعدتنا على توجيه مسار البحث بناءا على الموضوع المدروس وفرضيته، والموجود في الملاحق (الملحق 1).

التمهيد للمقابلة:

السلام عليكم، أشكرك على قبولك المشاركة في البحث، نهدف من هذه المقابلة التعرف عليك بشكل أفضل، والتجارب التي مررت بها، وأريد أن ألفت نظرك إلى أنه لا توجد إجابات صحيحة أو خاطئة، فقط عن خبراتك المعاشة بصدق، وإذا أحسست بعدم الارتياح يمكنك التوقف متى شئت.

-طريقة تحليل محتوى المقابلة:

بعد جمع المعلومات، ننتقل إلى مرحلة فك تشفيرها وتحليلها، وذلك انطلاقاً من محتوى المقابلة المكتوب أو المسجل بعد موافقة المبحوث، بعدها نقوم بتحليل كافي للمضمون، حيث ندرس كل محور على حدى وفقاً للإطار النظري التحليلي، ثم نقوم بتحليل شامل، ونظراً لأن موضوعنا يتعلق بعوامل لا يمكن قياسها كمياً، وبالتالي نستخرجها من خلال تحليل خطاب المبحوث وفهم تصورات، وعلاقاته، لنقدم في النهاية خلاصة لكل حالة.

5-2-إختبار تفهم الموضوع:

اختبار تفهم الموضوع (TAT)، يساعدنا على التعرف على مختلف السياقات التي يستعملها المبحوث، أثناء التعرض للإشكاليات التي تثيرها اللوحات، من خلال القدرة على التكيف الداخلي عن طريق مقروئية الاختبار.

5-2-1-لمحة تاريخية:

“نشر اختبار تفهم الموضوع في شكله الأول سنة 1935 من طرف مورغان وهنري موراي، وجاءت فكرة هذا الاختبار بعد محاولات كثيرة لدراسة التخيل، ويعتبر هذا الاختبار أو اختبار مستوحى من تقنية القصص الحرة التي كانت مستعملة بالموازاة مع الرسم لدى الأطفال في إطار التربية خلال الفترة الممتدة بين 1920 و 1930” (سي موسي، بن خليفة، 2010).

“وبعد ذلك سنة 1938، عرض موراي نظريته في الشخصية في كتاب “استبصارات الشخصية” (exploration de la personnalité)، الذي طرح فيه فرضية أن الراوي يتقمص الشخصية الرئيسية (البطل) في المشهد، ومن خلال تلك الشخصية يعبر عن حاجاته الخاصة، أما الأشخاص الآخرون فهم يمثلون الوسط الذي يشكل ضغطاً على الفرد لتحقيق حاجاته” (المرجع السابق).

“وفي سنة 1943 تم نشر الاختبار في شكله النهائي مع دليله التطبيقي” (بن قسوم، 2024، ص. 180) “لاحقاً جاء بعد ذلك اثنان من علماء النفس ليوضحا إعادة تفعيل نظرية ومنهجية خاصة باختبار TAT، بطريقة أكثر فعالية، بالنسبة (R.R.Holf, 1961) لم يعد الهدف هو تحليل البروتوكول كما في الأحلام، بل فهم هذه الإنتاجات القصصية “حسب الطلب” على أنها مختلفة عن الخيال والأحلام العفوية واعتبارها إنتاجاً معرفياً، أما بالنسبة للعالم (L.Bellak, 1954)، الذي يركز على الأنا ووظائفه، والمقاومات والدفاعات وذلك بالاعتماد على الموقعية الفرويدية الثانية، فهو يقترح طريقة تفسير متناسبة مع النظرية التحليلية، والتي ستصبح مرجعية في وقت لاحق” (Brelet- Foulard, Chamber, 2003, p. 3).

المدرسة الفرنسية (أعمال فيكا شنتوب):

“بدأت أعمال V. Chentoub منذ عام 1954، وأثرت بشكل كبير على ممارسة وتفسير اختبار (TAT).

كما تشير فيكا شنتوب في مقال لها ومنذ البداية أخذت منظور مختلف تماماً عن منظور موراي (Murry)، حيث ركزت على شكل القصص بدلاً من محتواها فالفكرة الأساسية هي طريقة بناء القصص التي يقدمها الأشخاص تعكس الآليات الدفاعية المرتبطة بتنظيمهم النفسي المرضي” (Anzieu, Chabert, 1995, P. 146).

“والافتراض الأساسي هو أن لوحات اختبار TAT تعبر عن مواقف تتعلق بالصراعات الأساسية، خاصة الصراع الأوديبي، حيث أن معظم اللوحات في الواقع تشير إلى اختلاف الأجيال أو بين الجنسين، ولكل لوحة تم تحديد محتوى ظاهر يصف جوهر العناصر المعروضة ومحتوى كامن يعيد تفعيل مشكلة معينة أو قضية ما” (Ibid, p. 147).

5-2-2- التعريف باختبار (TAT):

اختبار تفهم الموضوع من الاختبارات الإسقاطية يتكون في الأصل من 31 لوحة فيها صور ورسومات مبهمّة أغلبها مشكلة من شخص (12 لوحة) أو أشخاص (15 لوحة) في حين تحتوي لوحات على مشاهد طبيعية مختلفة (3 لوحات) بالإضافة إلى لوحة بيضاء (رقم 16)، وتحمل اللوحات أرقاماً على ظهرها من 1 إلى 20، وكذلك حروف لأنها غير موجهة كلها لجميع الفئات من السن والجنس، فمنها ما هو مشترك لدى كل الأشخاص وهي عادة تحمل أرقاماً فقط وعددها 11 لوحة، أما اللوحات الباقية فهي متغيرة حسب السن والجنس يكون فيها الرقم التسلسلي مصحوباً بالحرف الأول من الكلمة الأصلية بالإنجليزية:

- Boy=B ولد

- Girl= G بنت

- Male= M رجل

- Flemalle= F امرأة (سي موسي، بن خليفة، 2010)

لكل فئة تمرر 20 لوحة في حصتين حسب موراى بمعدل عشر لوحات في كل حصة، وبعدها تم اختيار 18 لوحة من أصل 31 لوحة من طرف فيكاشنتوب ومختصين آخرين، وهي اللوحات الأكثر دلالة وأكثر ملائمة لديناميكية سياق “TAT”، حيث أصبحت تمرر 13 لوحة لكل الأصناف عوض 20 لوحة وتمرر للمفحوص في حصة واحدة (المرجع السابق).

5-2-3- مراحل سير الاختبار (Les étapes de la démarche):

-المرحلة الأولى: التمرير (La passation):

-المادة (Le matériel):

النسخة الأصلية للاختبار تحتوي على 31 لوحة، نأخذ فقط اللوحات التي تعتبر أكثر صلة والأكثر دلالة، هذه اللوحات هي:

- (1، 2، 3، 4، 5، 8، 10، 11، 12، 13، 16، 19) تقدم لجميع الفئات رجال ونساء، بنات، أولاد.

- (6، 7، 8، 9) تقدم للرجال والأولاد.

- (6، 7، 9) تقدم للنساء والبنات.

- (13) تقدم لموضوع راشد فقط رجال ونساء.

يجب احترام ترتيب تقديم اللوحات، بحيث تقدم اللوحة 16 في نهاية تمرير اختبار TAT

حيث يواجه الموضوع تغييرا في المحفزات من الأكثر تنظيما إلى الأقل تنظيما، وتجسد العشر لوحات الأولى شخصيات جنسية، في حين اللوحات 11 و 19 و 16 ليست بها مواضيع ملموسة محددة، والتمرير يتم في حصة واحدة.

-التعليمية (Consigne):

“تخيل قصة انطلاقا من اللوحة” (Imaginez une histoire à partir de la planche)، وتقدم في

بداية الاختبار ولا يتم إعادتها عكس طريقة موري (Shentoub et la, 1990, p. 39).

أما فيما يتعلق باللوحة 16 فهي تتطلب تعليمة جديدة تطرح كالتالي:

“لحد الآن بينت لك صور تمثل أشخاص أو مناظر طبيعية الآن أقترح عليك هذه اللوحة وهي الأخيرة، يمكنك أن تحكي القصة التي تريدها”.

-الوقت (le temps):

- حساب وقت الكمون، وهو الوقت بين عرض البطاقة واللحظة الذي يبدأ فيها الشخص بالتحدث.
- كما يتم قياس الوقت الإجمالي لكل بطاقة، وهو الوقت الكلي ويكون من عرض البطاقة حتى نهاية السرد الذي يقدمه الشخص.

-التدوين:

- من الضروري تدوين خطاب الشخص بالكامل مع احترام جميع خصائصه، ويجب تجنب الاختصارات وإعادة البناء، وتفسيره من قبل الأخصائي، فالعمل على TAT يعتمد على التحليل الشكلي للخطاب لذلك يجب نقل خطاب الشخص بأكبر قدر من الدقة.
- استخدام تقنيات التسجيل يمثل مشكلة، فهو يضيف متغيراً جديداً للوضعية، فتحليل البروتوكول يتطلب النسخ، فالتسجيل قد يسفر عن أخطاء في الاستماع.

-التدخلات أثناء إجراء الاختبار:

- يمكن للأخصائي النفسي التدخل أثناء إجراء اختبار (TAT)، إذا رأى ضرورة لذلك مع تجنب الإيحاء أو إصدار الأحكام، فتللك التدخلات ذات تأثيرات إيجابية، يجب أن تعزز العمل التعاوني الشخصي للفرد، لذلك على الأخصائي أن ينتبه إلى تدخلاته وأثرها عند تقييمه للاختبار، على سبيل المثال يسجل ما إذا كانت تلك التدخلات تعتبر كدعم أو تشجيع، وإذا كانت تعتبر مثبطة أو تدخلية أو مضايقة، فهذه الخصائص ضرورية لفهم كيفية استثمار العلاقة (Brelet- Foulard, chamber, 2003).
- يعتبر تمرير اختبار تفهم الموضوع (TAT)، كوضعية يتشكل فيها ارتباط بين ثلاثة عناصر: الموضوع، الاختبار، والأخصائي النفسي.

- يجب أن تأخذ البيانات التي يتم جمعها في الاعتبار خصوصية كل من هذه المعايير الثلاثة وتفاعلها.

- بما أن عملية تمرير جميع اللوحات قد انتهت، فإن المواد التي تم جمعها ستخضع للتحليل

-تعتمد طريقة تحليل بروتوكول TAT أساسا على دراسة أساليب الخطاب المستخدمة في سرد القصص وتفاعلها مع الإشكاليات التي تسعى إلى معالجتها (Shentoub, et al, 1990, p.63).

المرحلة الثانية: التحليل لوحة بلوحة (L'analyse planche par planche):

في البداية نقوم بتحليل البروتوكول لوحة بلوحة ويتضمن ذلك:

- فك السياقات (Décryptage des procédés):

فك شيفرة الأساليب المستعملة في بناء الخطاب باستخدام ورقة الفرز، هذه الطرق تتعلق بكيفية التعامل مع الصراعات التي تظهر لدى الفرد عند تقديم المادة، ويجب أن يأخذ التحليل بعين الاعتبار تنوع ووزن الأساليب المستخدمة، بالإضافة إلى كيفية ترابط هذه الأساليب مع أساليب أخرى من نفس السلسلة أو من سلسلة أخرى (Ibid, p. 64).

ورقة الفرز فيكاشنتوب 1990:

تتكون شبكة الفرز لفيكاشنتوب 1990 من أربع سلاسل رئيسية، وكل واحدة من هذه السلاسل تحتوي على مجموعة من السياقات وهي كالتالي:

1- السلسلة (A): تحتوي على سياقات الرقابة (Contrôle) أو الصراع النفسي الداخلي.

2- السلسلة (B): تحتوي على سياقات المرونة (Labilité) أو الصراع النفسي العلائقي.

3- السلسلة (C): تحتوي على سياقات تجنب الصراع (éviterment du conflit).

4- السلسلة (E): تحتوي على سياقات العمليات الأولية (Émergence des processus)

(primaires).

المرحلة الثالثة: الحوصلة (Synthèse):

إعادة تجميع السياقات على شبكة الفرز (Regroupement des procédés)

(d'élaboration):

تعد إعادة تجميع سياقات بناء الخطاب مرحلة مهمة وحاسمة في تحليل البروتوكول، حيث تساهم في تسهيل تقييم التنظيم الدفاعي داخل التنظيم النفسي، ولكنها أيضا مرحلة دقيقة لأنها لا تقتصر على مجرد تقييم كمي يؤدي إلى إعداد قائمة بالسياقات الموجودة، بل تتطلب من الإكلينيكي معرفة معمقة، فهو الذي يحلل بالإضافة إلى أن الأمر يتعلق بتحديد الإشكاليات التي يتناولها الفرد في مواجهة اللوحات، حيث يمكن أن تتغير وتشير إلى صراعات مختلفة (Ibid).

وعمليا، إعادة تجميع السياقات يكون بوضع علامات عليها في ورقة الفرز مع مراعاة:

-تكرار ظهورها (السياقات).

-وزن السياقات في العملية الترابطية.

ويتم ترتيب السياقات على النحو التالي:

+: حاضر (présent).

++: متكرر (Fréquent).

+++ : مستعمل بكثرة (massivement utilisé).

وهكذا نحصل على تقييم يسمح بمعرفة السياقات المهيمنة على البروتوكول (Ibid, p. 128).

المقروئية (La lisibilité):

تم استعارة مفهوم المقروئية من (André Green) في كتابه (le discours vivant) سنة 1973.

حيث تمكنا المقروئية في اختبار تفهم الموضوع (TAT)، من معرفة كيفية تنظيم الفرد لدفاعاته ومدى

فعاليتها في التكيف الداخلي.

*مقروئية جيدة (+) عندما:

-يتم بناء جيد ومحكم للقصص.

-تكون السياقات المستخدمة حاضرة بشكل مرن ومتنوع، لكنها في الوقت ذاته صلبة بما يكفي لإرسان القصة.

-تظهر الوجدانات مرتبطة بالتصورات.

-بروز صدى هومي يكون مرتبط بالمحتوى الكامن للوحات.

*مقروئية متوسطة (+/-)

-قصص مبنية بشكل غير محكم ومشوه.

-سيطرة (A2) و (B2) و (C) وعناصر من (E).

-تدهور في سير التفكير.

*مقروئية سيئة (-)

-قصص مبنية للمجهول.

-الدفاع غالب بسبب اجتياح السياقات الأولية (E).

-قصص بدون صدى هومي.

-غياب التصورات والوجدانات غير مرنة وغير مرتبطة بالمشير (Shentoub, 1990).

-هدف استعمال اختبار تفهم الموضوع (TAT) في بحثنا:

اعتمدنا في بحثنا على اختبار تفهم الموضوع لما له من خصائص تسمح بالكشف عن محتويات اللاشعور، فمن خلاله نحاول الكشف عن القدرة على التكيف الداخلي لأفراد مجموعة بحثنا، وذلك بمعرفة السياقات الدفاعية المستعملة من قبلهم، وكيفية إرسان الصراعات التي تثيرها اللوحات، ويظهر ذلك من خلال مقروئية بروتوكول الاختبار، فبعد القيام بجمع بروتوكولات المبحوثين وتنقيطها وفقا لشبكة الفرز ل (Vicca Shentoub, 1990)، وحسابها وتصنيفها كل حسب الخانة التي ينتمي إليها (A) سياقات الرقابة، (B) سياقات المرونة (C)، سياقات تجنب الصراع (E)، سياقات العمليات الأولية، وذلك من أجل

معرفة السياقات المهيمنة على البروتوكولات و تحديد المقروئية، فإذا كان بناء القصص بشكل جيد ومحكم، وكانت السياقات مرنة ومتنوعة تساهم في إرسان القصة، وبالتالي تكيف داخلي جيد، أما إذا كان هناك تدهور في بناء القصص، كقصص مبنية للمجهول أو تمسك بالمحتوى الظاهري، كهيمنة السياقات من نوع (A2) و(B2) و(C)، فإن المقروئية تكون متوسطة، وبالتالي يكون التكيف الداخلي متوسط، وإذا كانت السيطرة للسياقات الأولية (E)، فإن المقروئية تكون سيئة، وبالتالي فإن إرسان القصة يكون سيئاً بسبب سوء التكيف الداخلي.

ففي اختبار تفهم الموضوع (TAT)، تتيح المقروئية تقييم جودة سياقات الخطاب المستخدمة في بناء القصص، والتي تسهم في تنظيم التعبير عن التصورات والوجدانات التي يفرزها محتوى اللوحات، وتعد دليلاً على وجود علاقة تواصل سواء بين الفرد وعالمه الداخلي من جهة وبينه وبين الآخر من جهة أخرى (Shentoub, 1990, 131).

خلاصة:

كل خطوة في البحث العلمي تهدف إلى القيام ببناء بحث علمي منهجي، وفي بحثنا اعتمدنا على أدوات لها مكانتها ووزنها في علم النفس العيادي، المتمثلة في المقابلة العيادية، واختبار تفهم الموضوع (TAT)، حيث تسمح لنا المقابلة العيادية من الكشف عن الإرجاعية من خلال وجود تكيف الخارجي لأعوان الحماية المدنية، والقدرة على بناء علاقات خارجية جيدة سواء مع الأسرة أو المحيط، اما بالنسبة لاختبار تفهم الموضوع (TAT)، فيتم الكشف عن وجود الإرجاعية من خلال وجود تكيف داخلي، ويتمثل في القدرة على بناء جيد للقصص وإرصادها، ويظهر ذلك من خلال جودة مقروئية بروتوكول المبحوث.

الفصل الخامس:

عرض وتحليل النتائج

1. الحالة 1

2. الحالة 2

3. الحالة 3

4. الحالة 4

5. الحالة 5

6. الحالة 6

7. الحالة 7

8. عرض ومناقشة النتائج

الخاتمة

المراجع

الملاحق

1- الحالة الأولى (وليد):

1-1- عرض وتحليل محتوى المقابلة:

“وليد” يبلغ من العمر 29 سنة، أعزب، التحق بسلك الحماية المدنية منذ خمسة سنوات، ولديه رصيد كبير من التدخلات في مختلف الحوادث خصوصا حوادث المرور.

المحور الثاني:

يتعلق بالمعاش الصدمي أثناء التدخلات، حيث عاش “وليد” خلال مسيرته المهنية العديد من الأحداث، ووقف على عدة مشاهد خلال تدخلاته، والتي يمكن أن تكون صدمية.

ذكر لنا “وليد” خلال المقابلة أنه شاهد العديد من الحوادث العنيفة، من بينها واحدة بقيت عالقة في ذهنه لم يستطع نسيانها، وهي الحادثة التي وقعت لتلك الفتاة التي تبلغ من العمر 19 سنة، والتي تعرضت لدهس قطار الذي أدى إلى وفاتها متأثرة بإصابات خطيرة، حيث يذكر أنه عندما كان يهم بحمل الضحية لاحظ أن رجلها انتزعت من مكانها، حسب قوله “لحت يدي طلعت رجلها وحدها من بعد باش مايفيقوش عايلتها ومايتأثروش رجعتوا لصقتوا”، ومن بين الأشياء التي تدل على صعوبة الوضع بالنسبة له هو عدم تحمله لرائحة الدم المنبعثة من المصابين وجثث الموتى، بقوله “مانحملهاش”، فهذه المشاهد العنيفة من شأنها أن تحدث صدمات نفسية.

المحور الثالث:

يتعلق بالعلاقات مع الأسرة، يوضح “وليد”، أن لديه علاقة متوازنة مع أفراد أسرته، حيث يقول “كاين العجوز، الشيخ، خاوتي يقرأو نورمالمو زيرو مشاكل”، وهو ما يشير إلى وجود نوع من الاستقرار والانسجام داخل الأسرة، مما يعكس تكيفا جيدا مع أسرته، فهو يظهر كطرف فاعل في دعم أفراد أسرته، كما يعبر عن حس عال بالمسؤولية، خصوصا تجاه والدته، حسب قوله “لعجوز تأكله عليا فالدار”، فهذا

النوع من الاستثمار العلائقي الإيجابي لـ "وليد" داخل أسرته يعكس قدرته على المحافظة على روابط صحية، والتي تعتبر أحد الأبعاد الأساسية في التكيف الخارجي (التكيف مع الأسرة).

المحور الرابع:

يتعلق هذا المحور بالعلاقات خارج الأسرة، حيث تحدث "وليد" عن علاقاته مع أصدقائه، مشيراً إلى وجود درجات متفاوتة من الصداقات، ويقول أن علاقته بأصدقائه قوية، فهو يعتبرهم بمثابة إخوته "خاوتي من بكري"، كما يظهر أنه يفضل الانعزال بعض الشيء عن المجتمع العام، حيث يقول (ماشي مبرونشي بزاف فالمجتمع)، ما قد يشير إلى تفضيله لعلاقات أعمق وأقل عدداً، فهذا التمييز بين أنواع الأصدقاء "كاين درجات"، يدل على وعي اجتماعي ونضج في اختيار العلاقات، وهي دلالة على التكيف الاجتماعي، والذي يمثل بدوره أحد أبعاد التكيف الخارجي (التكيف خارج الأسرة).

المحور الخامس:

يتعلق هذا المحور بالتطلعات المستقبلية، حيث تحدث "وليد" عن مشاريعه المستقبلية بشكل واضح، فقد ذكر خطط قصيرة ومتوسطة وطويلة المدى، فعلى المدى القريب يرغب في إتمام دراسته والزواج، وعلى المدى البعيد، يريد مغادرة البلاد وتحقيق النجاح والتقدم في الحياة المهنية، يعكس ذلك قدرته على وضع تصورات مستقبلية والتخطيط لها بشكل منظم.

خلاصة مقابلة وليد:

كان "وليد" يتحدث بعفوية أثناء المقابلة بتلقائية، وما لمسناه من حديثه أنه مهتم بتطوير نفسه من خلال إكمال دراسته للوصول إلى مناصب عليا في عمله، وكذا رغبته في تكوين أسرة، إضافة إلى التخطيط للسفر للخارج، ويظهر تكيف اجتماعي من خلال قدرته على بناء علاقات جيدة والتغلب على المواقف الصعبة التي يعيشها في عمله من خلال المساندة والدعم الذي يتلقاه من عائلته، إضافة إلى تمتعه بحس

المسؤولية والتخطيط للمستقبل بثقة ، حيث استطاع بناء علاقات مستقرة وفعالة مع أسرته والمحيطين به، ورسم آفاق مستقبلية واعدة، وبالتالي فهذا التكيف الخارجي يعتبر مؤشرا قويا على وجود الإرجاعية.

1-2- عرض وتحليل بروتوكول اختبار تفهم الموضوع:

اللوحة 1:

6... "هاذي واشنها فيطارة؟"، هذا كي شغل طفل راه يشوف فالفيطارة ، ويخمم، بلاك يولي منا وجاي شونتور كبير، بلاك عندو مشاكل، راه يخمم، ينحي المشاكل تاعوا كي يحكم الفيطارة هاذي يلقا راحتوا فيها، كي شغل باش يلقا راحة البال، هذا هو الهواية تاعوا كي شغل (1').

ديناميكية السياقات:

بعد وقت كمون قصير يبدأ المبحوث بطلبات موجهة للفاحص (CC2)، ومدركات خاطئة (E4) يليه تحفظات كلامية (A2.3) وتشديد على الصراعات النفسية الداخلية (A2.17) وبعد تحفظ (A2.3) يلجأ إلى تعبير مصغر عن العواطف (A2.18) مع اجترار (A2.8) تليه أخطاء كلامية (E17) متبوع بتحفظات كلامية.

المقروئية:

استعمل وليد سياقات متنوعة مع سيطرة سياقات الرقابة (A) والسياقات الأولية (E) ثم سياقات التجنب (C).

*ومن هنا يمكننا القول أن مقروئية اللوحة 1 متوسطة. اللوحة 2:

15... "مرا شادة كتب، وهذا الراجل يخدم فاللرض تاعوا، عايشين فالجبل، هذا راه يخدم باش يعيش العايلة تاعوا، المرا هاذي كي شغل بقات شادة فالقراية تاعها منا باش جاي كي يزيدوا عندهم ذراري باش

تكبرهم مليح، تعرف تقريهم أنتيك، وراهم عايشين la belle vie

("58").

ديناميكية السياقات:

بعد وقت كمون أولي طويل (CP1) يقوم بوصف الأجزاء، بما في ذلك تعابير الأشخاص وهيئاتهم (A2.1) مع عدم إدراك الموضوع الظاهري (E1) يليه مثلثة للموضوع (CM2) وتحفظات كلامية (A2.3) ومثلثة (CM2) متبوع بأخطاء كلامية (E17) وإدخال أشخاص غير مشكلين في الصورة (B1.2) إضافة إلى عدم إدراك الموضوع الظاهري (E1) مع عدم توضيح دوافع الصراعات (CP4).

المقروئية:

استعمل سياقات متنوعة مع سيطرة سياقات التجنب (C) والسياقات الأولية (E) وسياقات الرقابة (A) والمرونة (B).

* و بالتالي مقروئية اللوحة 2 متوسطة.

اللوحة (BM3)

17... "هاذا كلي راه يبكي راه حزين capable على كاش شخص فقدوا ، ولا par Example كان يسنى في حاجة ومانجش، مشاكل، لالا ماشي مشاكل المشاكل مايبكوش، كي شغل نضر داخلها ماقدرش يصبر، صافي يلا دمعة طاحت تسما الموس لحق للعظم يلا كان راجل وإذا كانت مرا الهواية تاعهم، سلاحهم (17.'1)".

ديناميكية السياقات:

بعد زمن كمون أولي (CP1) بدأ المبحوث حديثه بتحفظات كلامية (A2.3) وإدخال أشخاص غير مشكلين في الصورة (B1.2) مع تذبذب بين تفسيرات مختلفة (A2.6) وتعبير لفظي عن عواطف قوية ومبالغة (B2.4) ثم إلغاء (A2.9) بعدها تعبير عن عواطف قوية ومبالغة (B2.4) تليها مثلثة الموضوع (CM2) وعدم التعريف بالأشخاص (CP3).

المقروئية:

استعمل المبحوث سياقات متنوعة، سياقات الرقابة (A) والمرونة (B) إضافة إلى سياقات التجنب (C).

*ومنه فإن مقروئية اللوحة (BM3) متوسطة.

اللوحة 4:

...8"هاذي مرا وراجلها، كي شغل بانكلي راهي تساند فيه عندوا كاش مشكلة، ولا راهي واقفة معاه، راهي

تدعم فيه (34").

ديناميكية السياقات:

بعد وقت كمون قصير، يبدأ المبحوث حديثه بتحفظات كلامية (A2.3) مع استثمار فائق لوظيفة

الاستناد على الموضوع (CM1) وتكرار (A2.8) مع ميل عام للتقصير (CP2) وعدم توضيح دوافع

الصراعات (CP4).

استعمل المبحوث سياقات التجنب (C) وسياقات الرقابة (A).

*مقروئية اللوحة 4متوسطة.

اللوحة 5:

هاذي فكرتني فالعجوز، صباح ربي تنوض فيا، تسمع (Réveil) يصوني وإنما مازال مانضتش تفتح

الباب (يضحك) ليوم خدام نوض، يتسما فالدار لعجوز هي الصبح تحوس على ولادها، مام تكون 80

سنة-90 سنة تلقاها تحوس كل Virageنوض تصلي، تشوفك قاعد تخمم في كاش عفسة، ولا مع

التلفون، هكذا تطل عليا فالشومبرة (يضحك) (53").

ديناميكية السياقات:

نلاحظ دخول مباشر في التعبير (B2.1) مع الرجوع إلى مصادر شخصية أو تاريخية ذاتية (CN2)

متبوع بإثارة حركية (CC1) مع إدخال أشخاص غير مشكلين في الصورة (B1.2) ومثلثة الموضوع

(CM2) إضافة إلى توضيحات رقمية (A2.5) مع تشديد العلاقات بين الأشخاص (B2.3) متبوع إثارة حركية (CC1).

المقروئية:

استعمل المبحوث سياقات متنوعة، سياقات التجنب (C) وسياقات المرونة (B) إضافة إلى سياقات الرقابة (A).

*وبالتالي مقروئية اللوحة 5 متوسطة.

اللوحة (BM6)

21... "باين بلي مرتو بعداتو على والديه، la preuve اشوف كيفاش راه داير، en même temps
راه يخمم كيفاش، كي شغل وين يروح يلا يروح ليماه ولا يروح لمرتو، صاريلو مشاكل فالدار (58)".

ديناميكية السياقات:

بعد زمن كمون أولي طويل (CP1) يبدأ المبحوث حديثه بتحفظات كلامية (B2.3) وتشديد على موضوع من نوع ذهاب، جري، قول، هروب.. (B2.12)، مع ذهاب وإياب بين رغبات متناقضة (B2.7) مع ميل عام للتقصير (CP2) وعدم التعريف بالأشخاص (CP3).
استعمل المبحوث سياقات التجنب (C) إضافة إلى سياقات المرونة (B).

*وبالتالي مقروئية اللوحة (BM6) متوسطة.

اللوحة BM7

10... "هاذا شيخ راه يمد لوليدو، les conseillers

تلقاه كبير بصح لازم تسمعوا، باباك لازم تسمعوا مام تحب تدير عفسة Malgré

شاوورو أنت ماتقوتوش، مام يقولك لالا ماعليه، وأنت أقضي شغلك، ماشي هو يقولك لالا وأنت تغالبو (47)."

ديناميكية السياقات:

بعد زمن كمون أولي قصير، بدأ المبحوث حديثه بإستثمار فائق لوظيفة الإستناد على الموضوع (CM1) مع مثلية الموضوع (CM2) وميل عام للتقصير (CP2).

المقروئية:

تميزت القصة بهيمنة سياقات التجنب (C)، رغم أنه أدرك إشكالية اللوحة إلا أن بناء القصة لم يكن محكم بشكل كافي.

*بالتالي مقروئية اللوحة (BM7) متوسطة.

اللوحة BM8

8... "هذا كي شغل operation؟ هاذي فالبلوك؟، واحد راه مريض وهذاك راه يفتح فيه، يديرلو operation ولا كاش عفسة (CF3) مافهمتهاش هاذي، (إيماءات) هذا واش راني نشوف (37)".

ديناميكية السياقات:

بعد زمن كمون أولي قصير، يبدأ المبحوث حديثه بتحفظات كلامية (A2.3) متبوع بطلبات موجهة للفاحص (CC2) مع تعلق بأجزاء نرجسية ذات ميل علائقي (A2.10) وطلبات موجهة للفاحص (CC2) إضافة إلى تعبير عن عواطف و/ أو تصورات قوية مرتبطة بأية إشكالية (E9) مع تعبيرات "قطة" مرتبطة بموضوع جنسي أو عدواني (E8) متبوع بتحفظات كلامية (A2.3) ونقد ذاتي (CN9) ثم إثارة حركية (CC1) ووقت كمون (CP1) مع وجود عناصر من نمط التكوين العكسي (A2.10) وميل عام للتقصير (CP2) مع عدم توضيح دوافع الصراعات (CP4).

المقروئية:

نجد مختلف السياقات من نوع سياقات التجنب (C) وسياقات الرقابة (A) وسياقات العمليات الأولية (E)، وهيمنة سياقات التجنب.

*وبالتالي مقروئية اللوحة (BM8) سيئة.

اللوحة 10:

18.... "راه مع باباه ولا كيفاه؟، كشما صراتلوا كاش موصيبة فالدار، ماعلاباليش، راهم يخففوا على بعضاهم (35)".

ديناميكية السياقات:

بعد زمن كمون أولي طويل (CP1) وطلبات موجهة للفاحص (CC2) مع تحفظات كلامية (A2.3) إضافة إلى استثمار فائق لوظيفة الاستناد على الموضوع (CM1) وعدم توضيح دوافع الصراعات (CP4) وميل عام للتقصير (CP2)

تميز خطاب المبحوث بهيمنة سياقات التجنب الصراع (C).

*وبالتالي مقروئية اللوحة 10 سيئة.

اللوحة 11:

17... "مانيش نشوف ماهيش باينة ... (يقلب اللوحة وينظر خلفها)، ماهيش باينة هاذي (50)".

ديناميكية السياقات:

بعد زمن كمون أولي طويل (CP1) يبدأ المبحوث حديثه بإنتقاد ذاتي (CN9) يليه صمت (CP1) كما أنه قام بإثارة حركية (CC1) والميل إلى الرفض أو الرفض (CP5).
تميز الخطاب بهيمنة سياقات التجنب (C) والرفض.

المقروئية:

تم رفض اللوحة 11 من طرف المبحوث

*وبالتالي مقروئية اللوحة 11 سيئة.

اللوحة BG12

10... "الخلوي، هكذا نشتي أنا بلاصة هكذا الخضورية الهوا نقي calme'لوانا قاعد، كاش بحيرة كيما
تاع تكجدة ولا تاع أكفادو، راحة نفسية (30)".

ديناميكية السياقات:

بعد زمن كمون قصير، لجأ المبحوث إلى مصادر شخصية أو تاريخية ذاتية (CN2) وعدم توضيح دوافع
الصراعات (CP4) إضافة إلى ميل عام للتقصير (CP2).

المقروئية:

نلاحظ هيمنة سياقات التجنب (C)، والتي عملت على تجنب الإشكالية المثارة من طرف اللوحة، مع أنه
تم بناء قصة محكمة نوعا ما.

*وبالتالي مقروئية اللوحة (BG12) متوسطة.

اللوحة B13

هذا الطفل يبان شغل فقد يماه ولا باباه ولا خوه، ولا كاش عفسة مربيهها، ولا راه حزين؟، قاعد عند الباب هذاك بلاك راه جيعان sadipon بلاك راه بردان، راه بلحفا مسكين، يسما راه يقاسي فالظروف المعيشية تاعوا (34).

ديناميكية السياقات:

بعد دخول مباشر في التعبير (B2.1) بدأ المبحوث حديثه بإدخال أشخاص غير مشكلين في (B1.2) مع طلبات موجهة للفاحص (CC2) إضافة إلى تعبيرات لفظية عن عواطف متلونة ومكيفة حسب المنبه (B1.4) وتذبذب بين تفسيرات مختلفة (A2.6) وتشديد على الخصائص الحسية (CN5) متبوع بمثلثة ذاتية (CN10) ثم تعبير عن لفظي عن عواطف قوية ومبالغة (B2.4) وتحفظات كلامية (A2.3).

المقروئية:

استعمل المبحوث سياقات متنوعة، سياقات المرونة (B) وسياقات الرقابة (A) إضافة إلى سياقات التجنب (C).

*وبالتالي مقروئية اللوحة (B13) متوسطة.

اللوحة MF 13

10... "هذا الرجل مرتوا ماتت، وتالموا عندو عشرة معاها خلاص راحلو النص شغل me bras droit تاعوا راحت... مااكسييتاش بلي مرتو راحت، ماراحش يقدر يعيش وحدو تالمو بلاك يبغيتها (38).

ديناميكية السياقات:

بعد زمن كمون قصير، بدأ المبحوث حديثه بإدراك مواضيع مفككة أو منهارة (E6) مع تشديد على العلاقات بين الأشخاص (B2.3) يليه صمت (CP1) مع استثمار فائق لوظيفة الإستناد على الموضوع (CM1) إضافة إلى تحفظات كلامية (A2.3) وميل عام للتقصير (CP2).

المقروئية:

استعمل المبحوث سياقات متنوعة، سياقات تجنب الصراع (C) وسياقات المرونة (B) والرقابة (A) إضافة إلى السياقات الأولية (E).

*وبالتالي مقروئية اللوحة (MF13) متوسطة.

اللوحة 19:

...21” (حركات باليد كأنه يتساءل) مافهمتهاش، واشنوا هاذي؟

هذو فالرسومات تلقاي بلايص هكذا، فالواقع مكاش، واشنوا هذا؟ (56). Exact.

ديناميكية السياقات:

بعد زمن كمون أولي طويل (CP1) بدأ المبحوث حديثه بإثارة حركية (CC1) متبوع بطلبات موجهة للفاحص (CC2) مع أخطاء كلامية (E17) إضافة إلى إظهار لائحة (لوحة أو سورة فنية) (CN8) ثم وجه طلبات موجهة للفاحص (CC2) مع عدم توضيح دوافع الصراعات (CP4) وميل عام للتقصير (CP2).

المقروئية:

نظرا لوجود سياقات من نوع، سياقات التجنب (C) إضافة إلى السياقة الأولية (E)، ونلاحظ هيمنة سياقات تجنب الصراع.

*وبالتالي فإن مقروئية اللوحة 19 سيئة.

اللوحة 16:

...17” مانكذبش عليك أنا نكون خدام نحب نسولاجي، ندي كونجي نروح نحوس نريح راسي، نروح لربحر فالصيف فالشتا الثلج، نشتي التحديات هكذا الشتا نروح للثلج مام الصيف مانعومش وين كاين عيباد نشتي نروح لي روشي البحر غامق ندير بيشة نصيد الحوت، ونحب calme’إراحة نفسية (1.’8”).

ديناميكية السياقات:

بعد زمن كمون (CP1) وتشديد على الانطباع الذاتي غير العلائقي (CN1) واللجوء إلى مصادر شخصية أو تاريخية ذاتية (CN2) وتكرار (A2.8) مع عدم توضيح دوافع الصراعات (CP4) وميل عام للتقصير (CP2).

المقروئية:

استعمل المبحوث سياقات التجنب (C) وسياقات الرقابة (A) وقام ببناء قصة محكمة نوعا ما وبالتالي مقروئية اللوحة 16 متوسطة.

الزمن الكلي للبروتوكول 12 دقيقة و25 ثانية

-جدول يلخص تنقيط (T.A.T) لكل لوحة ومقروئيتها للحالة الأولى(وليد):

اللوحة	السياقات	المقروئية
اللوحة 1	- (A2.3) - (A2.17) - (A2.3) - (E4) - (CC2) (A2.18) - (A2.8) (E17).	متوسطة
اللوحة 2	(CP1) - (A2.1) - (E1) - (CM2) - (A2.3) - (CM2) - (E17) - (B1.2) - (E1) - (CP4).	متوسطة
اللوحة BM3	- (B2.4) - (A2.6) - (B1.2) - (A2.3) - (CP1) (A2.9) - (B2.4)	متوسطة

	-(CM2) -(CP3).	
متوسطة	(A2.3) -(CM1) -(A2.8) -(CP2) -(CP4).	اللوحة 4
متوسطة	(B2.1) -(CN2) -(CC1) -(B1.2) -(CM2) - (A2.5) -(B2.3) -(CC1).	اللوحة 5
متوسطة	(CP1) -(B2.3) -(B2.12) -(B2.7) -(CP2) - (CP3).	اللوحة BM6
متوسطة	(CM1) -(CM2) -(CP2).	اللوحة BM7
سيئة	(A2.3) -(CC2) -(A2.10) -(CC2) -(E9) -(E8) - (A2.3) -(CN9) -(CC1) -(CP1) -(A2.10) -(CP2) - (CP4).	اللوحة BM8
سيئة	(CP1) -(CC2) -(A2.3) -(CM1) -(C04) - (CP2).	اللوحة 10
سيئة	(CP1) -(CN9) -(CP1) -(CC1) -(CP5).	اللوحة 11
متوسطة	(CN2) -(CP4) -(CP2).	اللوحة BG12
متوسطة	(B2.1) -(B1.2) -(CC2) -(B1.4) -(A2.6) - (CN5) -(CN10) -(B2.4)-(A2.3).	اللوحة B13

متوسطة	(E6) -(B2.3) -(CP1) -(CM1) -(A2.3) -(CP2).	اللوحة MF13
سيئة	(CP1) -(CC1) -(CC2) -(E17) -(CN8) -(CC2) -(CP4) -(CP2).	اللوحة 19
متوسطة	(CP1) -(CN1) -(CN2) -(A2.8) -(CP4).	اللوحة 16

-جدول خلاصة سياقات (T.A.T) للحالة الأولى (وليد):

سياقات الرقابة (A)	سياقات المرونة (B)	سياقات التجنب (C)	السياقات الأولية (E)
A1	B1	CP	E
A2	B1.2=4	CP1=10	E1=2
A2.1=1	B1.4=1	CP2=8	E4=1
A2.3=10	B1=5	CP3=2	E8=1
A2.5=1	B2.1=2	CP4=5	E9=1
A2.6=2	B2.3=4	CP5=1	E17=3
A2.8=3	B2.4=2	CP=26	E=8
A2.9=1	B2.7=1	CN1=1	

	CN2=3	B2.12=1	A2.10=2
	CN5=1	B2=10	A2.17=1
	CN6=1		A2.18=1
	CN8=1		A2=22
	CN9=2		
	CN10=1		
	CN=10		
	CM1=4		
	CM2=2		
	CM=6		
	CC1=5		
	CC2=7		
	CC=12		
	E=8	B=15	A=22
	C=54		

تحليل السياقات العامة:

يظهر بروتوكول المبحوث (وليد) تنوع في السياقات مع هيمنة بعض السياقات على حساب أخرى، حيث جاءت سياقات التجنب في المرتبة الأولى (C=54) وتعد السياقات الفوبية أكبر نسبة (CP=26)، والتي تعمل على تجنب الصراع ثم بعدها تأتي سياقات الرقابة كمحاولة للابتعاد وتفاذي الصراعات (A=22)

مع وجود سياقات المرونة ($B=15$) وأخيرا جاءت السياقات الأولية بدرجة أقل، والتي تعمل على تنشيط الجانب الهوامي ($E=8$).

1- سياقات الرقابة $A=22$

حيث نلاحظ حضور سياقات من نوع ($A2$) وغياب سياقات التخرج ($A1$) وجاءت في شكل تحفظات كلامية ($A2.3=10$) ووصف مع التعلق بالأجزاء ($A2.1=1$) وتوضيحات رقمية ($A2.5=1$) وتذبذب بين تفسيرات مختلفة ($A2.6=2$) واجترار ($A2.8=3$) وإلغاء ($A2.9=1$) إضافة إلى التشديد على صراعات النفسية الداخلية ($A2.17=1$) وتعبير مصغر على العواطف ($A2.18=1$).

2- سياقات المرونة $B=15$

لاحظنا حضور سياقات المرونة من نوع ($B2$) ظهرت أهمها في شكل تشديد العلاقات بين الأشخاص ($B2.3=4$) ودخول مباشر في السرد ($B2.1=2$) وتعبيرات لفظية عن عواطف قوية ومبالغة ($B2.4=2$) إضافة إلى ذهاب وإياب بين رغبات متناقضة ($B2.7=1$) وتشديد على موضوع من نوع ذهاب، جري، قول، هروب ($B2.12=1$) كما ظهرت خمسة سياقات للتخرج من نوع ($B1$) على شكل إدخال أشخاص غير مشكلين في الصورة ($B1.2=4$) وتعبيرات لفظية عن عواطف مكيفة حسب المنبه ($B1.4=1$).

3- سياقات التجنب $C=54$

نلاحظ اجتياح سياقات تجنب الصراع لهذا البروتوكول بالدرجة الأولى، حيث جاءت سياقات الكف الرهابي في المرتبة الأولى ($CP=26$) أهمها توقفات داخل القصص ($CP1=10$) مع ميل إلى الاختصار عند السرد ($CP2=8$) وعدم التعريف بالأشخاص ($CP3=2$) وعدم توضيح دوافع الصراعات ($CP4=5$) والميل إلى الرفض ($CP5=1$).

كما سجلنا حضور واضح للسياقات النرجسية (CN=10) كدليل على الاستثمار الذاتي، فكانت أهمها الرجوع إلى مصادر شخصية (CN2=3) وتشديد على الانطباع الذاتي غير العلائقي (CN11=) ووصف هيئة دالة على عواطف (CN5=1) وتشديد على رصد الحدود والحواف (CN6=1) وإظهار لائحة (صورة أو لوحة فنية) (CN8=1) ونقد ذاتي (CN9=2) بالإضافة إلى مثثلة ذاتية (CN10=1). كما ظهرت سياقات سلوكية (CC=12) والتي جاءت على شكل إثارات حركية (CC1=5) وطلبات موجهة للفاحص (CC2=7)، كما نلاحظ وجود السياقات الهوسية في اللوحات (4) - (BM7) - (10) - (MF13) على شكل بحث عن السند (CM1=4)، واللوحات (2)(5) على شكل مثثلة الموضوع (CM2=2).

4- السياقات الأولية E=8

كانت قليلة ما يعني أنه لم يتم فسح المجال لظهور الصراع، حيث ظهرت على خلال عدم إدراك للموضوع الظاهري (E1=2) ومدرجات خاطئة (E4=1) وتعبيرات "قطة" مرتبطة بموضوع جنسي أو عدواني (E8=1) وتعبيرات عن عواطف أو تصورات مرتبطة بأية إشكالية (E9=1) إضافة إلى أخطاء كلامية (E17=3).

المقروئية العامة:

بالنظر إلى سياقات اختبار تفهم الموضوع (T.A.T)، فإن المبحوث استعمل سياقات متنوعة، إلا أننا نلاحظ هيمنة سياقات تجنب الصراع والرقابة في بروتوكول (وليد)، لكنه تم تسجيل حضور لسياقات المرونة وعدد قليل من السياقات الأولية، هذا ما جعل من المقروئية العامة للبروتوكول متوسطة.

1-3- خلاصة عامة للحالة الأولى (وليد):

بعد تحليل المقابلة واختبار تفهم الموضوع، سوف نتوجه إلى مناقشة فرضيتنا التي تقول: "يتمكن أعوان الحماية المدنية التابعين لفرقة التدخل الذين شهدوا حوادث مرور مميتة من تطوير الإرجاعية"، وذلك من

خلال وجود تكيف خارجي والذي يترجم بقدرته على تكوين علاقات جيدة داخل وخارج الأسرة، وقدرته على التخطيط والتكيف مع عالمه الداخلي.

وقد اتضح لنا من خلال المقابلة أن لدى "وليد" علاقة متوازنة مع أفراد أسرته، لاسيما أنه أظهر نوع من الاستقرار والانسجام داخل الأسرة لكونه طرف فاعل فيها، فهو يتمتع بحس المسؤولية، دون أن ننسى الدعم والمساندة التي يتلقاها من الأصدقاء ، حيث يسعى دوما لبناء صداقات قوية وعميقة، وهذا دليل على النضج الذي يتمتع به ما يعكس قدرته على المحافظة على روابط صحية قوية، كما يتمتع بالقدرة على التخطيط بشكل منظم، فهو يسعى دوما إلى ترتيب أولوياته، ما يثبت وجود تكيف خارجي قوي بفضل الدعم الذي يتلقاه من أسرته والمحيطين به.

ومن خلال اختبار تفهم الموضوع للحالة "وليد"، وجدنا أن مستوى المقروئية متوسط، حيث أظهر قدرات على التعامل مع الصراعات والتعبير عنها، لكن هيمنة الدفاعات الرهابية أدى إلى الحد من هذه القدرات، فبقيت المقروئية في المتوسط، وكذا التكيف النفسي الداخلي.

ومن هنا نستطيع القول أن لدى وليد إرجاعية من خلال:

-استثماره الجيد في علاقات داخل أسرته وخارجها.

-استثارة للمستقبل من خلال تصورات حول كيفية تنظيم حياته للأفضل.

-وجود تكيف داخلي من خلال مقروئية اختبار تفهم الموضوع (TAT).

2-الحالة الثانية (عادل)

1-2-تحليل محتوى المقابلة:

"عادل" يبلغ من العمر 39 سنة، متزوج، عون تدخلات في الحماية المدنية برتبة عريف، لديه خبرة مهنية في مجال التدخلات مدتها 15 سنة خصوصا حوادث المرور.

المحور الثاني:

يتعلق بالمعاش الصدمي أثناء التدخلات، حيث عايش عادل خلال تدخلاته مختلف الأحداث العنيفة، وشاهد عدة وضعيات لحوادث المرور من شأنها أن تكون صادمة، فلقد ذكر لنا خلال المقابلة أنه شاهد العديد من الحوادث العنيفة مؤكداً على صعوبتها بقوله "LA majorité des accidents" التي شفتهم ماشي حاجة ساهلة"، موضحاً أن هذه الحوادث تسفر عن جرحى في حالات حرجية ومتفاوتة الخطورة ومنها ما يؤدي إلى الوفاة، وعن مدى تعقيد هذه الحوادث يقول "intervention compliqué" أما عن إحساسه في تلك اللحظات فيعبر عن الحزن والأسف الذي يشغره تجاه الضحايا "تتأسف، تمرض، تديقوتي"، ويقول أنه هناك صعوبات في التعامل في بعض المواقف، كتلاك التي تضطره للمغامرة بحياته من أجل الآخرين حسب قوله "كاين وين تريسكي بروحك".

أما عن سؤالنا حول تذكره لتلك الأحداث عندما يكون في حالة راحة، فيقول إنه لم يعد كما كان في السنوات الأولى، بل تعود على الأمر وأصبح كل شيء عادي وأن الأمر لا يعدوا كونه مسألة تكيف مبرراً قوله: "من بعد T'adapter مع الخدمة".

المحور الثالث:

يتعلق هذا المحور بعلاقته مع أسرته، حيث أظهرت إجابات "عادل" وجود علاقة قوية مع والديه وخاصة الأم، التي وصفها بأنها الأقرب إليه، قائلاً: "يما قريبة ليا...الكبدة تاع المرأة ماشي كيما الرجل"، كما أشار إلى الدعم العاطفي المتبادل بينهم، والمكانة خاصة التي يحضى بها داخل أسرته معبراً عنها بقوله: "يشوفوني بطل"، كما عبر عن دعمه لأسرته رغم التزاماته، ما يعكس إستمرارية الروابط الأسرية، وعليه فإن علاقة "عادل" بأسرته أصيلة وتتسم بالدفع والدعم، وهذا ما يظهر تكيفاً إيجابياً داخل المحيط العائلي.

المحور الرابع:

يتعلق الأمر بالعلاقات خارج الأسرة، حيث أشار "عادل" إلى أن علاقاته الإجتماعية تقتصر على عدد محدود من الأصدقاء الذين وصفهم بـ "خاوتي" مبرزاً عمق العلاقة التي تربطه بهم قائلاً: "نقتل يذفنوا معايا"، أما عن إعماده عليهم في الأوقات الصعبة فيقول: "الصحة تبان في وقت الضيق"، هذا التصريح يوضح وجود علاقات نوعية مبنية على الثقة والدعم، ما يدل على إستثمار علائقي ناجح خارج نطاق الأسرة.

المحور الخامس:

في حين أظهر "عادل" تحفظاً من جانب التخطيط للمستقبل، حيث صرح "ماعنديش مشاريع" و "كل حاجة تجي في وقتها، ما يدل على التروي في إتخاذ القرارات الهامة وعدم التسرع، ما يبين أنه شخص ناضج ويملك بعد النظر.

خلاصة مقابلة "عادل":

كان "عادل" يتحدث بنوع من التحفظ أثناء المقابلة، وما لمسناه أنه رغم ما مر به من تجارب وأحداث عنيفة وقوية إلا أن لديه نوع من الثقة بالنفس والحزم، فهو يخطط لكل خطوة يخطوها جيداً وبتروي، كما أنه يتمتع بشخصية فريدة من نوعها محبوب من قبل عائلته وأصدقائه، ما جعله يقوم ببناء علاقات داعم ومساندة سواء مع الأسرة أو الأصدقاء، إذن فهذا الانسجام بين "عادل" وأسرته وأصدقائه يشير إلى التكيف الاجتماعي الخارجي، والذي يعتبر واحداً من أهم مؤشرات وجود الإرجاعية.

2-2- عرض وتحليل بروتوكول اختبار تفهم الموضوع:

اللوحة 1:

طفل راه يفكر يدير غنية، مهموم...15

ماعنديش فكرة Ça dépend

ديناميكية السياقات:

بعد زمن كمون أولي متوسط (CP1) يبدأ المبحوث حديثه بتعبير مصغر عن العواطف (A2.18) يتبعه ميل إلى الرفض (CP5) مع عدم إدراك الموضوع الظاهري (E1) وعدم التعريف بالأشخاص (CP3) وعدم توضيح دوافع الصراعات (CP4) مع ميل عام للتقصير (CP2).

المقروئية:

استعمل المبحوث سياقات التجنب (C) وسياقات الرقابة (A) والسياقات الأولية (E)، مع عدم إدراك المحتوى الظاهري، وعدم توضيح دوافع الصراعات.
*وبالتالي فإن المقروئية سيئة.

اللوحة 2:

...21“هاذي مسؤولية، جابلي ربي حاجة تاع مسؤولية، العايلة لازم تكون مسؤول عليها، أنا تعلمت المسؤولية كي كنت صغير، لازم تكون مسؤول على تصرفاتك، عايلتك، شغلك ’essentiel’تعلم المسؤولية.

ديناميكية السياقات:

بعد زمن كمون طويل (CP1) بدأ المبحوث كلامه بتحفظات كلامية (A2.3) ومثلثة الموضوع (CN2) مع مثلثة ذاتية (CN10) وعدم التلاؤم بين موضوع القصة والمنبه (E7) واجترار (A2.8) إضافة إلى عدم إدراك الموضوع الظاهري (E1) وعدم توضيح دوافع الصراعات (CP4) مع ميل عام للتقصير (CP2)

المقروئية:

استعمل المبحوث سياقات التجنب (C) وسياقات الرقابة (A) والسياقات الأولية (E).
*وبالتالي المقروئية متوسطة.

اللوحة BM3:

15... "محابس هذا ولا؟ ... ما طحتش في Cas هكذا، بلاك قهر الرجال، مافهمتش، كاش حاجة هنا ميت؟

ديناميكية السياقات:

بعد زمن كمون أولي متوسط (CP1) بدأ المبحوث كلامه بأخطاء كلامية (E17) متبوعا بطلبات موجهة للفاحص (CC2) يليه صمت (CP1) وتحفظات كلامية (A2.3) مع تقديرات ذاتية (B2.8) ثم تحفظات كلامية (A2.3) وتعبير عن عواطف و /أو تصورات قوية مرتبطة بأية إشكالية (مثل العجز، الافتقار، النجاح العظامي الهوسي، الخوف، الموت، التدمير، الاضطهاد...) (E9) متبوع طلبات موجهة للفاحص (CC2) وعدم التعريف بالأشخاص (CP3) مع ميل عام للتقصير (CP2).

المقروئية:

استعمل المبحوث سياقات التجنب (C) والسياقات الأولية (E) وسياقات الرقابة (A) وسياقات المرونة (B)، لكن كان واضحا هيمنة سياقات التجنب والرقابة.

*وبالتالي المقروئية سيئة.

اللوحة 4:

فاع، واش راح نقولك؟ راني متزوج ومتلهي في مرتي راح تزيدلي طفل، رافدتني La famille ورافدة ماليا.

ديناميكية السياقات:

دخل المبحوث مباشرة في التعبير، متبوعا بطلبات موجهة للفاحص (CC2) مستعملا مصادر شخصية أو تاريخية ذاتية (CN2) إضافة إلى عدم توضيح دوافع الصراعات (CP4) مع ميل عام للتقصير (CP2).

المقروئية:

استعمل المبحوث سياقات التجنب (C).

*وبالتالي المقروئية سيئة.

اللوحة 5:

10...“هاذي أمي تطل عليا إذا رقدت وإذا مارقدتش، وليدي كليت مليح، رقدت مليح، خدمتك جوزتها مليح، ريحت شوية؟

ديناميكية السياقات:

بعد زمن كمون قصير، بدأ المبحوث حديثه بتشديد على الحياة اليومية والعملية، الحالي والملموس (CF2) وتشديد على الفعل (CF3) مع ميل عام إلى التقصير (CP2).

المقروئية:

*هيمنة سياقات التجنب (C) وبالتالي المقروئية سيئة.

اللوحة BM6

21....“ماعنديش Commentaire على هذي الصورة، جامي خرجت مالدار زعفان، لازم نضحك ومانيننش بلي راني تعبان....

ديناميكية السياقات:

بعد وقت كمون أولي (CP1) بدأ المبحوث حديثه بالميل إلى الرفض (CP5) مع مثلثة ذاتية (CN10) وميل عام إلى التقصير (CP2).

المقروئية:

*نلاحظ هيمنة سياقات التجنب، وبالتالي المقروئية سيئة.

اللوحة BM7

عندك راجل وتتكلم عليه، تربيت في عائلة محافظة، بابا حاج كيما يقولوا هو القدوة تاعي، خرجت لعندوا.

ديناميكية السياقات:

دخل المبحوث مباشرة في الكلام، مع مثلثة ذاتية (CN10) مع مثلثة الموضوع (CM2) واستثمار فائق لوظيفة الاستناد على الموضوع (CM1) مع ميل عام إلى التقصير (CP2).

المقروئية:

*هيمنة سياقات التجنب (C) وبالتالي المقروئية سيئة.

اللوحة BM8

15... "هاذي Affaire خدمة، مافهمتهاش image'هاذي، سلاح....

ديناميكية السياقات:

بعد زمن كمون أولي قصير (CP1) يبدأ المبحوث بتشديد على الانطباع الذاتي غير علائقي (CN1) متبوع بنقد ذاتي (CN9) وفترة صمت (CP1) وغموض في الخطاب (E20) مع ميل عام إلى التقصير (CP2).

المقروئية:

*هيمنة سياقات التجنب (C) إضافة إلى وجود السياقات الأولية (E) مما جعل المقروئية سيئة.

اللوحة 10:

بلاك حنان والوالدين ولا كاش عفسة هكذا، أنا يحبوني فالدار ويموتوا عليا، هذا ما كان.

ديناميكية السياقات:

يدخل المبحوث مباشرة في الحديث (B2.1) متبوع بتعبير مصغر عن العواطف (A2.18) مع تعبير عن عواطف/ أو تصورات قوية مرتبطة بأية إشكالية (E9) ومثلثة ذاتية (CN10) مع ميل عام إلى التقصير (CP2).

المقروئية:

*استعمل المبحوث السياقات التجنب (C) والمرونة (B) والرقابة (A) والسياقات الأولية (E) لكن لم يتم بناء قصة محكمة وبالتالي المقروئية متوسطة.

اللوحة 11:

15... "يغير اتجاه اللوحة) حاجة تاع ظلمة، مابانتش...خليها، فاع كحلة.

ديناميكية السياقات:

بعد زمن كمون قصير (CP1) يبدأ المبحوث حديثه بإثارة حركية (CC1) وانتقادات للأداة (CC3) متبوع بصمت (CP1) إضافة إلى الرفض (CP5) وميل عام إلى التقصير (CP2).

المقروئية:

*استعمال المبحوث لسياقات التجنب (C) وهيمنتها، جعل المقروئية سيئة.

اللوحة BG12

10... "طبيعة، الجزائر خضراء بإذن الله، ملي نوض وأنا نغرس فالورد الكارتي لي نكون فيه نغرس الورد، إنسان يحب الطبيعة.

ديناميكية السياقات:

بعد زمن كمون أولي قصير، يبدأ المبحوث حديثه بتشديد على الحياة اليومية والعملية، الحالي والملموس (CF2) وتشديد على الفعل (CF3) إضافة إلى ميل عام إلى التقصير (CP2).

المقروئية:

*هيمنة سياقات التجنب (C) على بروتوكول اللوحة عل المقروئية سيئة.

اللوحة B13

10...“هذي تاع ميزيرية، طفل مميزر ولا واش هذي؟ الميزيرية تتوض الرجال.

ديناميكية السياقات:

بعد زمن كمون أولي قصير، بدأ المبحوث حديثه بتشديد على الحياة اليومية والعملية، الحالي والملموس

(CF2) متبوع بطلبات موجهة للفاحص (CC2) مع تشديد على الإنطباع الذاتي غير العلاني (CN1)

إضافة إلى ميل عام إلى التقصير (CP2).

المقروئية:

*هيمنة سياقات التجنب على بروتوكول اللوحة جعل المقروئية سيئة.

اللوحة MF 13

Je passe.

ديناميكية السياقات:

تم رفض اللوحة من طرف المبحوث (CP5).

المقروئية:

*تم رفض اللوحة من طرف المبحوث، وبالتالي مقروئية سيئة.

اللوحة 19:

10...“(يغير اتجاه اللوحة) كيف كيف، ماعنديش على هذي، عفسة تاع les bouquins

ديناميكية السياقات:

بعد زمن كمون أولي قصير، بدأ المبحوث حديثه بإثارة حركية (CC1) ثم إنتقادات للأداة (CC3) وفي

التعبير لجأ إلى مصادر شخصية أو تاريخية ذاتية (CN2) إضافة إلى ميل عام إلى التقصير (CP2).

المقروئية:

*هيمنة سياقات التجنب (C) على بروتوكول اللوحة جعل المقروئية سيئة.

اللوحة 16:

عندي principe في حياتي نتمشا بيه، الإنسان يكون صافي مع روحوا مع الناس، وكل حاجة يعطيها حقها، شوية لدنيك وشوية لآخرتك، خلي الأمور تسير والحاجة لي جات مرحبا بيها.

ديناميكية السياقات:

يدخل المبحوث مباشرة في التعبير، مع التشديد على الانطباع الذاتي غير علائقي (CN1) والاعتماد على مصادر شخصية أو تاريخية ذاتية (CN2) واجترار (A2.8) مع عدم توضيح دوافع الصراعات (CP4) وميل عام إلى التقصير (CP2).

المقروئية:

*هيمنة سياقات التجنب (C) على بروتوكول اللوحة جعل المقروئية سيئة.

الزمن الكلي للبروتوكول 4دقائق و32 ثانية.

جدول يلخص تنقيط (T.A.T) لكل لوحة ومقروئيتها للحالة الثانية(عادل):

اللوحة	السياقات	المقروئية
اللوحة 1	(CP1) -(A2.18) -(CP5) -(E1) -(CP3) -(CP4) -(CP2).	سيئة
اللوحة 2	(CP1) -(A2.3) -(CN2) -(CN10) -(E7) -(A2.8) -(E1) -(CP2) -(CP4).	متوسطة

سيئة	(CP1) -(E17) -(CC2) -(CP1) -(A2.3) -(B2.8) -(A2.3) -(E9) -(CC3) -(CP2).	اللوحة BM3
سيئة	(CC2) -(CN2) -(CP4) -(CP2).	اللوحة 4
سيئة	(CF2) -(CF3) -(CP2).	اللوحة 5
سيئة	(CP1) -(CP5) -(CN10) -(CP2).	اللوحة BM6
سيئة	(CN10) -(CM2) -(CM1) -(CP2).	اللوحة BM7
سيئة	(CP1) -(CN1) -(CN9) -(CP1) -(E2) -(CP2).	اللوحة BM8
متوسطة	(B2.1) -(A2.18) -(E9) -(CN10) -(CP2).	اللوحة 10
سيئة	(CP1) -(CC1) -(CC3) -(CP1) -(CP5) -(CP2).	اللوحة 11
سيئة	(CF2) -(CF3) -(CP2).	اللوحة BG12
سيئة	(CP1) -(CF2) -(CP5) -(CN1) -(CP2).	اللوحة B13
سيئة	(CP5).	اللوحة MF13
سيئة	(CC1) -(CC3) -(CN2) -(CP2)	اللوحة 19
سيئة	(CN1) -(CN2) -(A2.8) -(CP4) -(CP2).	اللوحة 16

جدول خلاصة سياقات (T.A.T) للحالة الثانية (عادل):

سياقات الرقابة (A)	سياقات المرونة (B)	سياقات التجنب (C)	السياقات الأولية (E)
A1	B1	CP	E

E1=2	CP1=10	B2	A2
E2=1	CP2=14	B2.1=1	A2.3=3
E7=1	CP3=1	B2.8=1	A2.8=2
E9=2	CP4=4	B2=2	A2.18=2
E17=1	CP5=5		A2=7
E=7	CP=34		
	CN1=3		
	CN2=4		
	CN9=1		
	CN10=4		
	CN=12		
	CM1=1		
	CM2=1		
	CM=2		
	CC1=2		
	CC2=2		
	CC3=3		
	CC=7		
	CF2=3		

	CF3=2		
	CF=5		
E=7	C=60	B=2	A=7

تحليل السياقات العامة:

تميزت السياقات الدفاعية المستعملة من طرف "عادل" بهيمنة سياقات تجنب الصراع (C=60)، وجاءت بالدرجة الأولى سياقات الكف الرهابي (CP=34) ثم جاءت سياقات الرقابة (A=7) لكن سياقات المرونة لم تكن كافية من أجل التخفيف من الرقابة (B=2) مع بروز معتبر للسياقات النرجسية والتي تدل على الاستثمار الذاتي النرجسي (CN=12)، كما ساهمت كل من السياقات السلوكية (CC=7) والعملية (CF=5) في الكف، تليها السياقات الأولية (E=7) التي جاءت لمنع الجانب الهوامي، ولمنع بروز الصراع.

1- سياقات الرقابة A=7

وجد سياقات الرقابة من نوع (A2) والتي جاءت في شكل تحفظات كلامية (A2.3=3) وتكرارات (A2.8=2) بالإضافة إلى تعبير مصغر عن العواطف (A2.18=2).

2- سياقات المرونة (الهراء) B=2

ظهرت سياقات المرونة من نوع (B2) والتي جاءت في شكل دخول مباشر في التعبير (B2.1=1) وتقديرات ذاتية (B2.8=1).

3- سياقات تجنب الصراع C=60

طغت سياقات تجنب الصراع (C) بقوة على البروتوكول (C=60)، حيث برزت سياقات الكف الرهابي بدرجة كبيرة (CP=34)، والتي كانت عبارة عن ميل للتقصير (CP2=14) وتوقعات داخل القصة

(CP1=10) وعدم التعريف بالأشخاص (CP3=1) أيضا عدم توضيح دوافع الصراع (CP4=4) مع ميل للرفض (CP5=5)

كما نلاحظ حضور السياقات النرجسية (CN=12) بصفة معتبرة مما يدل على استثمار ذاتي، كذلك التي تشدد على الانطباع الذاتي (CN1=3) والرجوع إلى المصادر الشخصية أو التاريخية عند الحديث (CN2=4) مع النقد الذاتي (CN9=1) وذكر أجزاء نرجسية مع مثلية ذاتية (CN10=4).

إضافة إلى السياقات الهوسية (CM=2) التي ظهرت في شكل البحث عن السند (CM1=1) ومثلية للموضوع (CM2=1) والسياقات العملية (CC=7) التي ظهرت على شكل إثارات حركية (CC=2) وطلبات موجهة للفاحص (CC2=2) مع انتقادات للأداة (CC3=2)، أما بالنسبة للسياقات العملية (CF=5) فتمثلت في التشديد على الحياة اليومية والعملية (CF2=3) وتشديد على الفعل (CF3=2).

4- السياقات الأولية E=7

جاءت السياقات الأولية بنسبة قليلة (E=7) وبرزت من خلال عدم إدراك موضوع ظاهري (E1=2) وعدم تلاؤم بين موضوع القصة والمنبه (E7=1) مع تعبير عن عواطف و/ أو تصورات قوية مرتبطة بأية إشكالية (E9=2) وأخطاء كلامية (E17=1).

المقروئية العامة:

بالنظر إلى سياقات اختبار تفهم الموضوع لـ "عادل"، نجد أنه استعمل سياقات متنوعة إلا أننا نشهد هيمنة سياقات تجنب الصراع على البروتوكول مقابل حضور لا يكاد يظهر من السياقات الأخرى.

بالرجوع للبروتوكول نلاحظ ما يلي:

-تميز البروتوكول بصفة عامة بالكف، بسبب كثرة التوقيفات وميل عام للتقصير.

-سياقات غير متنوعة حيث تغطي سياقات الكف (C) كل البروتوكول إضافة إلى السياقات الأولية (E) والرقابة (A).

-عدم وجود صدى هوامي وغياب تصورات ووجدانات لا تستجيب لتنوع المنبهات.

هذا ما جعل المقروئية العامة للبروتوكول سيئة.

2-3- خلاصة عامة للحالة الثانية (عادل):

بعد تحليل المقابلة واختبار تفهم الموضوع، سوف نتوجه إلى مناقشة فرضيتنا التي تقول: “يمكن أعوان الحماية المدنية التابعين لفرقة التدخل الذين شهدوا حوادث مرور مميتة من تطوير الإرجاعية”، من خلال التكيف الخارجي وذلك بالقدرة على بناء روابط علائقية جيدة سواء مع الأسرة أو خارج المحيط الأسري، والقدرة على التكيف النفسي الداخلي.

وقد اتضح لنا من خلال المقابلة أن “عادل” يتمتع بعلاقات قوية مع والديه وخاصة أمه التي يعتبرها السند الأول له، كما أن الدعم المتبادل بين أفراد الأسرة يظهر مدى قوة الروابط واستمراريتها، فهو يحظى بمكانة كبيرة بينهم، فعلاقة “عادل” بأسرته أصيلة وتتسم بالدفيء والدعم، مما يظهر تكيفا جيدا، إضافة إلى طريقة انتقاءه لأصدقائه بعناية جعله يحصل على أصدقاء مثل الإخوة، داعمين له، فهو يعتبرهم محل ثقته ويستطيع الاعتماد عليهم تحت كل الظروف، فقدرته على تكوين صداقات متينة تعبر عن تكيفه الجيد مع محيطه، إضافة إلى قدرته على التخطيط الجيد، ما يدل على وجود تكيف خارجي لديه، بفضل الدعم الذي يتلقاه من أسرته وأصدقائه.

أما بالنسبة لاختبار تفهم الموضوع للحالة “عادل” وجدنا مستوى مقروئية سيئة بسبب الكف الذي ظهر في معظم البروتوكول، فلقد برهن على عدم قدرته على إدارة الصراعات والتعبير عنها، والذي يترجم بهيمنة الدفاعات الرهابية، فبقيت المقروئية سيئة وكذا التكيف النفسي.

وبما ان الشخص الإرجاعي يتمتع بتكيف داخلي وخارجي، يمكننا القول أن “عادل” لم يتمكن من تطوير إرجاعية، فبالرغم من التكيف الخارجي الذي أظهره من خلال قدرته على بناء علاقات جيدة وقوية، إلا أنه أظهر قصور في التكيف النفسي الداخلي، وذلك من خلال مقروئية اختبار تفهم الموضوع.

3- الحالة الثالثة: (يونس)

3-1- عرض وتحليل محتوى المقابلة:

“يونس” يبلغ من العمر 31 سنة، متزوج وأب لطفلين (ولد وبنت)، عون تدخلات التحق بسلك الحماية المدنية منذ 5 سنوات وشهد عدة حوادث مرور مميتة خلال مسيرته المهنية.

المحور الثاني:

يتعلق بالمعاش الصدمي أثناء التدخلات، نظرا لطبيعة عمله يتصادف “يونس” باستمرار مع مشاهد مروعة لحوادث الطرقات، حيث تؤدي بحياة العديد من الأشخاص وترسم صورا للموت لا يمكن أن يتحملها العقل البشري مهما كان مهيبا لذلك، مما قد يتسبب له في صدمات نفسية.

أثناء المقابلة أكد لنا “يونس” أنه خلال تدخلاته في حوادث الطرقات شاهد عدة حوادث خطيرة، لكن هناك حوادث لا يمكن نسيانها بسبب خصوصيتها، يذكر منها الحادث الذي وقع في طريق قادية لرجل وزوجته وابنته بعد مناورة خطيرة للتجاوز، حيث أصيبت الزوجة بينما الرجل وابنتهما كانا في حالة جيدة، يقول يونس أن الزوجة بقيت محاصرة داخل السيارة والباب لا يفتح والزوج عند مشاهدته لذلك المنظر بدأ يصرخ ومصدوم ويطلب منها السماح، حسب قوله: (الزوج كان في حالة صدمة)، أيضا الحادث الذي وقع للحافلة القادمة من تمنراست ومتوجهة لتيزي وزو وخلف ثمانى ضحايا، حيث أنه آخر من دخل لإخراج الضحية الأخيرة ضنا منه أنها جالسة فقط ليتفاجأ بأنها قد فارقت الحياة حسب قوله: (ثما لي Découvert بلي توفاة)، ويعبر “يونس” عن إحساسه في تلك اللحظات ويقول بأن الأمر بالنسبة له عادي، لأنه وحتى قبل الانضمام للحماية المدنية كان على دراية بما ينتظره (كنت على دراية بواش يصرا)

وأن لديه القدرة على تحمل كل ما يراه، مشيراً أنه مهما كانت الحالة لا يتأثر بها معبراً على ذلك بقوله: (مايصرايش chocكي نشوف واحد مقطع قدامي ولا ميت) أما عن سؤالنا له حول تصرفه في تلك المواقف فيقول بأن الأمر عادي حتى مع الحالات الصعبة، وأن المواقف التي تؤثر عليه هي تلك التي يتعرض فيها الأقربون للأذى حسب قوله (نتصرف عادي حتى مع الحالات الصعبة بصح لوكان جات فالأقربون مانقدرش)، ويقول أيضاً أنه لا يتذكر تلك الأحداث عند عودته للمنزل إلا في حالات نادرة يحكي لزوجته، لكنه لا يشغل تفكيره بتذكرهم (منين ذاك نحكي للزوجة تاعي).

المحور الثالث:

يتعلق الأمر بالعلاقة مع الأسرة، حيث يظهر من خلال كلام "يونس" أن لديه علاقة وثيقة بوالدته وزوجته، حيث عبر عن قربيه الشديد من والدته بقوله: (ملي كنت صغير كل حاجة نلقاها عند يما.... كل حاجة تاطيهالي)، كما وصفها بالداعم الأول له، ما يشير إلى حضور عاطفي قوي ودعم أسري مستمر يحظى به، وهذا يعد مؤشر إيجابي لبناء روابط متينة تساهم في تطوير القدرة على التكيف الجيد في البيئة الأسرية.

المحور الرابع:

يتعلق الأمر بالعلاقات خارج الأسرة، فمن خلال حديث "يونس" يتضح لنا أن لديه علاقات جيدة خارج الأسرة، ويظهر ذلك من خلال وصفه لعلاقاته بزملائه في العمل بأنها علاقة "أخوة"، مشيراً إلى التعاون المتبادل والدعم في المواقف الصعبة بقوله: (يساعدني نساعدوا، يطيح نوضوا، نطيح ينوضني)، وهو ما يعكس وجود شبكة دعم اجتماعي فعالة، والتي تعتبر مؤشراً جيداً للتكيف خارج المحيط الأسري.

المحور الخامس:

هذا المحور يتعلق بالتطلعات المستقبلية، حيث أظهر "يونس" قدرة كبيرة على التخطيط لمستقبله من خلال التعبير عن مشروعه في الحصول على سكن، وكذا طموحه للترقية المهنية بقوله (حاب نطلع فال

(Grad)، كل هذه المؤشرات تدل على أن "يونس" يمتلك تصورات لبناء مستقبله، يسعى من خلالها إلى التكيف وتطوير مسار حياته للأفضل.

خلاصة مقابلة يونس:

كان "يونس" يتحدث بتلقائية وارتياح أثناء المقابلة، وما لفت انتباهنا هو قدرته على التخطيط الواقعي لمستقبله، وأنه على الرغم من كل المواقف الصعبة التي يواجهها في عمله باستمرار إلا أنها لم تمنعه من المضي قدماً في تحقيق كل ما يصبوا إليه، كما يتمتع "يونس" بروابط متينة، حيث أظهر تكيف خارجي إيجابي، وذلك من خلال استثماراته العلائقية السليمة داخل الأسرة وخارجها، إلى جانب العلاقات المهنية الودية والداعمة التي وصفها بعلاقة (الأخوة)، وكذا حرصه على تحقيق أهداف مستقبلية، ما يدل على قدرته على إنتاج تصورات منظمة وطموحة من أجل تطوير نفسه مستقبلاً، كل هذه المؤشرات تعتبر دلالة جيدة على وجود تكيف خارجي قوي والذي يساهم بدوره في تطوير الإيجابية.

3-2- عرض وتحليل بروتوكول اختبار تفهم الموضوع:

اللوحة 1:

6... "هذا طفل راه حاط يديه هكذا (يقلد حركة الطفل في اللوحة) ولا راه راقد؟، هذي اللوحة ما قدرتش كيفاش نعبرك عليها، راني نشوف طفل m'consontre يخم فالفيطارة تاعوا، بلاك راه يشوف فيها هذاك هو المستقبل تاعوا، يخرج يضرب الفيطارة، وراه نعس معاها راح فيها رقد.

ديناميكية السياقات:

بعد زمن كمون أولي قصير، يبدأ المبحوث حديثه بإثارة حركية (CP1) مع طلبات موجهة للفاحص (CC2) إضافة إلى نقد ذاتي (CN9) مع تشديد على الصراعات النفسية الداخلية (A2.17) ومدرجات خاطئة (E4) وتحفظات كلامية (A2.3) مع ميل عام إلى التقصير (CP2).

المقرونية:

*هيمنة سياقات تجنب الصراع والسياقات الأولية جعل من المقروئية سيئة.

اللوحة 2:

....20" راجل راه يخدم فالأرض تاعوا، الزوجة هذي...مانيش عارف يلا الزوجة ولا الأخت، فالحالة هذي رافدة صاكها رايحة تخدم، راجل مع الحصان تاعوا راه مع الأعمال الشاقة، هذي قديما كانت الأعمال الشاقة هكذا، فالوقت الحالي الحالة تطورت ولا Tracteur هو لي يحفر...الزوجة الثانية متكية تخزر راها تتمعن في أعمال الزوج.

ديناميكية السياقات:

بعد زمن كمون أولي طويل (CP1) يبدأ المبحوث حديثه ذهابا وإيابا بين التعبير النزوي والدفاع (A2.7) وذلك بمدرجات خاطئة (E4) وابتعاد زمني-مكاني (A2.4) ثم يصمت (CP1) إضافة إلى ميل عام إلى التقصير (CP2).

المقروئية:

*هيمنة سياقات تجنب الصراع والرقابة جعل من المقروئية سيئة.

اللوحة BM3:

هذي تقدر تصرا لأي بنادم، هذي عند قبر.... هذا إنسان تعب فالحياة اليومية..... أي واحد يعيا، وإذا كان عند قبر..... الوالدين، راه يبان في حالة ندم، بلاك قصر في حقهم، في حالة ندم مالمعدة تاعوا يبان désespéré ولا تعبان.

ديناميكية السياقات:

يباشر المبحوث حديثه بمدرجات خاطئة (E4) ثم يصمت (CP1) بعدها قام بإدخال أشخاص غير مشكلين في الصورة (B1.2) يعقبه تعبير مصغر عن العواطف (A2.18) ثم تحفظ (A2.3) مع التكرار (A2.8) يتبعه وصف هيئة دالة على العواطف (CN4)

المقروئية:

استعمل المبحوث سياقات الرقابة (A) وسياقات وسياقات تجنب الصراع (C) وسياقات المرونة (B) والسياقات الأولية (E)، إضافة إلى إدراك إشكالية اللوحة.

*وبالتالي المقروئية متوسطة.

اللوحة 4:

18.... "الزوج في حالة غضب والمرا راهي تكالمي فيه...ملاحم الغضب راهي تبان في وجهوا...هذي فيا أنا تصرا كي كاش واحد يضرب وليدي نقدر نخرج هكذا مقلق، والزوجة تسيي تهدن الحالة باه الواحد يداوس للخير، هكذا راهي تبان هذي الصورة.

ديناميكية السياقات:

بعد زمن كمون أولي (CP1) بدأ المبحوث حديثه بتشديد على العلاقات بين الأشخاص (B2.3) والتعبير عن هيئة دالة على العواطف (CN4) متبوع بصمت (CP1) وتعلق بأجزاء نرجسية ذات ميل علائقي (B2.10) يليه توقف عن الكلام داخل القصة (CP1) وعند مباشرة الحديث يقوم بإدخال أشخاص غير مشكلين في الصورة (B1.2) وذلك بالرجوع إلى مصادر شخصية (CN2).

المقروئية:

استعمل المبحوث سياقات التجنب (C) إضافة إلى سياقات المرونة (B)، مع معالجة إشكالية اللوحة.

*وبالتالي المقروئية متوسطة.

اللوحة 5:

10... هذا مالف تصرالي كي نكون رايح للخدمة، أمي كي نروح تطل عليا....اسمحيلي هذي الصورة راهي لداخل المنزل؟ هذي الصورة تاع الأم راهي تتفقد في ولادها راهم راقدين ولا راهم يلعبوا بالهاتف، راهي تتفقد فيهم، هاذي أنا نديرها مع وليدي كي نمدلوا ألعاب ولا تلفون، الواحد لازم يتفقد.

ديناميكية السياقات:

بعد زمن كمون أولي قصير، بدأ المبحوث حديثه بالرجوع إلى مصادر شخصية أو تاريخية ذاتية (CN2) ثم صمت (CP1) متبوع بطلبات موجهة للفاحص (CC2) واجترار (A2.8) ويعتمد مرة أخرى في حديثه على مصادر شخصية (CN2) مع إدخال أشخاص غير مشكلين في الصورة (B1.2).

المقروئية:

استعمل المبحوث سياقات التجنب (C) إضافة إلى سياقات المرونة والرقابة، مع إدراك إشكالية اللوحة.

*وبالتالي المقروئية متوسطة.

اللوحة BM6

18... نشوف بلي الرجل في حيرة والأم في حيرة...كشما حكالها كاش موضوع، وهذاك الموضوع خطير، والأم راهي تخمم باش تدير solutionلوليدها، الأم راكي تعرفي حنينة تخمم على وليدها.... يلا يخمم هو 10% هي تخمم 100%.

ديناميكية السياقات:

بعد زمن كمون أولي (CP1) بدأ المبحوث حديثه بتشديد على العلاقات بين الأشخاص (B2.3) متبوع بمثلثة الموضوع (CM2) ثم صمت (CP1) مستعينا بتوضيحات رقمية (A2.5).

المقروئية:

استعمل المبحوث سياقات تجنب الصراع والرقابة إضافة إلى سياقات المرونة، مع إدراك إشكالية اللوحة.

*وبالتالي المقروئية متوسطة.

اللوحة BM7

الأب والإبن راهم في موضوع مجرد الأب والإبن في نقاش، مثال أنا تصرالي مع بابا، الاب مع الإبن
تاعوا دايرين الراس فالراس ويحكوا، والأب حنين يحب يشوف ولادوا في مناصب سواء بالنصيحة أو
بالأوامر، أوامر ولا نصيحة كامل حاجة إيجابية.

ديناميكية السياقات:

يباشر المبحوث التعبير (B2.1) مع تشديد على العلاقات بين الأشخاص (B2.3) وذلك بالرجوع إلى
مصادر شخصية أو تاريخية ذاتية (CN2) مع تعلق بأجزاء نرجسية ذات ميل علائقي (B2.10) يليه
ميل للإنكار (A2.11) ثم مثلة للموضوع.

المقروئية:

استعمل المبحوث في بروتوكول اللوحة سياقات المرونة (B) والرقابة (A) وسياقات التجنب (C).
*هيمنة سياقات المرونة جعل من المقروئية متوسطة.

اللوحة BM8

20.... هاذي مافهمتهاش، صورة راهي تبين الإسعافات للإبن وإبن الأخ راه يشوف فيه، والأم ماراهيش
قاذرة تشوف، كيما حكيلاك عالطبيب، صرالها كيما صرالي، الكبد، الأب كونه قوي راه يقدم المساعدة
لإبنه المصاب.

ديناميكية السياقات:

بعد زمن كمون أولي (CP1) بدأ المبحوث حديثه بنقد ذاتي (CN9) مع إدراك خاطئ (E4) ثم الاعتماد على مصادر شخصية أو تاريخية ذاتية (CN2) واستثمار فائق لوظيفة الاستناد على الموضوع (CM1) مع مثناة للموضوع (CM2).

المقروئية:

* هيمنة سياقات التجنب في بناء بروتوكول اللوحة جعل من المقروئية سيئة.

اللوحة 10:

20.... هذي لازم تكون... الأب لازم يكون حنين على وليدوا soít يدير حاجة إيجابية ولا سلبية، لازم يحن عليه، الأب راه يسلم على راس وليدوا ويعنق فيه، ممكن كشما طلب منو...نجح فالدراسة تاعوا، ممكن نجاح.

ديناميكية السياقات:

بعد زمن كمون أولي، يبدأ المبحوث حديثه ثم يصمت (CP1) معتمدا على التكرار (A2.8) واستثمار فائق لوظيفة الاستناد على الموضوع (CM1) ثم يصمت (CP1) إضافة إلى تقديرات ذاتية (A2.8).

المقروئية:

* هيمنة سياقات تجنب الصراع والرقابة جعل من المقروئية سيئة.

اللوحة 11:

18.... هذي والله مافهمتها.... (يغير اتجاه اللوحة) ...هذي مافهمتهاش واش راهي تقول.

ديناميكية السياقات:

بعد زمن كمون أولي (CP1) يبدأ المبحوث حديثه بنقد ذاتي (CN9) يليه صمت (CP1) متبوع بإثارة حركية (CC1) ثم ينتقد الأداة (CC3).

المقروئية:

هيمنة سياقات التجنب، إضافة إلى عدم وجود قصة جعل من المقروئية سيئة.

اللوحة BG12

15... "En général" الطبيعة راحة نفسية، الواحد كي يخرج la nature فيريح، الأكسجين وبعيد عن الضوضاء، بعيد على المشاكل فالبلاد هذي، هذي الصورة العنوان تاعها الراحة النفسية.

ديناميكية السياقات:

بعد زمن كمون أولي (CP1) بدأ المبحوث حديثه بتشديد على الحياة اليومية والعملية، الحالي والملموس (CF2) وذلك بالاعتماد على عاطفة معنونة (CN3).

المقروئية:

*استعمل المبحوث سياقات التجنب وبالتالي المقروئية سيئة.

اللوحة B13

21.... "هذا التفكير تاع ولد، بلاك راه يشوف في باباه كيفاش يخدم sadipon سيلا راه يخمم في مشاريع المستقبلية، ولا نظرة الولد إلى مشروعه الذي يقدمه ولا مشروع باباه إذا كان باباه يخدم الفلاحة مثلا وهو حاب يخرج طبيب.

ديناميكية السياقات:

بعد زمن كمون أولي (CP1) يبدأ المبحوث حديثه بتحفظات كلامية (A2.3) وإدخال أشخاص غير مشكلين في الصورة (B1.2) وتشديد على الصراعات النفسية الداخلية (A2.17) إضافة إلى تشديد على

موضوع من نوع: ذهاب، جري، قول، هروب... (B2.12) مع ذهاب وإياب بين رغبات متناقضة (B2.8)

المقروئية:

استعمل المبحوث سياقات متنوعة، لكن هيمنة سياقات المرونة جعل المقروئية متوسطة.

اللوحة 13 MF

15...“هذي كيما أنا نخرج نخلي الذراري راقدين الصباح، ليوم كي كنت خارج هبطت Rideau
باش نديرلهم الظلمة باش يرقدوا وخرجت للخدمة.

ديناميكية السياقات:

بعد زمن كمون قصير (CP1) يبدأ المبحوث حديثه بإدخال أشخاص غير مشكلين في الصورة (B1.2)
مع تشديد على الانطباع الذاتي (CN1) بالاعتماد على مصادر شخصية أو تاريخية ذاتية (CN2) يليه
اجترار (A2.8) مع عدم توضيح دوافع الصراعات (CP4) وميل عام إلى التقصير (CP2)

المقروئية:

*استعمل المبحوث سياقات تجنب الصراع وسياقات المرونة والرقابة، لكن هيمنة سياقات التجنب ما جعل
مقروئية اللوحة سيئة.

اللوحة 19:

10....“هذي مافهمتهاش...نديروا هذا سحاب، عيين؟ ما عندهاش معلومة كامل هذي الصورة، واش
يقصدوا بيها؟

ديناميكية السياقات:

بعد زمن كمون أول قصير، بدأ المبحوث حديثه بانتقادات ذاتية (CN9) تليه فترة صمت (CP1) متبوع بطلبات موجهة للفاحص (CC2) مع انتقاد للأداة (CC3) مع ميل عام إلى التقصير (CP2).

المقروئية:

*هيمنة سياقات التجنب على بروتوكول اللوحة جعل من المقروئية سيئة.

اللوحة 16:

15... "هذي كارت بلونش، المختصر تاعي، أنه لازم تكون مساعدة من كل النواحي، الطفل لازم نخلوه يشوف الحاجات الإيجابية والأم لازم تمد النصائح والزوج لازم يمد كل شي لولادوا والزوجة تاعوا ومايبلش عليهم.

ديناميكية السياقات:

بعد زمن كمون (CP1) بدأ المبحوث حديثه بالتشديد على الانطباع الذاتي (CN1) والرجوع إلى مصادر شخصية أو تاريخية ذاتية (CN2) وتقديرات ذاتية (A2.8).

المقروئية:

*هيمنة سياقات التجنب جعل من المقروئية سيئة.

الزمن الكلي للبروتوكول 11 دقيقة و49 ثانية

جدول يلخص تنقيط (T.A.T) لكل لوحة ومقروئيتها للحالة الثالثة (يونس):

اللوحة	السياقات	المقروئية
اللوحة 1	(CP1) - (CC2) - (CN9) - (A2.17) - (E4) - (A2.3) - (CP2).	متوسطة
اللوحة 2	(CP1) - (CP2) - (A2.4) - (E4) - (A2.7) - (CP1).	سيئة

متوسطة	(E4) -(CP1) -(B1.2) -(A2.18) -(A2.3) - (A2.8) -(CN4).	اللوحة BM3
متوسطة	(CP1) -(B2.3) -(CN4) -(CP1) -(B2.10) - (CP1) -(B1.2) -(CN2).	اللوحة 4
متوسطة	(CN2) -(CP1) -(CC2) -(A2.8) -(CN2) - (B1.2).	اللوحة 5
متوسطة	(CP1) -(B2.3) -(CM2) -(CP1) -(A2.5).	اللوحة BM6
متوسطة	(B2.1) -(B2.3) -(CN2) -(B2.10) -(A2.11).	اللوحة BM7
سيئة	(CP1) -(CN9) -(E4) -(CN2) -(CM1) -(CM2).	اللوحة BM8
سيئة	(CP1) -(A2.8) -(CM1) -(CP1) -(A2.8).	اللوحة 10
سيئة	(CP1) -(CP5) -(CP1) -(CC1) -(CC3).	اللوحة 11
سيئة	(CP1) -(CF2) -(CN3).	اللوحة BG12
متوسطة	(CP1) -(A2.3) -(B1.2) -(A2.17) -(B2.12) - (B2.8).	اللوحة B13
سيئة	(CP1) -(B1.2) -(CN1) -(CN2) -(A2.8) -(CP4) -(CP2).	اللوحة MF13
سيئة	(CN9) -(CP1) -(CC2) -(CC3) -(CP2).	اللوحة 19
سيئة	(CP1) -(CN1) -(CN2) -(A2.8).	اللوحة 16

جدول خلاصة سياقات (T.A.T) للحالة الثالثة (يونس):

سياقات الرقابة (A)	سياقات المرونة (B)	سياقات التجنب (C)	السياقات الأولية (E)
A1	B1	CP	E
A2	B2	CP1=20	E4=4
A2.3=3	B1.2=4	CP2=4	E4=4
A2.4=1			
A2.5=1	B1=4	CP4=1	
A2.7=1	B2.1=1	CP5=1	
A2.8=5	B2.3=3	CP=26	
A2.11=1	B2.8=2	CN1=2	
A2.17=2	B2.10=2	CN2=6	
A2.18=1	B2.12=1	CN3=1	
A2=15	B2=9	CN4=2	
		CN9=3	
		CN=14	
		CM1=2	
		CM2=2	
		CM=4	
		CC1=1	

	CC2=3		
	CC3=2		
	CC=6		
	CF1=1		
	CF=1		
E=4	C=51	B=13	A=15

تحليل السياقات العامة:

تمثلت السياقات الدفاعية المستعملة في بروتوكول "يونس" سياقات تجنب الصراع (C=52) ووجدت بالدرجة الأولى سياقات الكف الرهابي (CP=26) لتتدخل سياقات المرونة (B=13) للتخفيف من شدة الدفاع، تليها سياقات الرقابة (A=13) مع ظهور معتبر للسياقات النرجسية والتي تدل على الاستثمار النرجسي للذات (CN=14) كما تساهم السياقات السلوكية (CC=6) في تعزيز الكف، أما بالنسبة للسياقات الأولية فقد كانت بنسبة قليلة جدا (E=4) محاولة خنق الجانب الهوامي، ومنع بروز الصراع.

1- سياقات الرقابة : A=15

نجد هيمنة سياقات الرقابة من نوع (A2) والتي ظهرت في شكل تحفظات كلامية (A2.3=3) وابتعاد زمني-مكاني (A2.4=1) وتوضيحات رقمية (A2.5=1) وذهاب وإياب بين التعبير النزوي والدفاع (A2.7=1) بالإضافة إلى الاجترار (A2.8=5) إنكار (A2.11=1) مع تشديد على الصراعات النفسية الداخلية (A2.17=2) وتعبيرات مصغرة عن العواطف (A2.18=1)

2- سياقات المرونة (الهراء) : B=13

طغت سياقات المرونة من نوع (B2) والتي تنوعت بين دخول مباشر في السرد (B2.1=1) وتشديد على العلاقات بين الأشخاص (B2.3=3) وتقديرات ذاتية (B2.8=2) وتعلق بأجزاء نرجسية ذات ميل علائقي (B2.10=2) وتشديد على موضوع من نوع قول، هروب.. (B2.12=1)، إضافة إلى ميكانيزمات التخرج والمتمثل في إدخال أشخاص غير مشكلين في الصورة (B1.2=4).

3-سياقات تجنب الصراع : C=51

طغت سياقات تجنب الصراع (C) على البروتوكول (C=52)، حيث ظهرت بنسبة أكبر سياقات الكف الرهابي (CP=26) والتي جاءت في شكل توقفات كلامية داخل القصة (CP1=20) مع ميل عام للتقصير (CP2=4) وعدم التعريف بالأشخاص (CP3=1) والرفض (CP5).

مع حضور لافت للسياقات النرجسية (CN14) والتي كانت على شكل تشديد على الانطباع الذاتي غير علائقي (CN1=2) والاستناد إلى مصادر شخصية أو تاريخية ذاتية (CN2=6) بعاطفة معنونة (CN3=1) وهياة دالة على العواطف (CN4=2) مع نقد ذاتي (CN9).

كما ظهرت في البروتوكول سياقات هوسية (CM=4) والتي جاءت على شكل استناد على الموضوع (CM1=2) ومثلثة للموضوع (CM2=2)، أيضا بروز السياقات السلوكية (CC=6) والتي ظهرت في شكل إثارات حركية (CC1=1) وطلبات موجهة للفاحص (CC2=3) وانتقادات للأداة (CC3=2).

بالإضافة إلى السياقات العملية (CF=1) والتي جاءت في شكل تمسك بالمحتوى الظاهري (CF1=1).

4-السياقات الأولية : E=4

يعتبر حضور السياقات الأولية جد نادر في بروتوكول "يونس"، حيث ظهر نوع واحد في شكل مدركات خاطئة (E4=4).

المقروئية العامة:

بالنظر إلى بروتوكول الاختبار، نجد أن يونس استعمل سياقات متنوعة، لكن هيمنة سياقات التجنب وسياقات الرقابة على البروتوكول، إضافة إلى سياقات المرونة، وحضور لا يكاد يظهر من السياقات الأولية، حيث تميز البروتوكول ب:

-الكف بسبب كثرة فترات الصمت والاختصار.

-قصص خالية من الصدى الهوامي ووجدانات لا تستجيب لتنوع المنبهات.

-افتقار البروتوكول للمرونة بسبب سياقات التجنب والرقابة.

*هذا ما جعل المقروئية العامة سيئة.

3-3- خلاصة عامة للحالة الثالثة (يونس)

بعد تحليل المقابلة واختبار تفهم الموضوع، سوف ننقل إلى مناقشة فرضيتنا التي تقول: "يتمكن أعوان الحماية المدنية التابعين لفرقة التدخل الذين شهدوا حوادث مرور مميتة من تطوير الإرجاعية"، ويكون ذلك من خلال التكيف الخارجي، والذي يظهر في قدرة المبحوث على تكوين علاقات قوية داخل وخارج الأسرة، وقدرته على التكيف النفسي الداخلي.

وقد اتضح لنا من خلال المقابلة أن لـ"يونس" علاقات وثيقة مع والدته وزوجته، فهو يتلقى منهما كل الدعم ما يدل على وجود تكيف أسري قوي، إضافة إلى هذا فإن لدى "يونس" علاقات صداقة قوية مبنية على التعاون المتبادل والدعم وخصوصا في المواقف الصعبة، كما ان لديه قدرة جيدة على التخطيط للمستقبل، من خلال رسم تصورات لتطوير حياته للأفضل.

وبهذا يمكننا القول إن "يونس" يتمتع بتكيف خارجي ويظهر ذلك في قدرته على بناء علاقات جيدة مع أسرته وأصدقائه.

ومن خلال اختبار تفهم الموضوع للحالة "يونس" فلقد وجدنا أن مستوى المقروئية سيء، حيث أظهر قصورا في التعامل مع الصراعات النفسية الداخلية والتعبير عنها، مع هيمنة سياقات التجنب والرقابة، ولهذا بقيت المقروئية سيئة وكذا التكيف النفسي الداخلي.

وبالتالي يمكننا القول أن يونس لم يتمكن من تطوير الإرجاعية، فعلى الرغم من التكيف الخارجي الذي أظهره بقدرته على بناء علاقات جيدة مع أسرته وأصدقائه إلا أنه كشف عن ضعف في التكيف النفسي الداخلي، والذي ظهر جليا في مقروئية اختبار تفهم الموضوع.

4- الحالة الرابعة: (خالد)

4-1- عرض وتحليل محتوى المقابلة:

"خالد" يبلغ من العمر 39 سنة، متزوج وأب لطفلين (ولد وبنت) عون تدخلات في الحماية المدنية برتبة عريف، لديه خبرة مهنية تقدر بـ 15 سنة، وله رصيد كبير في التدخلات أغلبها حوادث المرور.

المحور الثاني:

يتعلق بالمعاش الصدمي أثناء التدخلات، حيث وجدنا أن "خالد" قد شاهد العديد من الحوادث العنيفة، كحوادث القطارات، وحوادث المرور المروعة على الطرقات، ويؤكد عن عنف تلك المشاهد بقوله "عدة ضحايا ترحاؤ" ليشير إلى التأثير العميق لتلك المشاهد المروعة على نفسية الفرد "كاين لي يأترو أكثر نقل الجثث خصوصا لي تطول فالمكان"، حيث يظهر بوضوح أن المشاهد الأكثر تأثيرا هي تلك التي تتضمن إصابات شديدة أو مشاهد الجثث الممزقة "les déchiqueté"، وعلى الرغم من ذلك يوضح المبحوث أن الخبرة تلعب دورا كبيرا في التعامل مع هذه المواقف فهو يتصرف بشكل طبيعي ويؤكد ذلك بالقول: "نتصرف بطريقة عادية لأنو الخبرة تلعب دور"، لكن ذلك لا يمنع شعوره بالندم لاختياره هذه

المهنة “Des fois يقول الواحد وأش دانتى ندخل”، مما يدل على صراع نفسي داخلي الذي يرافقه بعد التعامل مع مثل هذه الحوادث.

كما يؤكد المبحوث أن توجده مع أسرته يساعده على نسيان ما حدث، حسب قوله: “الجانب العائلي ينسي الإنسان... كي يكون مع ولادو ينسى”، ما يشير إلى دور الدعم الأسري في التخفيف من الصدمات النفسية الناتجة عن الأحداث العنيفة والمتكررة.

المحور الثالث:

يتعلق بالعلاقات مع الأسرة، حيث يظهر المبحوث تكيفا جيدا داخل الأسرة من خلال بناء علاقات جيدة مع أفراد أسرته مدعما ذلك بقوله: “رائعة” ومؤكدا على المكانة التي تحتلها الأسرة “la famille avant tout”، كما أشار إلى وجود روابط عميقة مع جميع إخوته، وخص بالذكر والدته التي تعتبر الأقرب إليه، مما يكشف عن استثمار علائقي عاطفي داخل محيطه العائلي، علاوة على ذلك أبرز المبحوث الدور التعويضي الذي يقوم به أخوه الأكبر بقوله: “خويا الكبير يلعب دور الوالد”، إلى جانب الدعم العاطفي الذي يتلقاه من والدته وزوجته وهو ما يشير إلى التماسك أسري قوي يعزز الشعور بالانتماء ويشكل مصدرا للدعم، مما يدل على تكيف علائقي إيجابي داخل المحيط العائلي.

المحور الرابع:

يتعلق هذا المحور بالعلاقة خارج الأسرة، حيث أشار “خالد” إلى قلة الأصدقاء لديه مع وجود علاقات سطحية بقوله: “ماعنديش صحبة بزاف، كاين علاقات شخصية”، غير أنه عبر عن وجود قلة من الأصدقاء في مقام الإخوة حيث يقول: “صحابي في مقام الإخوة تاعي”، كما يعتبرهم “واقي الصدمات”، مؤكدا أنه يمكنه الاعتماد عليهم في الأوقات الصعبة “بيان سور”، فعلى الرغم من قلة الأصدقاء لدى “خالد” إلا أن بعضهم يتمتع بمكانة أخوية ودور داعم ما يشير إلى وجود علاقات ذات جودة حتى وإن كانت محدودة، مما يدل على تكيف جيد خارج الأسرة.

المحور الخامس:

يتعلق هذا المحور بالتطلعات المستقبلية، حيث أشار "خالد" إلى أن مشروعه الأساسي يتمثل في الإهتمام بالعائلة لتكون في أحسن الأحوال حسب قوله: "المشروع تاعي نكون متلهي فالعائلة تاعي"، فهو بهذا يركز على الجانب العائلي والرعاية، مما يدل على رؤية إستقرارية أكثر منها تطويرية.

خلاصة مقابلة:

كان "خالد" يتحدث بعفوية أثناء المقابلة بتلقائية، ومن حديثه لمسنا أنه يسعى للاستقرار والاهتمام بالعائلة، حيث أنه ورغم الأحداث العنيفة التي يتعرض لها إلا أنه يظهر تكيف أسري من خلال بناءه لعلاقات وروابط أسرية متينة، وكذا الدعم الذي يحظى به من طرف أفرادها، إضافة إلى قدرته على بناء علاقات صداقة عميقة ، فبالرغم من محدوديتها إلا أنها تلعب دورا كبيرا وتقدم دعما قويا يعتمد عليه في التغلب على المواقف الصعبة التي تواجهه، حيث أظهر "خالد" قدرة على التكيف سواء مع أسرته أو المحيطين به، مما يدل على وجود تكيف خارجي، والذي يعتبر مؤشرا واضحا لوجود الإرجاعية.

4-2- عرض وتحليل بروتوكول اختبار تفهم الموضوع:

اللوحة 1:

15... "تقدرني تشرحيلي اللوحة؟ (لا)، تبانلي من جد وجد، طفل راه يتعب ولا يقرأ يبذل مجهود ويتخيل فالمستقبل تاعوا (30)".

ديناميكية السياقات:

بعد زمن كمون أولي قصير (CP1) بدأ المبحوث حديثه بطلبات موجهة للفاحص (CC2) وطرح أسئلة (CP5) إضافة إلى تحفظات كلامية (A2.3) واللجوء إلى مصادر أدبية (A1.2) كذلك عدم إدراك الموضوع الظاهري (E1) مع ميل عام للتقصير (CP2).

المقروئية:

*هيمنة سياقات التجنب (C) وسياقات الرقابة (A) والسياقات الأولية (E) وبالتالي المقروئية سيئة.

اللوحة 2:

21.... "يتعب الآخرون من أجل راحة أحدهم، هذا واش بانلي، التعب تاع الوالدين من أجل نجاح أولادهم
(31)".

ديناميكية السياقات:

بعد زمن كمون (CP1) يبدأ المبحوث كلامه بوصف مع التعلق بالأجزاء، بما في ذلك تعابير
الأشخاص وهيئاتهم (A2.1) مع عدم إدراك الموضوع الظاهري (E1) وتحفظات كلامية (A2.3)
وترميز (A2.13) وعدم توضيح دوافع الصراعات (CP4) مع ميل عام للتقصير (CP2)

المقروئية:

*هيمنة سياقات الرقابة (A) والتجنب (C) إضافة إلى السياقات الأولية (E)، مما يعني أن المقروئية
سيئة.

اللوحة BM3:

18.... "قد يكون السقوط أحد أسباب النهوض (24)".

ديناميكية السياقات:

بعد زمن كمون قصير (CP1) يبدأ المبحوث كلامه بقصص مبنية للمجهول (CP4) وميل للتقصير
(CP2) مع الرفض (CP5).

المقروئية:

*هيمنة سياقات تجنب الصراع وبالتالي المقروئية سيئة.

اللوحة 4:

16... "إيماءات بالوجه) طريق الحرام حبله قصير (23)".

ديناميكية السياقات:

بعد زمن كمون أولي (CP1) يبدأ المبحوث كلامه بإثارة حركية (CC1) وعدم إدراك الموضوع الظاهري (E1) غموض (E20) وتخريف بعيد عن الصورة (B2.2) وقصص مبنية للمجهول (CP4) مع ميل عام للتقصير (CP2).

المقروئية:

*هيمنة سياقات تجنب الصراع (C) على بروتوكول اللوحة إضافة السياقات الأولية (E) جعل المقروئية سيئة.

اللوحة 5:

ليت الزمان يعود يوما (5).

ديناميكية السياقات:

بدأ المبحوث حديثه باللجوء إلى مصادر أدبية (A1.2) وقصص مبنية للمجهول (CP4) مع ميل عام للتقصير (CP2) وميل للرفض (CP5).

المقروئية:

*هيمنة سياقات التجنب (C) والرقابة (A) جعل المقروئية سيئة.

اللوحة BM6

...12"الله يسمح لنا فالوالدين خلاص (17)".

ديناميكية السياقات:

يبدأ المبحوث حديثه بترميز (A2.13) وقصص مبنية للمجهول (CP4) مع ميل عام للتقصير (CP2) ثم رفض (CP5).

المقروئية:

* هيمنة سياقات التجنب (C) و سياقات الرقابة (A) جعل المقروئية سيئة.

اللوحة BM7

لا أحد يتمنى أن تكون ناجحا أكثر من أبيك (6").

ديناميكية السياقات:

يبدأ المبحوث حديثه باللجوء إلى مصادر أدبية (A1.2) وعدم إدراك الموضوع الظاهري (E1) مع مثلثة للموضوع مع ميل إيجابي (CM2) وعدم توضيح دوافع الصراع (CP4) بالإضافة إلى ميل عام للتقصير (CP2).

المقروئية:

* هيمنة سياقات تجنب الصراع (C) وحضور سياقات الرقابة (A) والسياقات الأولية جعل المقروئية سيئة.

اللوحة BM8

16... "ما يحس بك غير لي لك (21)".

ديناميكية السياقات:

بعد زمن كمون (CP1) يبدأ المبحوث حديثه بتخريف بعيد عن الصورة (B2.2) مع عدم إدراك المحتوى الظاهري (E1) وغموض (E20) إضافة إلى عدم توضيح دوافع الصراعات (CP4) و ميل عام للتقصير (CP2).

المقروئية:

* هيمنة سياقات تجنب الصراع (C) والسياقات الأولية جعل المقروئية سيئة.

اللوحة 10:

....21“أقوى جدار جدار الأخوة (26)“.

ديناميكية السياقات:

بعد زمن كمون أولي (CP1) ومثلثة للموضوع بميل إيجابي (CM2) مع عدم إدراك الموضوع الظاهري

(E1) وعدم توضيح دوافع الصراع (CP4) مع ميل عام للتقصير (CP2).

المقروئية:

* هيمنة سياقات تجنب الصراع (C) والسياقات الأولية (E) جعل المقروئية سيئة.

اللوحة 11:

واشنو هذي؟ (يغير اتجاه اللوحة على عدة اتجاهات) شيء غامض (10)“.

ديناميكية السياقات:

يبدأ المبحوث حديثه بطلبات موجهة للفاحص (CC2) مع إثارة حركية (CC1) وانتقاد للوضعية (CC3)

إضافة إلى ميل إلى الرفض (CP5).

المقروئية:

* هيمنة سياقات تجنب الصراع (C) جعل المقروئية سيئة.

اللوحة BG12

...15“الحنين إلى الزمن الماضي، كي كنا نروحوا عند جدودنا (23)“.

ديناميكية السياقات:

بعد زمن كمون قصير (CP1) يبدأ المبحوث حديثه بابتعاد زمني (A2.4) مع إدخال أشخاص غير

مشكلين في الصورة (B1.2) و ميل عام للتقصير (CP2) و ميل للرفض (CP5).

المقروئية:

هيمنة سياقات تجنب الصراع (C) والرقابة (A) جعل المقروئية سيئة.

اللوحة B13

....21“وإن عاد إلينا المكان فمن يعيد لنا الأحبة؟ (27)“.

ديناميكية السياقات:

بعد زمن كمون (CP1) يبدأ المبحوث حديثه مع عدم إدراك الموضوع الظاهري (E1) وعدم تحديد (E20) مع ميل عام للتقصير (CP2) وميل للرفض (CP4).

المقروئية:

*هيمنة سياقات التجنب (C) والسياقات الأولية (E) جعل المقروئية سيئة.

اللوحة MF 13

....25“يتعب أحدهم من أجل راحة الآخرين (29)“.

ديناميكية السياقات:

بعد زمن كمون أولي (CP1) يبدأ المبحوث كلامه بمثلثة للموضوع بميل إيجابي (CM2) مع عدم إدراك الموضوع الظاهري (E1) وعدم توضيح دوافع الصراع (CP4) مع ميل عام للتقصير (CP2).

المقروئية:

*هيمنة سياقات التجنب (C) والسياقات الأولية (E) جعل المقروئية سيئة.

اللوحة 19:

(يركز جيدا نظره على اللوحة) تجري الرياح بما لا تشتهي السفن (10)“.

ديناميكية السياقات:

بعد دخول مباشر في التعبير (B2.1) بدأ المبحوث حديثه بإيماءات (CC1) وعدم إدراك الموضوع الظاهري (E1) مع اللجوء إلى مصادر أدبية (A1.2) و عدم تحديد (E20) إضافة إلى قصص مبنية للمجهول (CP4) وميل عام للتقصير (CP2).

المقروئية:

*هيمنة سياقات التجنب (C) والسياقات الأولية (E) والرقابة (A) وحضور ضعيف لسياقات المرونة (B) جعل المقروئية سيئة.

اللوحة 16:

10....“(إيماءات بالوجه)قال أحد الأمراء لأحد وزراءه أكتبلي شيئاً إذا قرأته وكنت فرحاً أزعل وإذا كنت زعلاناً أفرح، إن هذا الوقت يمضي ولا شيء يدوم (33)”.
ديناميكية السياقات:

بعد زمن قصير، بدأ المبحوث حديثه بإيماءة (CC1) مع الرجوع إلى مصادر أدبية (A1.2) وميل عام للتقصير (CP2).

المقروئية:

*هيمنة سياقات التجنب والرقابة جعل المقروئية سيئة.

الزمن الكلي للبروتوكول (6').

جدول يلخص تنقيط (T.A.T) لكل لوحة ومقروئيتها للحالة الرابعة (خالد):

اللوحة	السياقات	المقروئية
اللوحة 1	-(E1) -(A1.2) -(A2.3) -(CP5) -(CC2) -(CP1) (CP2).	سيئة
اللوحة 2	-(CP4) -(A2.13) -(A2.3) -(E1) -(A2.1) -(CP1) (CP2).	سيئة
اللوحة BM3	-(CP5) -(CP2) -(CP4) -(CP1).	سيئة

اللوحة 4	(CP1) -(CC1) -(E1) -(E20) -(B2.2) -(CP4) - (CP2).	سيئة
اللوحة 5	(A1.2) -(CP4) -(CP2) -(CP5).	سيئة
اللوحة BM6	(A2.13) -(CP4) -(CP2) -(CP5).	سيئة
اللوحة BM7	(A1.2) -(E1) -(CM2) -(CP4) -(CP2).	سيئة
اللوحة BM8	(CP1) -(B2.2) -(E1) -(E20) -(CP4) -(CP2).	سيئة
اللوحة 10	(CP1) -(CM2) -(E1) -(CP4) -(CP2).	سيئة
اللوحة 11	(CC2) -(CC1) -(CC3) -(CP5).	سيئة
اللوحة BG12	(CP1) -(A2.4) -(B1.2) -(CP2) -(CP5).	سيئة
اللوحة B13	(CP1) -(E1) -(E20) -(CP2) -(CP4).	سيئة
اللوحة MF13	(CP1) -(CM2) -(E1) -(CP4) -(CP2).	سيئة
اللوحة 19	(B2.1) -(CC1) -(E1) -(A1.2) -(E20) -(CP4) - (CP2).	سيئة
اللوحة 16	(CC1) -(A1.2) -(CP2).	سيئة

جدول خلاصة سياقات (T.A.T) للحالة الرابعة(خالد):

سياقات الرقابة (A)	سياقات المرونة (B)	سياقات التجنب (C)	السياقات الأولية (E)
A1	B1	CP	E
A1.2=5	B1.2=1	CP1=9	E1=10
A1=5	B1=1	CP2=13	E20=4
A2.1=1	B2.1=1	CP4=11	
A2.3=2	B2.2=2	CP5=6	
A2.4=1	B2=3	CP=39	
A2.13=2		CM2=3	
A2=6		CM=3	
		CC1=4	
		CC2=2	
		CC3=1	
		CC=7	
A=11	B=4	C=49	E=14

تحليل السياقات العامة:

تميزت السياقات الدفاعية المستعملة في بروتوكول "خالد" بهيمنة سياقات التجنب (C=49) ووجدت بالدرجة الأولى السياقات الرهابية (CP=39) إضافة إلى السياقات الأولية التي تساعد على تنشيط الجانب الهوامي (E=14) سجلنا أيضا حضور لسياقات الرقابة (A) وأخيرا سجلنا حضور ضعيف لسياقات المرونة (B=4).

1-سياقات الرقابة (A=11)

في هذا البروتوكول نجد هيمنة سياقات الرقابة من نوع (A2=6) والتي جاءت على شكل تحفظات كلامية (A2.3=2) ووصف مع التعلق بالأجزاء، بما في ذلك تعابير الأشخاص وهيئاتهم (A2.1=1) أيضاً ظهر سياق ابتعاد زمني (A2.4) إضافة إلى سياقات التخرج (A1=5) التي كانت منتشرة على شكل لجوء إلى مصادر أدبية (A1.2=5).

2-سياقات المرونة (B=4)

لاحظنا ندرة سياقات المرونة (B) حيث ظهر في سياق واحد من سياقات التخرج (B1) على شكل إدخال أشخاص غير مشكلين في الصورة (B1.2=1) إضافة إلى سياقات المرونة من نوع (B2=3) فظهرت على شكل وصف مع دخول مباشر في الكلام (B2.1=1) وتخريف بعيد عن الصورة (B2.2=2).

3-سياقات تجنب الصراع (C=49)

طغت على البروتوكول السياقات الرهابية (CP=39) حيث ظهرت وبكثرة على شكل وقت كمون (CP1=9) واختصار في القصة (CP2=13) مع رواية قصص مبنية للمجهول (CP4) ورفض (CP5)، إضافة إلى السياقات الهوسية (CM=3) والتي ظهرت على شكل مثلثة الموضوع (CM2=3) كما ظهرت السياقات السلوكية (CC=7) في شكل إثارات حركية وإيماءات (CC1=4) إضافة إلى طلبات موجهة للفاحص (CC2=2) و انتقاد واحد للوضع (CC3=1).

4-السياقات الأولية (E=14)

جاءت السياقات الأولية كمحاولة لتحرير الجانب الهوامي، فظهرت على شكل عدم إدراك للموضوع الظاهري (E1=10) وغموض الخطاب (E20=4).

المقروئية العامة:

من خلال تحليلنا لبروتوكول اختبار تفهم الموضوع لـ "خالد"، نجد أنه استعمل سياقات متنوعة إلى أننا نشهد هيمنة سياقات تجنب الصراع، تليها السياقات الأولية وسياقات الرقابة بنسب ضئيلة، مع ندرة سياقات المرونة.

ومنه نلاحظ ما يلي:

-تميز البروتوكول بالكف، بسبب كثرة التوقيفات والتقصير في السرد.

-قصص خالية من الصدى الهوامي وغياب التصورات ووجدانات لا تستجيب لتنوع المنبه.

سياقات غير مرنة، حيث تهيمن على البروتوكول سياقات التجنب (C) إضافة إلى السياقات الأولية (E) والرقابة (A).

* هذا ما جعل المقروئية العامة للبروتوكول سيئة.

4-3- خلاصة عامة للحالة الرابعة (خالد):

بعد تحليل المقابلة واختبار تفهم الموضوع، سوف ننقل إلى مناقشة فرضيتنا القائلة: "يمكن أعوان الحماية المدنية التابعين لفرقة التدخل الذين شهدوا حوادث مرور مميتة من تطوير الإرجاعية"، وذلك من خلال وجود تكيف خارجي والذي يترجم بقدرته تكوين علاقات جيدة داخل المحيط الأسري وخارجه، إضافة إلى التكيف النفسي الداخلي.

وقد تبين لنا من خلال المقابلة أن لدى "خالد" علاقات جيدة مع أسرته، وذلك لوجود روابط عميقة وقوية مع جميع أفرادها، إلى جانب الدعم الكبير الذي يتلقاه من والدته وزوجته، دون إغفال الدعم الذي يتلقاه من الأصدقاء، حيث يسعى دوماً لتكوين صداقات قوية وداعمة رغم قلتها، والذي يعكس قدرته على بناء روابط قوية واستثمارات علائقية خارج المحيط الأسري، حيث يظهر "خالد" تكيف خارجي قوي بفضل بناء استثمارات علائقية جيدة مليئة بالدعم سواء من جانب الأسرة أو محيطين به.

ومن خلال اختبار تفهم الموضوع للحالة "خالد"، وجدنا أن مستوى المقروئية سيئة بسبب الكف الذي ظهر في كل البروتوكول، فلقد برهن على عدم على إدارة صراعاته الداخلية والتعبير عنها، والذي تميز بهيمنة الدفاعات الرهابية، ما جعل المقروئية سيئة وكذا التكيف النفسي.

وبما أن وجود الإرجاعية يتطلب وجود تكيف داخلي وخارجي، يمكننا القول إن "خالد" لم يتمكن من تطوير إرجاعية، فعلى الرغم من تمكنه من التكيف الخارجي والذي ظهر في قدرته على بناء علاقات جيدة وعميقة، إلا أنه أظهر قصور من جانب التكيف النفسي الداخلي، ويظهر ذلك من خلال مقروئية اختبار تفهم الموضوع.

5- الحالة الخامسة: (هشام)

5-1- عرض وتحليل محتوى المقابلة:

"هشام" يبلغ من العمر 35 سنة، مطلق وأب لبننت، عون تدخلات برتبة عريف، إلتهق بسلك الحماية المدنية منذ 12 سنة، وفي رصيده الكثير من التدخلات في مختلف الحوادث خصوصا حوادث المرور.

المحور الثاني:

يتعلق بالمعاش الصدمي أثناء التدخل، حيث أكد لنا "هشام"، أنه يتعرض بشكل مستمر لمواقف صادمة خلال تدخلاته خاصة الحوادث العنيفة كحوادث المرور المميتة، مؤكدا على صعوبتها "surtout les accidents mortelles"، وأشار إلى أن بعض الضحايا لا تكون عليهم آثار واضحة، في حين يكون البعض الآخر في حالة تمزق جسدي وهوما يسبب له صدمة أكبر "كاين لي تلقاه ماشي مديشيكتي وكاين لي تلقاه مقطع هذاك لي مشكل"، ومن بين أكثر التجارب التي بقيت عالقة في ذاكرته حادث لامرأة

دهستها سيارة لكنهم لم يتمكنوا من إنقاذها "كانت حية ومن بعد توفاه"، كما أشار إلى صعوبة التعامل مع حالات الجرعات الزائدة والمرضى النفسيين والتي تتطلب تدخلا من طرف القوة العمومية.

أما عن سؤالنا له حول إحساسه في تلك اللحظات فقد عبر أن حالة الصدمة تظهر لديه بعد الانتهاء من التدخل "من بعد كي تكمل ثما لي يبدأ choc"، "وتديموراليزا"، مؤكدا على أن هذه الحالات تظل ترافقه لأيام وتؤثر حتى على شهيته، كما أظهر وعيا مهنيا عاليا في تنظيم التدخل والتزام كل عضو بمهامه المحددة، موضحا أن أي خلل قد يعطل مجريات عمليات الإنقاذ بقوله: "لو كان كاش واحد ما يخدمش خدمتو يتلف قاع لحساب"، مؤكدا على الصعوبات التي تواجهه أثناء التعامل مع هؤلاء الضحايا خصوصا الذين يفقدون جزءا من أجسامهم، مدعما ذلك بمثال حي حول شخص تعرض لدهس بالسيارة في الليل، وعند إنتقالهم إلى مكان الحادث وجدوا أن الضحية فقد يده، فحاول "هشام" إخفاءها لكي لا يراها المصاب "ماحببتش نخليها قداموا يشوفها باش مايزيدش يتشوكا"، ويقول أنه يبقى يتذكر تلك المشاهد حتى عندما يكون خارج إطار العمل "تتفكرهم"، مع تأكيده على التعب الذي يشعر به بعد التعامل مع هذه المواقف "من choc يصرالنا تعب" ويقول أن الأمر عادي حسب طبيعة عملهم "تفشل شوية مي نورمال".

المحور الثالث:

يتعلق بالعلاقات مع الأسرة، يتضح من خلال المقابلة مع "هشام" أن لديه استثمارات علائقية جيدة مع أفراد أسرته، فهو يصفها بأنها "محافضة" و "مترابطة"، ويؤكد على القيم الدينية والطاعة التي نشأ عليها ما يدل على خلفية أسرية مستقرة وداعمة، وموكدا على المكانة المهمة التي يحظى بها بينهم "يقولولي كي ماتكونش هنا سامطة الحالة" كما يظهر تأثره العاطفي العميق بوفاة والدته التي يعتبرها أقرب شخص إليه ويصفها بـ "إنسانة طيبة فوق مما تتصور" مضيفا "كي نقول كحلة كحلة وكي نقول بيضا بيضا"، ما يعكس علاقة الثقة والتفاهم التي تربطهم، كما صرح أنه لا يزال يحظى بدعم إخوته "دايمن نتشاور

معاهم"، مما يدل على مرونة العلاقات بينهم واستمرار السند الأسري، فلقد أظهر "هشام" تكيفا واضحا من خلال علاقاته المستقرة.

المحور الرابع:

أما من ناحية العلاقات خارج الأسرة، فيعبر "هشام" عن علاقات قوية وموثوقة مع زملائه في العمل الذين يصفهم بـ "عايلة وحدة" ويقول كما اعتبرهم كإخوته "خاوتي بلا دم"، مما يشير إلى وجود علاقات جيدة وداعمة خارج المحيط الأسري، فهذه التصريحات تعكس قدرته على بناء علاقات جيدة وتكيف خارجي جيد.

المحور الخامس:

أما بالنسبة للتطلعات المستقبلية، فإن "هشام" يظهر جانب جيد للتخطيط للمستقبل حسب قوله "تطلع فال Grade" و "تكمل القراية تاك" و "لوكان نلقا خير من ناحية salaireماذا بيا"، مما يشير إلى طموح مهني واستعداد لتحسين وضعه.

خلاصة مقابلة:

كان "هشام" يتحدث بعفوية أثناء المقابلة بتلقائية، وما لاحظناه من خلال تحليلنا للمقابلة هو أن لديه تكيف خارجي جيد، وهذا يتجلى في استثماراته العلائقية المرنة سواء داخل الأسرة أو خارجها، ويظهر ذلك في علاقته القوية بوالدته المتوفات التي كانت السند بالنسبة له وبعدها إخوته، مما يدل على استقرار عائلي، كما تظهر قدرته على بناء علاقات إيجابية خارج المحيط الأسري ولا سيما في العمل، حيث وصف زملائه بأنهم بمثابة الإخوة، كدليل على الروابط العميقة بينهم، مؤكدا على الدعم المتبادل والثقة، كما أظهر قدرة على التخطيط لمستقبله من خلال السعي لتحسين أوضاعه، فكل هذه الاستثمارات العلائقية المرنة تعتبر دليلا على وجود تكيف خارجي قوي سواءا من جانب الأسرة أو خارجها، مما يعكس وجود مؤشرات واضحة للإرجاعية.

5-2- عرض وتحليل بروتوكول إختبار تفهم الموضوع:

اللوحة 1:

12... "هذا راه يبانلي إنسان كئيب راه يخزر فالكمانجا، بلاك راه يخمم كيفاه يعزف عليه، المهم راه يخمم
وخلص (28)".

ديناميكية السياقات:

بعد زمن قصير، يبدأ المبحوث الكلام بتحفظ (A2.3) بعدها تعبيرات لفظية عن عواطف متلونة ومكيفة
حسب المنبه (B1.4) وعدم التعريف بالأشخاص (CP3) يليه تحفظ كلامي (A2.3) مع تشديد على
الصراعات النفسية الداخلية (A2.17) وتكرار (A2.8) إضافة إلى ميل عام للتقصير (CP2).

المقروئية:

* هيمنة سياقات الرقابة (A) وسياقات التجنب (C) جعل المقروئية سيئة.

اللوحة 2:

16... "كيفاش ننفسرلك! راجل راه يحرث فالأرض تاعو وهادي راهي متكية على شجرة، وهذي بنتهم؟
بلاك تكون بنتهم (31)".

ديناميكية السياقات:

بعد زمن كمون (CP1) يبدأ المبحوث حديثه بتعجبات (A2.8) وتشديد على الفعل (CF3) مع عدم
إدراك الموضوع الظاهري (E1) وعدم التعريف بالأشخاص (CP3) إضافة إلى تحفظ كلامي (A2.3)
وقصص مبنية للمجهول (CP4) وميل عام للتقصير (CP2).

المقروئية:

* هيمنة سياقات التجنب (C) والرقابة (A) إضافة إلى السياقات الأولية (E) جعل المقروئية سيئة.

اللوحة BM3:

10...“هذي مرا la morphologie اتاعها تبان مرا، راهي تبكي على قبر ولا فراش، عفسة تاع ندم ولا حزن، حزينة على كاش حاجة (31)”.
ديناميكية السياقات:

بعد زمن قصير، يبدأ المبحوث حديثه وصف مع التعلق بالأجزاء (A2.1) والتفسير بتلك بأجزاء (A2.2) مع تعبيرات لفظية عن عواطف متلونة ومكيفة حسب المنبه (B1.4) وتذبذب بين تفسيرات مختلفة (A2.6) إضافة إلى تعبير مصغر عن العواطف (A2.18).

المقروئية:

*هيمنة سياقات الرقابة (A) جعل المقروئية سيئة.

اللوحة 4:

12...“راجل مرا تشد فيه باش تهدر معاه، وفوطو تاع مرا أخرى، هو حاب يروح وهي تشد فيه، أسكوا راه يتعافر ولا راه رايح وهي راهي شاداتو (35)”.
ديناميكية السياقات:

بعد زمن قصير، يبدأ المبحوث حديثه بالإشارة إلى جزء صغير من الصورة مستحضر وغير موظف (A2.16) وتشديد على العلاقات بين الأشخاص (B2.3) مع تكرار (A2.8) بتذبذب بين تفسيرات مختلفة (A2.6) إضافة إلى ميل عام للتقصير (CP2).

المقروئية:

*هيمنة سياقات الرقابة (A) وسياقات التجنب (C) جعل المقروئية سيئة.

اللوحة 5:

10...“عجوز ولا مرا كبيرة ، شمبرة تاع طفلة ولا مرا باينة راهي مشنفة تحوس عليها نظرة تعجب واستفهام، نظرة إشمئزاز، ربة بيت (29)”.
ديناميكية السياقات:

ديناميكية السياقات:

بدأ المبحوث حديثه بإدخال أشخاص غير مشكلين في الصورة (B1.2) مع تذبذب بين تفسيرات مختلفة (A2.6) وتعبير عن عواطف (E9) بالإضافة إلى ميل عام للتقصير (CP2).

المقروئية:

*استعمل المبحوث سياقات متنوعة، لكنه لم يتمكن من معالجة اشكالية اللوحة ما جعل المقروئية سيئة.

اللوحة BM6

10....“عجوزة مع راجل احتمال يكون وليدها، متردد يقول حاجة، نروح نقرا ولا ننزوح، حشمان ولا خايف منها، يبان خدام منصب مليح، حاب يقول حاجة وراه متردد (30)“.

ديناميكية السياقات:

بعد زمن كمون قصير، بدأ المبحوث حديثه بتحفظ كلامي (A2.3) مع ذهاب وإياب بين رغبات متناقضة (B2.7) وتذبذب بين تفسيرات مختلفة (A2.6) متبوع بتحفظ كلامي (A2.3) إضافة إلى مثلثة الموضوع بميل إيجابي (CM2) واجترار (A2.8).

المقروئية:

*هيمنة سياقات الرقابة (A) على بروتوكول اللوحة جعل المقروئية سيئة.

اللوحة BM7

10...“الشيخ هذا بلاك وليدوا يعطيلو نصيحة ولا شغل راه يبان مبتسم وراه يخمم، وهذا راه يعطيلوا النصيحة (27)“.

ديناميكية السياقات:

بعد صمت قصير، يبدأ المبحوث حديثه بتحفظ كلامي (A2.3) وعناصر من نمط التكوين العكسي (تعاون) (A2.10) مع تذبذب بين تفسيرات مختلفة (A2.6) إضافة إلى التشديد على الصراعات النفسية

الداخلية (A2.17) وتكرار (A2.8) مع عدم توضيح دوافع الصراع (CP4) وميل عام للتقصير (CP2).

المقروئية:

*هيمنة سياقات الرقابة (A) والتجنب (C) جعل المقروئية سيئة.

اللوحة BM8

(إيماءات بالوجه، رفع الحواجب) ، رايع يديرو عملية للشيخ هذا، وهذي مكحلة، وهذا طفل غضبان يخمم ينتقم وهذا وليدوا وهذا الطبيب (19").

ديناميكية السياقات:

يبدأ المبحوث حديثه بإيماءات (CC1) مع إدخال عناصر من نمط التكوين العكسي (A2.10) وتوظيف جزء كبير من الصورة مستحضر وغير موظف (A2.16) إضافة إلى تعبير مصغر عن عواطف (A2.18).

المقروئية:

هيمنة سياقات الرقابة (A) وسياقات التجنب (C) مع عدم إدراك إشكالية اللوحة جعل المقروئية سيئة.

اللوحة 10:

15....هذي ماتقدرش تفهمها فاع، رسم غير واضح، مرا بلاك كشما يخبر فيها، بلاك يرقصوا، شغل عناق، رقص، قصيرة عليه تبان مرا بلاك تكون الزوجة تاعوا (35").

ديناميكية السياقات:

بعد زمن كمون أولي (CP1) يبدأ المبحوث حديثه بانتقاد للأداة (CC3) ثم تحفظ كلامي (A2.3) مع عدم التعريف بالأشخاص (CP3) واجترار (A2.8) إضافة إلى التعلق بأجزاء نرجسية ذات ميل علائقي

(B2.10) بالتذبذب بين تفسيرات مختلفة (A2.6) إضافة إلى أجزاء نرجسية (CN10) ثم تحفظ كلامي (A2.3) وميل عام للتقصير (CP2).

المقروئية:

*هيمنة سياقات التجنب (C) وسياقات الرقابة (A) جعل المقروئية سيئة.

اللوحة 11:

18....“هذي تبالني طريق حجري، حجر كبار، جبال، شغل يبان حيوانات مع المسافرين (إشارة باليد) ، جرف، منحدر، واد، “طريق جبلي حجري” (36).“

ديناميكية السياقات:

بعد زمن كمون (CP1) يبدأ المبحوث حديثه بوصف مع التعلق بالأجزاء (A2.1) وإدخال أشخاص غير مشكلين في الصورة (B1.2) ثم إثارة حركية (CC1) وتكرار (A2.8) إضافة إلى قصص مبنية للمجهول (CP4) مع ميل للتقصير (CP2).

المقروئية:

*هيمنة سياقات التجنب (C) على البروتوكول جعل المقروئية سيئة.

اللوحة BG12

هذي شجرة تاع لوز، باين بحيرة مع قارب والأعشاب، ياهذي في فصل الربيع يا راهي فالثلج، هنا قارب، هذا واد ولا بحيرة، باينة كيما فصل الشتاء (20).“

ديناميكية السياقات:

يدخل المبحوث مباشرة في الحديث (B2.1) ووصف مع التعلق بالأجزاء (A2.1) ويتردد بين تفسيرات مختلفة (A2.6) ثم تكرر (A2.8) إضافة إلى طلبات موجهة للفاحص (CC2) وميل عام للتقصير (CP2).

المقروئية:

*هيمنة الرقابة (A) وسياقات التجنب (C) جعل المقروئية سيئة.

اللوحة B13

10... هذا طفل قاعد فالباب، ماعلاباليش راه بلحفا، بيت قديم، ميزيرية، باينة الحطة تاعوا، راه يخمم، يسكن فالريف احتمال كبير (28").

ديناميكية السياقات:

بعد توقف بسيط، يبدأ المبحوث حديثه بتحفظ كلامي (A2.3) ويصف مع التعلق بالأجزاء، بما في ذلك تعابير الأشخاص وهيئاتهم (A2.1) ويبرر بتلك الأجزاء (A2.2) وذكر أجزاء نرجسية (CN10) ومثلثة للموضوع مع ميل سلبي (CM2) كما يشدد على الصراعات النفسية الداخلية (A2.17).

المقروئية:

*هيمنة سياقات التجنب (C) والرقابة (A) جعل المقروئية سيئة.

اللوحة MF 13

هذا راجل ومرا باينة على حساب الأعضاء الأنثوية، دار يدو على راسوا ضرك واش دار مانعرف، احتمال دار علاقة احتمال دار جريمة، ولا تكون مرتو كانت مريضة، هذي طابلة فيها كتب، هو مثقف (25").

ديناميكية السياقات:

دخول المبحوث مباشرة في الكلام (B2.1) ويصف مع التعلق بالأجزاء (A2.1) ويتبعه بتحفظ كلامي (A2.3) مع التذبذب بين تفسيرات مختلفة (A2.6) ثم يقوم بتعبيرات "قطة" مرتبطة بموضوع جنسي أو عدواني (E8) إضافة إلى إدراك مواضيع مفككة (E6) ثم يقوم بالوصف مع التعلق بالأجزاء (A2.1) وعدم توضيح دوافع الصراع (CP4) مع الميل إلى التقصير (CP2).

المقروئية:

* هيمنة سياقات الرقابة (A) و السياقات الأولية (E) وبناء القصة لم يكن محكما جعل المقروئية سيئة.

اللوحة 19:

10.... "هذي كيفاش نقراها؟ (يغير اتجاه اللوحة) شغل بيت تاع الكهوف، بيان شغل نوافذ، بيت تاع بكري تاع الهنودة، ماعلاباليش بلاك ماء هذا ولا تلج؟ بناء تاع بكري، بلاك بيان سحب ولا اتجاه الرياح، بلاك سفينة فالبجر، ماهيش واضحة (56)".

ديناميكية السياقات:

بعد صمت، يبدأ المبحوث حديثه بطلبات موجهة للفاحص (CC2) مع إثارة حركية (CC1) متبوع بتحفظ كلامي (A2.3) ثم يقوم بالوصف متعلقا بالأجزاء (A2.1) يتبعه اجترار (A2.8) ويتحفظ (A2.3) ويلجأ إلى ابتعاد زمني (A2.4) يتبعه بتحفظ كلامي مجددا (A2.3) ثم يتردد بعدها بين تفسيرات مختلفة (A2.6) يختمها بانتقاد للأداة (CC3).

المقروئية:

* يغلب على بروتوكول اللوحة سياقات الرقابة (A) تليها سياقات التجنب (C) جعل المقروئية سيئة.

اللوحة 16:

بيضاء واش راح نحيك زعما؟ الثلج، بنادم يحب تكون حياتو هكذا صفحة بيضاء، صفحة بيضاء يحب يكتب فيها حاجة، يرسم فيها حاجة (18").

ديناميكية السياقات:

يبدأ المبحوث حديثه بطلبات موجهة للفاحص (CC2) مع التشديد على الفعل (CF3) بناء قصة مبنية للمجهول (CP4) وتكرار (A2.8) مع ميل عام للتقصير (CP2) وميل للرفض (CP5).

المقروئية:

*هيمنة سياقات التجنب (C) إضافة إلى الرقابة (A) جعل سيئة.

الزمن الكلي للبروتوكول (8. '8")

جدول يلخص تنقيط (T.A.T) لكل لوحة ومقروئيتها للحالة الخامسة (هشام):

اللوحة	السياقات	المقروئية
اللوحة 1	- (A2.17) - (A2.3) - (CP3) - (B1.4) - (A2.3) - (A2.8) - (CP2).	سيئة
اللوحة 2	- (A2.3) - (CP3) - (E1) - (CF3) - (A2.8) - (CP1) - (CP4) - (CP2).	سيئة
اللوحة BM3	- (A2.18) - (A2.6) - (B1.4) - (A2.2) - (A2.1).	سيئة

سيئة	(A2.16) -(B2.3) -(A2.8) -(CP2) -(A2.6).	اللوحة 4
سيئة	(B1.2) -(A2.6) -(E9) -(CP2).	اللوحة 5
سيئة	(A2.3) -(B2.7) -(A2.6) -(A2.3) -(CM2) - (A2.8).	اللوحة BM6
سيئة	(A2.3) -(A2.10) -(A2.6) -(A2.17) -(A2.8) - (CP4) -(CP2).	اللوحة BM7
سيئة	(CC1) -(A2.10) -(A2.16) -(A2.18).	اللوحة BM8
سيئة	(CP1) -(CC3) -(A2.3) -(CP3) -(A2.8) - (B2.10) -(A2.6) -(CN10) -(A2.3) -(CP2).	اللوحة 10
سيئة	(CP1) -(A2.1) -(B1.2) -(CC1) -(A2.8) - (CP4) -(CP2).	اللوحة 11
سيئة	(B2.1) -(A2.1) -(A2.6) -(A2.8) -(CC2) - (CP2).	اللوحة BG12
سيئة	(A2.3) -(A2.1) -(A2.2) -(CN10) -(CM2) - (A2.17).	اللوحة B13
سيئة	(B2.1) -(A2.1) -(A2.3) -(A2.6) -(E8) -(E6) -	اللوحة MF13

	(A2.1) -(CP4) -(CP2).	
سيئة	(CC2) -(CC1) -(A2.3) -(A2.1) -(A2.8) - (A2.3) -(A2.4) -(A2.3) -(A2.6) -(CC3).	اللوحة 19
سيئة	(CC2) -(CF3) -(CP4) -(A2.8) -(CP2) -(CP5).	اللوحة 16

جدول خلاصة سياقات (T.A.T) للحالة الخامسة (هشام):

سياقات الرقابة (A)	سياقات المرونة (B)	سياقات التجنب (C)	السياقات الأولية (E)
A1	B1	CP	E
A2.1=7	B1.2=2	CP1=3	E1=1
A2.2=2	B1.4=2	CP2=9	E6=1
A2.3=13	B1=4	CP3=3	E8=1
A2.4=1	B2.1=2	CP4=4	E9=1
A2.6=9	B2.3=1	CP5=1	E=4
A2.8=10	B2.7=1	CP=20	
A2.10=2	B2.10=1	CN10=2	
A2.16=2		CN=2	
A2.17=3	B2=5	CM2=2	
A2.18=2		CM=2	
A2=51		CC1=3	

	CC2=4		
	CC3=2		
	CC=9		
	CF3=2		
	CF=2		
E=4	C=35	B=9	A=51

تحليل السياقات العامة:

تميزت السياقات الدفاعية المستعمل من طرف "هشام" بهيمنة سياقات الرقابة (A=51)، وجاءت بالدرجة الأولى سياقات الرقابة من نوع (A2=51) بعدها جاءت سياقات التجنب (C=35) لكن سياقات المرونة لم تكن كافية للتخفيف من الرقابة (B=9) وظهرت بنسبة قليلة جدا السياقات الأولية (E4) كمحاولة لخلق الجانب الهوامي، ومنع بروز الصراع على حدته.

1-سياقات الرقابة (A=51)

نجد سياقات الرقابة من نوع (A2) والتي جاءت في شكل وصف مع التعلق بالأجزاء (A2.1=7) وتبرير التفسير بتلك الأجزاء (A2.2=2) وتحفظات كلامية التي هيمنت على معظم البروتوكول (A2.3=13) مع ابتعاد زمني (A2.4=1) بالإضافة إلى تردد بين تفسيرات مختلفة (A2.6=9) وتكرارات (A2.8=10) وعناصر من نمط التكوين العكسي (A2.10=2) وأجزاء مستحضرة وغير موظفة (A2.16) كما جات على شكل تشديد على الصراعات الداخلية (A2.17) وتعبير مصغر عن العواطف (A2.18).

2-سياقات المرونة (B=9)

سجلت حضوراً ضئيلاً لسياقات المرونة من نوع (B1=4) والتي جاءت على شكل إدخال أشخاص غير مشكلين في الصورة (B1.2=2) وتعبيرات لفظية عن عواطف متلونة ومكيفة حسب المنبه (B1.4)، إضافة إلى سياقات المرونة من نوع (B2=5) والتي نجدها في شكل دخول مباشر في الحديث (B2.1=2) مع تشديد على العلاقات بين الأشخاص (B2.3=1) وذهاب وإياب بين رغبات متناقضة (B2.7=1) مع التعلق بأجزاء نرجسية ذات ميل علائقي (B2.10=1).

3- سياقات تجنب الصراع (C=35)

جاءت في الدرجة الأولى سياقات الكف الرهابي (CP=20) ظهرت من خلال توقفات كلامية (CP1=3) إضافة إلى قصر الخطاب (CP2=9) وهذا لإبعاد المواقف المقلقة، إضافة إلى عدم التعريف بالأشخاص (CP3) وعدم توضيح دوافع الصراعات (CP4) مع ميل إلى الرفض (CP5)، كما سجل حضور سياقين من السياقات النرجسية (CN=2) والذي جاء على شكل أجزاء نرجسية (CN10) وسياقين من السياقات الهوسية (CM=2) والذي ظهر على شكل مثلثة الموضوع (CM2=2)، كما ظهرت السياقات السلوكية بشكل لافت (CC=9) والتي ظهرت كإثارات حركية (CC1=3) وطلبات موجهة للفاحص (CC2=4) وانتقادات للأداة (CC3=2)، إضافة إلى بروز السياقات العملية (CF=2) وجاء على شكل تشديد على الفعل (CF3=2).

4- السياقات الأولية (E=4)

كانت السياقات الأولية قليلة، وذلك لمحاولة خنق الجانب الهوامي لكي لا يسمح بظهور الصراع على حدته، وجاءت في شكل عدم إدراك الموضوع الظاهري (E1=1) وإدراك مواضيع مفككة (E6) إضافة إلى تعبيرات "قطة" مرتبطة بموضوع جنسي أو عدواني (E8) وتصورات قوية مرتبطة بأية إشكالية (E9).

المقرونية العامة:

نلاحظ هيمنة سياقات الرقابة على بروتوكول “هشام”، تليها سياقات التجنب، إضافة إلى حضور قليل لسياقات المرونة وتسجيل لبعض السياقات الأولية.

-تميز البروتوكول بوجود رقابة شديدة.

-قصص خالية من الصدى الهوامي.

-غياب التصورات والوجدانات غير مرنة وغير مرتبطة بالمشير.

هذا ما جعل المقروئية العامة للبروتوكول سيئة.

5-3- خلاصة عامة للحالة الخامسة (هشام):

بعد تحليل المقابلة واختبار تفهم الموضوع، سوف ننتقل إلى مناقشة فرضيتنا التي تقول: “يتمكن أعوان الحماية المدنية التابعين لفرقة التدخل الذين شهدوا حوادث مرور مميتة من تطوير الإرجاعية”، ويكون ذلك بوجود تكيف خارجي، والذي يتميز بالقدرة على بناء علاقات جيدة داخل الأسرة او خارجها، مع القدرة على التكيف النفسي الداخلي.

وقد تبين لنا من خلال المقابلة أن “هشام” تمكن من بناء علاقات جيدة مع أفراد أسرته، ويظهر ذلك في المكانة الكبيرة التي يتمتع بها في الوسط الأسري بفضل الدعم الذي يتلقاه من إخوته، دون أن ننسى العلاقات القوية التي تربطه بزملاء العمل، إضافة إلى التخطيط الجيد للمستقبل، حيث يظهر لدى “هشام” تكيف قوي بفضل الروابط العلائقية الجيدة داخل أسرته وخارجها.

أما فيما يخص اختبار تفهم الموضوع للحالة “هشام” فقد وجدنا أن مستوى المقروئية سيئة بسبب الكف الذي ظهر على كافة البروتوكول، فلقد برهن على عدم قدرته على إدارة الصراعات والتعبير عنها، والذي يترجم بهيمنة سياقات الرقابة ما جعل المقروئية سيئة وكذا التكيف النفسي الداخلي.

فوجود الإرجاعية يتطلب تكيف داخلي وخارجي، وبالتالي يمكننا القول أن "هشام" لم يتمكن من تطوير إرجاعية، فعلى الرغم من التكيف الخارجي الذي أظهره المبحوث من خلال قدرته على بناء علاقات جيدة غير أنه بين ضعف في التكيف النفسي الداخلي، ويظهر ذلك في اختبار تفهم الموضوع.

6- الحالة السادسة: (كريم)

6-1- عرض وتحليل محتوى المقابلة:

"كريم" يبلغ من العمر 33 سنة، متزوج وأب لطفلين (بنت وولد)، عون تدخلات برتبة عريف التحق بسلك الحماية المدنية منذ 15 سنة، ولديه رصيد كبير من التدخلات في مختلف الحوادث أبرزها حوادث الطرقات.

المحور الثاني:

يتعلق بالمعاش الصدمي أثناء التدخل، حيث يتعرض "كريم" خلال ممارسته لعمله إلى أحداث عنيفة ومتكررة أبرزها حوادث المرور، ما يجعله في احتكاك دائم مع مشاهد صادمة ومؤلمة، فقد صرح بالقول: "شفت حوادث بزاف، كيما يقولو حادث يختلف على لآخر، كل يوم حادث جديد" ويصف عنف تلك المشاهد "كاين ري نلقاو يدو مقطعة وكاين لي نلقاوه ميت، وكاين لي الاعضاء تاعو مكاش"، ويستحضر لنا حادثة جماعية وقعت بين سنتي 2013-2014، فيقول "خدمنا وحد الحادث كان فيها كار فيه بزاف الموتى...بدينا نرفدوا فالأعضاء، ماتعرفيش يلا تاع هذا الشخص ولا تاع هذا"، هذا ما يؤكد تعرضه المباشر لمشاهد الموت المروع، ويبرز دور الخبرة في التعامل مع مثل هذه الحالات "والفنا نتعاملو مع الصدمات"، أما عن كيفية التصرف في تلك المواقف، فيرى أن للتعامل مع الضحايا أولويات بقوله "واحد ميت ماعندوش أولوية، تخدمي مع لي مزالو حي"، ويشير إلى أنه رغم الصعوبات إلا أنه

يجب المضي قدما لإنقاذ الأرواح "تلقائي صعوبات en même temps لازم تخدمي معاهم" ويؤكد على أنه مع الوقت تعود على تلك المشاهد بقوله "طاب القلب صاي".

المحور الثالث:

يتعلق بالعلاقات مع الأسرة، حيث استطاع "كريم" بناء علاقات جيدة مع أسرته موضحا ذلك بقوله "علاقتي مليحة مع الأسرة" و "تولي حساس من جبهة الأسرة" و "خاف على ولادي، والديا، وخاوتي"، مما يدل على استثمار عاطفي قوي في علاقاته الأسرية، كما يشير إلى دوره المحوري داخل العائلة "وين يكونوا حاصلين أنا لي نفيها شغل أنا Super man تاعهم"، ويؤكد على الدور الداعم لزوجته وقربها منه "الزوجة تاعي نحسها قريبة ليا بزاف"، ويقول أنه يتلقى الدعم من جميع أفراد عائلته دون استثناء "قاع يعاونوني".

المحور الرابع:

أما بالنسبة للعلاقات خارج الأسرة، فإن العلاقات الداعمة ل "كريم" تتوسع لتشمل المحيطين به، حيث وصف علاقته بأصدقائه بأنها "مليحة بزاف" مضيفا "الناس قاع تقادرن... كي نكون معاهم يحسوا بالأمان"، ما يشير إلى المكانة التي يحظى بها بين زملاءه، ويؤكد أن علاقته بهم قوية إلى درجة أنه يعتبرهم إخوته "تسميهم خاوتي"، ومبررا الدعم المتبادل بينهم "كي يحتاجوني يلقاوني وكي نحتاجهم نلقاهم"، فهو يعتمد عليهم في أوقاته الصعبة "نعتمد عليهم بزاف".

المحور الخامس:

يتعلق هذا المحور بالتطلعات المستقبلية، أما عن مشاريعه المستقبلية يسعى "كريم" إلى تحسين حياته من خلال الاستقلالية حسب قوله "حرية تامة"، إضافة إلى رغبته في نقل خبرته المهنية للأجيال القادمة "حاب نمد المييتي لي استفتت منو" و "تخلي بذرة مليحة ف la protection civile"، ما يعكس رؤية مستقبلية واضحة، والذي يعد مؤشرا إيجابيا على التكيف.

خلاصة مقابلة:

من خلال تحليل محتوى المقابلة يظهر "كريم" تكيفا جيدا من خلال بناء علاقات وروابط جيدة مع أسرته من خلال الدور المحوري الذي يلعبه داخله عائلته، إضافة إلى العلاقات الدائمة من جميع أفراد أسرته، إضافة إلى المحيط الأسري لا يمكننا تجاهل جانب علائقي مهم لـ "كريم" ألا وهو علاقاته القوية والإيجابية مع زملائه الذين يعتبرهم بمثابة الإخوة، بفضل الدعم والمساندة التي يتلقاها منهم، إضافة إلى قدرته على التخطيط للمستقبل بطريقة منظمة ومدروسة، ومن هنا يمكننا القول أن "كريم" نجح في التكيف من خلال بناء علاقات مرنة سواء مع أسرته أو مع زملائه، مما يشير إلى تكيف خارجي جيد، والذي يعتبر بدوره مؤشر جيد على وجود الإرجاعية.

6-2- تقديم وتحليل بروتوكول اختبار تفهم الموضوع:

اللوحة 1:

19... "هذا شغل طفل صغير راه يخمم كيفاش يطور الفكر تاعو، راه يخمم (la venir) تاعو كيفاش راه يكون، راه حاب يمد صورة مناسبة كي يكبر إنشاء الله.... راه يتمعن فيها مليح، شغل حاجة.... (42)".

ديناميكية السياقات:

بعد زمن كمون أولي (CP1) يبدأ المفحوص الحديث بتحفظ (A2.3) ثم يشدد على الصراعات النفسية الداخلية (A2.17) مع التكرار (A2.8) بعدها يصمت (CP1) ويستأنف كلامه مع عدم التعريف بالأشخاص (CP3) وعدم إدراك الموضوع الظاهري (E1) ويعود للصمت مجددا (CP1) مع ميل عام للتقصير (CP2).

المقروئية:

هيمنة السياقات التجنب (C) تليها سياقات الرقابة (A) والسياقات الأولية (E).

ولم يستطع إدراك إشكالية اللوحة

*بالتالي مقروئية اللوحة (1) سيئة.

اللوحة 2:

15... "الصورة هذي راهي تدل على صعوبات الحياة، والمرأة واش تقدر تدير، دور المرأة ودور الرجل
"الحياة القاسية" ماتزرعش ماتنتجش (En même temps) طالبة علم شادة كتوبة في يدها، العلم
(soit) لابس عليك ولا ماشي لابس عليك لازم تلجأ ليه (40").

ديناميكية السياقات:

بعد زمن كمون أولي قصير (CP1) يبدأ المبحوث حديثه بعاطفة معنونة (CN3) ويخلط بين الهويات
(E11) كما يقوم بعزل الأشخاص (A2.15) ولا يوضح دوافع الصراعات (CP4) مع ميل عام للتقصير
(CP2).

المقروئية:

تميز بروتوكول اللوحة بهيمنة سياقات التجنب (C) وسياقات الرقابة (A) إضافة إلى السياقات
الأولية (E).

كما أن المبحوث لم يستطع بناء قصة، ولم يستطع إدراك العلاقة الثلاثة للمثلث الأوديبي.

*وبالتالي مقروئية اللوحة (2) سيئة.

اللوحة BM3:

8... "هذي تدل على المشاكل، مشاكل عائلية، ضغوطات نفسية، بنادم هذا راه منهار جسديا وذهنيا،
الصورة تعبر عن نفسها (21)".

ديناميكية السياقات:

بعد توقف قصير، يبدأ المبحوث حديثه مع عدم التعريف بالأشخاص (CP3) باستعمال عاطفة معنونة
(CN3) ثم يلجأ إلى تعبيرات لفظية عن عواطف متلونة ومكيفة حسب المنبه (B1.4)

ولم يتم بتوضيح دوافع الصراعات (CP4) مع ميل عام للتقصير (CP2).

المقروئية:

تميز بروتوكول اللوحة بهيمنة سياقات التجنب (C) مع وجود سياقات المرونة (B).

إلا ان المبحوث لم يدرك المحتوى الكامن للوحة (الإشكالية الإكتئابية).

*وبالتالي مقروئية اللوحة (BM3) سيئة.

اللوحة 4:

7... "اللوحة هذي تدل على اهتمام المرأة بالرجل، وهنا الرجل ماراهش مهتم بالمرأة، هذي الصورة غير معبرة، ماعلابالناش واش تكون؟ سواء المرا تاعو ولا الصديقة تاعو، تبان بلي الراجل راه هامل المرأة (32)".

ديناميكية السياقات:

بعد صمت قصير، يبدأ المبحوث الكلام بتشديد على بانطباع ذاتي (CN1) مبررا بعاطفة معنونة (CN3) ثم يعلق (B2.8) ويترد بين تفسيرات مختلفة (A2.6) مع تقديرات ذاتية (A2.8) كما لم يوضح دوافع الصراعات (CP4) مع ميل عام للتقصير (CP2).

المقروئية:

*هيمنة سياقات التجنب (C) والرقابة (A) على بروتوكول اللوحة جعل المقروئية سيئة.

اللوحة 5:

6... "في هذي الصورة المرأة راهي (Tesuivi) في ولادها، ولا راهي خيفة على ولادها ولا راهي تتجسس، كيما يقولو بالعامية تتجسس، ماعلابالناش واش كاين ورا الصورة (24)".

ديناميكية السياقات:

يصمت قليلاً، يبدأ المبحوث حديثه بإدخال أشخاص غير مشكلين في الصورة (B1.2) ويتردد بين تفسيرات مختلفة (A2.6) وأدرك موضوع اضطهاد (E14) ثم لجأ للتكرار (A2.8) كما لم يوضح دوافع الصراع (CP4) مع ميل عام للتقصير (CP2).

المقروئية:

*استعمل المبحوث سياقات متنوعة، التجنب (C) مع سياقات الرقابة (A) والسياقات الأولية (E) إضافة إلى سياقات المرونة (B)، إلا أن هيمنة سياقات التجنب والرقابة جعل المقروئية اللوحة (5) سيئة.

اللوحة BM6

تدل على الأم، ماهيش راضية على وليدها، الأم راهي غاضبة من وليدها ماهيش راضية عليه، وهذا الراجل راح يسافر لبلاصة بعيدة وشغل الأم تاعو ماهيش حابة صورة تمثل "عدم الأرضاء" (25).

ديناميكية السياقات:

بعد دخول مباشر في الكلام (B2.1) يبدأ المبحوث حديثه بالتعبير عن عواطف قوية ومبالغة (B2.4) مع تكرار (A2.8) واللجوء إلى تحفظات كلامية (A2.3) مع اللجوء إلى عاطفة معنونة (CN3) كما لم يوضح دوافع الصراعات (CP4) وميل عام للتقصير (CP2).

المقروئية:

حضور سياقات التجنب (C) وسياقات الرقابة (A) إضافة إلى سياقات المرونة (B).

*وبالتالي مقروئية اللوحة (BM6) سيئة.

اللوحة BM7

6...“على حساب واش راني نشوف فيها، هذا الأب وهذا الإبن ، الأب مهما يكبر يبقا يشوف فيه طفل صغير ، وراه يذل على النجاح تاعهم في زوج ان شاء الله (24)“.

ديناميكية السياقات:

بعد صمت قصير، يبدأ المبحوث حديثه بتحفظ كلامي (A2.3) تليه أخطاء كلامية (E17) ولم يوضح دوافع الصراعات (CP4) إضافة إلى ميل للتقصير (CP2).

المقروئية:

يتميز بروتوكول اللوحة بهيمنة سياقات التجنب (C) والرقابة (A) والسياقات الأولية (E).
*ولهذا جاءت مقروئية اللوحة (BM7) سيئة.

اللوحة BM8

21...“يمسك اللوحة ويتمعن فيها جيدا) راني نشوف فيها شغل الحرب وهذا راه ميت، والأعداء تاعوا ماطلقوهش، وهذا الشخص ضعيف ماقدرش يشوف، ماقدرش يواجه الحقيقة تاعو، هذو الأشخاص متوحشين (46)“.

ديناميكية السياقات:

بعد زمن كمون (CP1) يبدأ المبحوث بإثارة حركية (CC1) ثم يعبر عن عواطف مرتبطة بإشكالية التدمير (E9) ويدرك مواضيع مفككة أو مواضيع منهارة (E6) كما أدرك موضوع الإضطهاد (E14) ثم يعبر عن عواطف مرتبطة بإشكالية العجز (E9) ويدرك الموضوع الشرير (E14).

المقروئية:

*هيمنة السياقات الأولية (E) وسياقات التجنب (C) على بروتوكول اللوحة جعل مقروئية اللوحة (BM8) سيئة.

اللوحة 10:

10... "هنا كيما يقولو عندنا الانسجام بين الزوج والزوجة، الزوج يحب الزوجة والزوج تحب زوجها، كيما يقولو علاقة مليحة بيناتهم (25)".

ديناميكية السياقات:

بعد صمت قصير، يبدأ المبحوث حديثه بتحفظات كلامية (A2.3) ثم يستعمل تعبيرات لفظية عن عواطف متلونة ومكيفة حسب المنبه (B1.4) ويشدد على العلاقات بين الأشخاص (B2.3) لكنه لا يوضح دوافع الصراعات (CP4) وميل عام للتقصير (CP2).

المقروئية:

يتميز بروتوكول اللوحة بوجود سياقات من نوع سياقات المرونة (B) وسياقات التجنب (C) والرقابة (A).

لم يتم المبحوث ببناء قصة ما جعل مقروئية اللوحة (10) سيئة.

اللوحة 11:

25... "يقلب اللوحة) هذي راني نشوف فيها طريق راك رايج ليه، وماعلا بالكش وين راك رايج، طريق فيه الرعب (Sadipon) واش راح تلقا، قادر يكون طريق بلا رجعة، والصورة هذي كيما يقولو تدل على "يوم سوء" ماشي حاجة تاع خير (57)".

ديناميكية السياقات:

بعد زمن كمون أولي (CP1) يبدأ المبحوث حديثه بإثارة حركية (CC1) مع أخطاء كلامية (E17) وتصورات قوية مرتبطة بالخوف (E9) إضافة إلى عاطفة معنونة (CN3) وعدم توضيح دوافع الصراعات (CP4) وميل عام للتقصير (CP2).

المقروئية:

* هيمنة سياقات التجنب (C) والسياقات الأولية جعل مقروئية اللوحة (11) سيئة.

اللوحة BG12

15.... "حياة بسيطة لي يحلم بيها أي واحد، وحياة الطمأنينة كما يقولو (stable)، الحياة العادية، الحياة الريفية فيها الهدوء (le calme) الطمأنينة، مافيهاش مشاكل، الصورة تعبر عن "الطمأنينة والهدوء" (36)".

ديناميكية السياقات:

بعد زمن كمون قصير (CP1) يبدأ المبحوث حديثه بوصف مع التعلق بالأجزاء (A2.1) مع تكرار (A2.8) واللجوء إلى عاطفة معنونة (CN3) كما لا يوضح دوافع الصراعات (CP4) وميل عام للتقصير (CP2).

المقروئية:

هيمنة سياقات التجنب (C) وسياقات الرقابة (A)، وعدم بناء قصة.

*وبالتالي مقروئية اللوحة (BG12) سيئة.

اللوحة B13

15... "هذي تدل على حياة الفقر لي مايجبهاش حتى واحد (Ça dépon) الفقر قادر يقلبك راجل، وهذا الطفل راه يكافح وراه يخمم باش يخرج مالبقعة هاذي، تعبر الصورة عن "الحياة المزرية" الفقراء بصفة عامة (37)".

ديناميكية السياقات:

بعد زمن كمون أولي قصير (CP1) يبدأ المبحوث حديثه بمثلثة ذاتية (CN10) مع إدماج المصادر الاجتماعية والحس المشترك (A1.3) ويشدد على الصراعات النفسية الداخلية (A2.17) مستعينا بعاطفة معنونة (CN3) مع ميل عام للتقصير (CP2).

المقروئية:

* هيمنة سياقات التجنب (C) وسياقات الرقابة (A) على بروتوكول اللوحة (B13) جعل المقروئية سيئة.

اللوحة 13 MF

15... "الزوجة ولا الحبيبة تاعو راهي مريضة وهذا الشخص متألم ضعيف، وتدل بلي الشخص غالي عليه (29)".

ديناميكية السياقات:

بعد زمن كمون قصير (CP1) ويبدأ الكلام بتردد بين تفسيرات مختلفة (A2.6) مع إدراك مواضيع مفككة و/ أو مواضيع منهرة أو أشخاص مرضى (E6) والتعبير عن تصورات قوية مرتبطة بإشكالية العجز (E9) كما لم يوضح دوافع الصراعات (CP4) وميل عام للتقصير (CP2).

المقروئية:

يتميز البروتوكول بوجود سياقات التجنب (C) والسياقات الأولية (E) والسياقات الأولية (A).
* وبالتالي كانت مقروئية اللوحة (MF13) سيئة.

اللوحة 19:

21... "يضع اللوحة على المكتب ثم يحملها ويغير اتجاهها) الصورة هذي راهي تمثل....
(حركات بالرأس) فيها الظلام وفيها شغل.... أيام حزن، وفيها صعوبة بزاف باش تفهمي الصورة، فيها بزاف معاني... تمثل هذي الصورة كيما يقولو "صعوبة الحياة" الحياة اللي رانا فيها، تفهميها (sinon)
ماتقديش تعيشي (10.'1)".

ديناميكية السياقات:

بعد زمن كمون (CP1) يبدأ المبحوث حديثه ب إثارة حركية (CC1) ثم يصمت (CP1) كما يقوم بإيماءة (CC1) بعدها يعبر عن عواطف و/ أو تصورات قوية مرتبطة بإشكالية الخوف (E9) يصمت

للحظة أخرى (CP1) ويقوم بانتقاد للأداة (CC3) ويسكت (CP1) ويقوم بعنونة عاطفة (CN3) وترميز (A2.13).

المقروئية:

هيمنة سياقات التجنب (C) والرقابة (A) والسياقات الأولية (E) جعل مقروئية اللوحة (19) سيئة.

اللوحة 16:

21.... " (يقلب اللوحة وينظر خلفها) ضرك هكذا راني حاب نحي ال (combat) ونروح نسافر، واش راني حاب ؟هذي هي الحكاية تاعي، الصفحة البيضاء خلاص رانا عمرناها (49)".

ديناميكية السياقات:

بعد زمن كمون (CP1) يبدأ المبحوث حديثه بإثارة حركية (CC1) مع تشديد على الانطباع الذاتي غير العلائقي (CN1) وعدم توضيح دوافع الصراعات (CP4) وميل عام للتقصير (CP2).

المقروئية:

*هيمنة سياقات التجنب (C) على بروتوكول اللوحة (16) جعل المقروئية سيئة.

الزمن الكلي للبروتوكول (9.'17").

جدول يلخص تنقيط (T.A.T) لكل لوحة ومقروئيتها للحالة السادسة (كريم):

اللوحة	السياقات	المقروئية
اللوحة 1	-(CP1) -(A2.8) -(A2.17) -(A2.3) -(CP1) (CP3) -(CP2). -(CP1) -(E1).	

	(CP1) -(CN3) -(E11) -(A2.15) -(CP4) - (CP2).	اللوحة 2
	(CP3) -(CN3) -(B1.4) -(CP4) -(CP2).	اللوحة BM3
	(CN1) -(CN3) -(B2.8) -(A2.6) -(A2.8) - (CP4) -(CP2).	اللوحة 4
	(B1.2) -(A2.6) -(E14) -(A2.8) -(CP4) - (CP2).	اللوحة 5
	(B2.1) -(B2.4) -(A2.8) -(A2.3) -(CN3) - (CP4) -(CP2).	اللوحة BM6
	(A2.3) -(E17) -(CP4) -(CP2).	اللوحة BM7
	(CP1) -(CC1) -(E9) -(E6) -(E14) -(E9) - (E14).	اللوحة BM8
	(A2.3) -(B1.4) -(B2.3) -(CP4) -(CP2).	اللوحة 10
	(CP1) -(CC1) -(E17) -(E9) -(CN3) -(CP4) - (CP2).	اللوحة 11
	(CP1) -(A2.1) -(A2.8) -(CN3) -(CP4) - (CP2).	اللوحة BG12
	(CP1) -(CN10) -(A1.3) -(A2.17) -(CN3) - (CP2).	اللوحة B13

	(CP1) -(A2.6) -(E6) -(E9) -(CP4) -(CP2).	اللوحة MF13
	(CP1) -(CC1) -(CP1) -(CC1) -(E9) -(CP1) - (CC3) -(CP1) -(CN3) -(A2.13).	اللوحة 19
	(CP1) -(CC1) -(CN1) -(CP4) -(CP2).	اللوحة 16

جدول خلاصة سياقات (T.A.T) للحالة السادسة (كريم):

سياقات الرقابة (A)	سياقات المرونة (B)	سياقات التجنب (C)	السياقات الأولية (E)
A1	B1	CP	E
A1.3=1	B1.2=1	CP1=15	E1=1
A1=1	B1.4=2	CP2=11	E6=2
A2.1=1	B1=3	CP3=2	E9=5
A2.3=4	B2.1=1	CP4=11	E11=1
A2.6=3	B2.3=1	CP=40	E114=3
A2.8=4	B2.4=1	CN1=2	E17=1
A2.13=1	B2.8=2	CN3=8	E=14
A2.15=1	B2=5	CN10=1	
A2.17=2		CN=11	
A2=16		CC1=5	

	CC3=1		
	CC=6		
E=14	C=57	B=8	A=17

تحليل السياقات العامة:

أظهر بروتوكول اختبار تفهم الموضوع (T.A.T) للحالة "كريم" سياقات دفاعية متنوعة، إلا أن هناك سياقات طغت على حساب الأخرى، وهذا ما يظهر من خلال هيمنة سياقات التجنب (C=57) أهمها سياقات الكف الرهابي (CP=40) كما كان واضح حضور سياقات الرقابة التي طغت على الشعور (A=17) لتأتي بعدها السياقات الأولية (E=14) لتتدخل بعد ذلك سياقات المرونة (B=8) لكنها لم تكن كافية للتخفيف من الصلابة وشدة الدفاعات.

1- سياقات الرقابة (A=17)

لاحظنا وجود سياق واحد من نوع (A1) والذي جاء على شكل ادماج المصادر الاجتماعية والحس المشترك (A1.3=1)، وعلى عكس ذلك هيمنة السياقات من نوع (A2=16) أبرزها تكرارات (A2.8=4) والتحفظات الكلامية (A2.3=4) كما جاءت بدرجة أقل ترددات بين تفسيرات مختلفة (A2.6=3) مع التشديد على الصراعات النفسية الداخلية (A2.17) ووصف مع التعلق بالأجزاء (A2.1=1) إضافة إلى الترميز (A2.13=1) وعزل الأشخاص (A2.15=1).

2- سياقات المرونة (B=8)

تميزت سياقات الهراء بحضور قليل (B=8) حيث لاحظنا حضور بعض من سياقات المرونة من نوع (B1=3) والتي جاءت على شكل تعبيرات لفظية عن عواطف متلونة ومكيفة حسب المنبه (B1.4=2) إضافة إلى إدخال أشخاص غير موجودين في الصورة (B1.2=1) وكذا ظهور سياقات من نوع

(B2=5) والتي جاءت في شكل دخول مباشر في التعبير (B2.1=1) والتشديد على العلاقات بين الأشخاص (B2.3=1) وتعبيرات لفظية عن عواطف قوية ومبالغة (B2.4=1) وتقديرات ذاتية (B2.8=2).

3-سياقات تجنب الصراع (C=57=)

لاحظنا هيمنة سياقات التجنب على البروتوكول بالدرجة الأولى، حيث جاءت السياقات الرهابية في المرتبة الأولى (CP=40) أهمها صمت داخل القصص وتوقفات (CP1=15) مع التقصير في الكلام (CP2=11) وعدم التعريف بالأشخاص (CP3=2) إضافة إلى عدم توضيح دوافع الصراعات (CP4=11)، كما سجلنا حضور واضح للسياقات النرجسية (CN=11) كإشارة على الاستثمار الذاتي، فكان من أهمها عاطفة معنونة (CN3=8) وتشديد على الانطباع الذاتي غير علائقي (CN1=2) ومثمنة ذاتية (CN10).

وظهرت أيضا السياقات السلوكية (CC=6) جاءت أهمها على شكل إثارات حركية (CC1=5) وانتقادات للأداة (CC3).

4-السياقات الأولية (E=14)

جاءت السياقات الأولية كمحاولة لتحرير الجانب الهوامي، فظهرت على شكل تعبير عن عواطف و/ أو تصورات قوية مرتبطة بأية إشكالية (E9=5) وإدراك مواضيع الاضطهاد (E14=3) إضافة إلى إدراك مواضيع مفككة (E6) مع أخطاء كلامية (E17) وعدم إدراك الموضوع الظاهري (E1) وتداخل الأدوار (E11=1).

المقروئية العامة:

نلاحظ هيمنة سياقات الكف وتجنب الصراع وسياقات الرقابة على بروتوكول "كريم"، مع حضور قليل لسياقات المرونة والسياقات الأولية.

فمن خلال الرجوع إلى البروتوكول نلاحظ ما يلي:

-تميز البروتوكول بصفة عامة بالكف، بسبب هيمنة السياقات الرهابية.

هذا ما جعل المقروئية العامة للبروتوكول سيئة.

6-3- خلاصة عامة للحالة السادسة (كريم):

بعد تحليل المقابلة واختبار تفهم الموضوع، سوف ننقل إلى مناقشة فرضيتنا التي تقول: “ يتمكن أعوان الحماية المدنية لفرقة التدخل الذين شهدوا حوادث مرور مميتة من تطوير الإرجاعية”، من خلال التكيف الخارجي، ويكون ذلك من خلال بناء روابط علائقية جيدة سواء مع أفراد الأسرة أو مع المحيط الخارجي، ومن خلال التكيف النفسي الداخلي.

وقد تبين لنا من خلال المقابلة أن “كريم” أظهر تكيف مع أسري، وذلك من خلال علاقات الجيدة واستثماره العاطفي القوي لأسرته، ويظهر ذلك من خلال المكانة التي يحتلها بينهم، والدعم الكبير الذي يتلقاه من جميع أفرادها وخصوصاً زوجته، ما يدل على وجود ترابط وتماسك ودفئ عاطفي وبيئة داعمة داخل أسرته، دون أن ننسى دور الأصدقاء في حياته، والمكانة الكبيرة بين زملاءه الذين يعتبرهم كالأخوة، فهو يتلقى منهم كل الدعم والمساندة، كما أنه يتمتع بقدرة عالية على التخطيط بطريقة منظمة، ويظهر ذلك في قدرته على بناء تصورات حول أهداف يسعى لتحقيقها.

أما بالنسبة لاختبار تفهم الموضوع للحالة “كريم”، وجدنا أن مستوى المقروئية سيئة بسبب الكف الذي ظهر في كل البروتوكول، فلقد برهن على عدم قدرته على إدارة صراعاته الداخلية، والذي يبرر بهيمنة السياقات الرهابية، فكانت المقروئية سيئة وكذلك التكيف النفسي الداخلي.

لكي يقوم شخص ما بتطوير الإرجاعية لابد ان يكون لديه تكيف داخلي نفسي وخارجي، ومن هنا يمكننا القول أن “كريم” لم يتمكن من تطوير الإرجاعية، فعلى الرغم من التكيف الخارجي القوي الذي أظهره من

خلال قدرته على بناء علاقات جيدة وقوية مع أسرته وغيرها، إلا أنه أظهر قصورا في التكيف النفسي الداخلي والذي بينته مقروئية اختبار تفهم الموضوع.

7- الحالة السابعة: (فارس)

7-1- عرض وتحليل محتوى المقابلة:

“فارس” يبلغ من العمر 28 سنة، أعزب، التحق بسلك الحماية المدنية منذ 5 سنوات، ولديه رصيد كبير من التدخلات في مختلف الحوادث خصوصا حوادث المرور.

المحور الثاني:

يتعلق بالمعاش الصدمي أثناء التدخلات، فمن خلال تحليل المقابلة اتضح لنا أن “فارس” يتعرض باستمرار لأحداث عنيفة ترتبط بطبيعة عمله، حيث أكد على مشاهدته المستمرة لحوادث مرور مميتة بقوله “كاين بزاف حوادث مرور”، ويخص بالذكر تلك الحوادث التي تتسم بالعنف والشدة حسب قوله “خصوصا هاذوك الحوادث لي يكونو فيهم الضحايا بزاف مقطعين ومشوهين”، ورغم هذا يظهر المبحوث نوعا من الهدوء يوحى بالتحكم في زمام الأمور والتحضير المسبق “تكون موجد روحك”، كما يؤكد على أنه يتصرف بصفة عادية لأن ذلك راجع إلى التعود على مثل هذه المواقف “عمل مهني نورمال، خلاص والفنا” أشار أيضا إلى صعوبة التعامل مع بعض الضحايا لا سيما المصدومين مدعما ذلك بمثال حي لإمرأة تعرضت لحادث هي وبناتها وحدثت لها حالة من الذهول والتجمد ولم تبدي أي ردة فعل ما شكل له صعوبات أثناء تقديم الإسعافات الأولية لها “كاين Accident لقيت معاها صعوبات مرا كانت choqué ماحبتش تهدر وماحببتش تدير Réaction”، أما عن تذكر تلك المشاهد لاحقا، فهو يؤكد على

أنه لا يحمل شيئاً معه إلى البيت قائلاً: "كي نروح من هنا ننسى كل شي"، وهو تصريح يفسر وجود قدرة على الفصل بين الجوانب المهنية والشخصية.

المحور الثالث:

يتعلق بالعلاقات مع الأسرة، وقد تبين لنا من خلال تحليل المقابلة أن لدى "قارس" علاقة عادية مع أسرته حيث اكتفى بوصفها بالعادية "Normale" وتركيزه كان منصبا على الجوانب النفسية والدعم الأسري "التدعيم النفسي هو الصح"، ومن جهة أخرى يشير إلى قوة العلاقة بينه وبين أسرته "يحبوني ونحبهم"، وإلى المكانة الكبيرة التي تحتلها العائلة في نظره "العائلة هي الدنيا"، كما يؤكد على علاقته المميزة بوالدته وقربه الكبير منها "يما هي لي قريبة ليا بزاف" واعتبرها الداعمة الرئيسة له "الأم تاعي هي لي واقفة معايا" ما يعبر عن وجود علاقة وثيقة مع الأم يعكس دعما عاطفيا ملموسا ومستمر يظهر استثمارا علائقيا وتكيفاً جيداً داخل الأسرة.

المحور الرابع:

أما بالنسبة للعلاقات خارج الأسرة، فقد أشار "قارس" إلى الدعم الذي يتلقاه من أصدقاءه حسب قوله "عندي أصدقاء يدعموني"، فهو يعتبرهم بمثابة الإخوة أو أكثر "كاين لي أكثر من الخاوة"، مضيفاً إلى أنهم يعاملونه بشكل جيد ويقفون إلى جانبه في الأوقات الصعبة، كما أكد على إمكانية الاعتماد عليهم بقوله "Oui bien sur" ما يدل على قدرة واضحة على بناء علاقات جيدة تشير إلى تكيف خارج المحيط الأسري.

المحور الخامس:

وفيما يخص المشاريع المستقبلية، فقد عبر "قارس" بشكل مختصر وواضح عن رغبته في الخروج من الجزائر قائلاً: "تخرج مالذاير، مانقعدش هنا" ما يدل على تصورات حول المستقبل والسعي إلى التطور للأفضل.

خلاصة المقابلة :

كان "فارس" يتحدث أثناء المقابلة بنوع من التحفظ، لكن ما ظهر لنا من خلال حديثه أنه مهتم بتطوير نفسه للأفضل، من خلال السعي للسفر والبحث عن فرص جديدة، كما أنه يتمتع بتكيف خارجي وسند قوي رغم الأحداث العنيفة التي يتعرض لها، ويظهر ذلك من خلال قدرته على بناء علاقات متميزة ومستقرة، إضافة إلى الدعم الذي يتلقاه من أسرته خاصة والدته، ما يؤكد على وجود استثمار علائقي جيد داخل الأسرة، أما بالنسبة للعلاقات خارج الأسرة فإن "فارس" يتمتع بصداقات تشكل له دعماً قوياً، ما يؤكد على استثماره الجيد للعلاقات خارج الأسرة، فكل هذه العلاقات والروابط العلائقية الجيد التي يتمتع بها تدل على تكيف خارجي قوي والذي يعد مؤشراً قوياً على وجود الإرجاعية.

7-2- عرض وتحليل بروتوكول اختبار تفهم الموضوع:

اللوحة 1:

...15 "طفل راه يقرأ في لوحة، ولا cartable وحاط يدو في راسو راه يخمم مبرونشي مليح (24)".

ديناميكية السياقات:

بعد زمن كمون (CP1) يبدأ المبحوث كلامه بمدرجات خاطئة (E4) مع تشديد على الصراعات النفسية الداخلية (A2.17) وعدم توضيح دوافع الصراعات (CP4) وميل عام للتقصير (CP2).

المقروئية:

* هيمنة سياقات التجنب (C) والرقابة (A) والسياقات الأولية (E) جعل مقروئية اللوحة (1) سيئة.

اللوحة 2:

تاع بكري، هذي زراعة، راه يحرث هذي شادة الكتوب، وهذيك راهي غايصة بعيد. A l'époque. (15) .

ديناميكية السياقات:

يدخل المبحوث مباشرة في الكلام (B2.1) مع ابتعاد زمني (A2.4) ثم يصف متعلقاً بالأجزاء (A2.1) مع عدم إدراك المحتوى الظاهري (E1) كما أنه لم يعرف بالأشخاص (CP3) وقام بعزلهم (A2.15) إضافة إلى عمد توضيح دوافع الصراعات (CP4) وميل عام للتقصير (CP2).

المقروئية:

*هيمنة سياقات الرقبة (A) والتجنب (C) جعل مقروئية اللوحة (2) سيئة.

اللوحة: BM3

10.... "مرا متكية على الحيط، يلا ماراهيش ميتة (17)".

ديناميكية السياقات:

بعد فترة صمت بسيطة، بدأ المبحوث حديثه بمدركات خاطئة (E4) مع تحفظات كلامية (A2.3) والتعبير عن عواطف و/ أو تصورات قوية مرتبطة بإشكالية الموت (E9) وميل عام للتقصير (CP2).

المقروئية:

*هيمنة السياقات الأولية (E) والرقابة (A) والتجنب (C) جعل مقروئية اللوحة (BM3) سيئة.

اللوحة 4:

مراوراجل بلاك الزوج تاعها، شاداتوا حب يروح، فار منها (10)".

ديناميكية السياقات:

يبدأ المبحوث حديثه بتحفظات كلامية (A2.3) ثم يشدد على العلاقات بين الأشخاص (B2.3) ويشدد على موضوع من نوع هروب (B2.12) كما أنه لم يوضح دوافع الصراعات (CP4) مع ميل للتقصير (CP2).

المقروئية:

*استخدم المبحوث سياقات المرونة (B) و التجنب (C) إضافة إلى سياقات الرقابة (A) ولا توجد هناك قصة ما جعل مقروئية اللوحة (4) سيئة.

اللوحة 5:

10...“مرا فتحت باب تاع...بيان bureau يبان شغل مكتبة صغيرة، وراهي تشوف بنظرة تاع إستغراب (26)“.

ديناميكية السياقات:

بعد فترة صمت قصيرة، يبدأ المبحوث حديثه بوصف مع التعلق بالأجزاء (A2.1) ثم يصمت (CP1) بعدها يبرر التفسير بتلك الأجزاء (A2.2) كما لم يوضح دوافع الصراعات (CP4) مع ميل عام للتقصير (CP2).

المقروئية:

*هيمنة سياقات التجنب (C) والرقابة (A) جعل مقروئية اللوحة (5) سيئة.

اللوحة BM6

8....“هذي تبان الأم تاعوا راه يحكيلها وهي راهي تسمع (16)“.

ديناميكية السياقات:

بعد صمت، يبدأ المبحوث الحديث بتحفظ كلامي (A2.3) مع تشديد العلاقات بين الأشخاص (B2.3).

المقروئية:

*وجود سياقات المرونة (B) والرقابة (A)، مع عدم وجود قصة جعل المقروئية اللوحة (BM6) سيئة.

اللوحة BM7

16....“زوج رجال واحد يبان كبير فالسن واحد يبان jeune

(15)“.

ديناميكية السياقات:

بعد زمن كمون (CP1) يبدأ المبحوث حديثه بوصف مع التعلق بأجزاء (A2.1).

المقروئية:

*هيمنة سياقات التجنب (C) والرقابة (A) جعل مقروئية اللوحة (BM7) سيئة.

اللوحة BM8

10... هذا مبليسي تاع حرب، تاع معركة وراهم يعالجو فيه، يديرولو فالإسعاف، وهذا راه يبان سلاح، وهذا بلاك الضابط تاعهم (28)."

ديناميكية السياقات:

بعد صمت، يبدأ المبحوث كلامه بالتعبير عن عواطف المرتبطة بإشكالية التدمير (E9) مع التعلق بأجزاء نرجسية ذات ميل علائقي (A2.10) وعدم توضيح دوافع الصراعات (CP4) وميل للتقصير (CP2).

المقروئية:

*هيمنة سياقات التجنب (C) والرقابة (A) إضافة إلى السياقات الأولية (E) جعل مقروئية اللوحة (BM8) سيئة.

اللوحة 10:

12... بلاك زوج رجال، وليدوا ولا صاحبو، ماعلاباليش بلاك عناق (20)."

ديناميكية السياقات:

بعد صمت، يبدأ المبحوث حديثه بتحفظ كلامي (A2.3) ويتردد بين تفسيرات مختلفة (A2.6) ثم يتحفظ (A2.3) مع تقديرات ذاتية (B2.8).

المقروئية:

* هيمنة سياقات الرقابة (A) على البروتوكول جعل مقروئية اللوحة (10) سيئة.

اللوحة 11:

....21 “(تغيير اتجاه اللوحة) ...شغل حجار، طريق تاع Trin ولا جسر، واد (32)”.
ديناميكية السياقات:

بعد زمن كمون أولي (CP1) يبدأ المبحوث حديثه بإثارة حركية (CC1) ثم يصمت (CP1) بعدها يصف مع التعلق بالأجزاء (A2.1) وتذبذب بين تفسيرات مختلفة (A2.6).

المقروئية:

* هيمنة سياقات التجنب (C) والرقابة (A) جعل مقروئية اللوحة (11) سيئة.

اللوحة BG12

....5 “الخلوي، شجرة غابة، قارب صغير، حشيش (15)”.
ديناميكية السياقات:

يصمت قليلا، ثم يصف مع متعلقا بالأجزاء (A2.1) مع عدم توضيح دوافع الصراع (CP4) وميل للتقصير (CP2) مع ميل للرفض (CP5).

المقروئية:

* هيمنة سياقات تجنب الصراع (C) والرقابة (A) جعل مقروئية اللوحة (BG12) سيئة.

اللوحة B13

6. “هذه اللوحة راه يبان كوخ تاع حطب وطفل راه بلحفا، يبانلك راهو عايش في معاناة، راه بردان (19)”.
ديناميكية السياقات:

بعد صمت، يبدأ المبحوث حديثه بأجزاء نرجسية (CN10) والجوء إلى هيئة دالة على عواطف (CN4) مع تشديد على الخصائص الحسية (CN5) وعدم توضيح دوافع الصراعات (CP4) وميل عام التقصير (CP2).

المقروئية:

*هيمنة سياقات التجنب (C) على البروتوكول جعل مقروئية اللوحة (B13) سيئة.

اللوحة 13 MF

16...“هذي اللوحة راجل وامرأة في البيت، تبان بلي متوفية، وهو راه حزين ويبكي (29)“.

ديناميكية السياقات:

بعد زمن كمون (CP1) يبدأ المبحوث حديثه مع تمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) ويعبر عن عواطف و/أو تصورات قوية مرتبطة بالموت (E9) مع تعبير لفظي عن عواطف قوية ومبالغة (B2.4).

المقروئية:

*هيمنة سياقات التجنب (C) والسياقات الأولية (E) جعل مقروئية اللوحة (MF13) سيئة.

اللوحة 19:

10...“معقدة... (إيماءات بالوجه) مرا واقفة فالتاقة تاع الدار (20)“.

ديناميكية السياقات:

بعد صمت، يتمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) مع انتقاد للوضعية (CC3) ثم يصمت (CP1) ويقوم بإثارة حركية (CC1) مع إدخال أشخاص غير مشكلين في الصورة (B1.2) وتخريف (E6).

المقروئية:

*هيمنة سياقات التجنب (C) جعل مقروئية اللوحة (19) سيئة.

اللوحة 16:

....18“حنا كمسلمين راضيين بالقضاء، والقادم أجمل، تفاءلوا خيرا تجدوه (29)“.

ديناميكية السياقات:

بعد زمن كمون أولي (CP1) مع إدماج المصادر الاجتماعية والحس المشترك (A1.3) كما أنه لم يتم بتوضيح دوافع الصراعات (CP4) وميل عام للتقصير (CP2).

المقروئية:

هيمنة سياقات التجنب (C) والرقابة (A) جعل مقروئية اللوحة (16) سيئة.

الزمن الكلي للبروتوكول (5. '28“).

جدول يلخص تنقيط (T.A.T) لكل لوحة ومقروئيتها للحالة السابعة (فارس):

اللوحة	السياقات	المقروئية
اللوحة 1	(CP1) - (E4) - (A2.17) - (CP4) - (CP2).	سيئة
اللوحة 2	(B2.1) - (A2.4) - (A2.1) - (E1) - (CP3) - (A2.15) - (CP4) - (CP2).	سيئة
اللوحة BM3	(E4) - (A2.3) - (E9) - (CP2).	سيئة
اللوحة 4	(A2.3) - (B2.3) - (B2.12) - (CP4) - (CP2).	سيئة.
اللوحة 5	(A2.1) - (CP1) - (A2.2) - (CP4) - (CP2).	سيئة
اللوحة BM6	(A2.3) - (B2.3).	سيئة
اللوحة BM7	(CP1) - (A2.1).	سيئة
اللوحة BM8	(E9) - (A2.10) - (CP4) - (CP2).	سيئة

اللوحة 10	(A2.3) - (A2.6) - (A2.3) - (B2.8).	سيئة
اللوحة 11	(CP1) - (CC1) - (CP1) - (A2.1) - (A2.6).	سيئة
اللوحة BG12	(A2.1) - (CP4) - (CP2) - (CP5).	سيئة
اللوحة B13	(CN10) - (CN4) - (CN5) - (CP4) - (CP2).	سيئة
اللوحة MF13	(CP1) - (CF1) - (E9) - (B2.4).	سيئة
اللوحة 19	(CF1) - (CC3) - (CP1) - (CC1) - (B1.2) - (E6).	سيئة

جدول خلاصة سياقات (T.A.T) للحالة السابعة (فارس):

سياقات الرقابة (A)	سياقات المرونة (B)	سياقات التجنب (C)	السياقات الأولية (E)
A1	B1	CP	E
A1.3=1	B1.2=1	CP1=8	E1=1
A1=1	B1=1	CP2=8	E4=2
A2.1=5	B2.1=1	CP3=1	E9=3
A2.2=1	B2.3=2	CP4=7	E=6
A2.3=5	B2.4=1	CP5=1	
A2.4=1	B2.8=1	CP=25	
		CN4=1	
A2.6=2	B2.12=1	CN5=1	
A2.10=1	B2=6	CN10=1	

	CN=3		A2.15=1
	CC1=2		A2.17=1
	CC3=1		A2=17
	CC=3		
	CF1=2		
	CF=2		
E=6	C=33	B= 7	A=18

تحليل السياقات العامة:

تميز بروتوكول "فارس" بهيمنة سياقات التجنب (C=32) وجاءت في المرتبة الأولى السياقات الرهابية (CP=25) وبعدها سياقات الرقابة (A=18) لتدخل بعدها سياقات المرونة (B=7) من أجل التخفيف من صلابة الدفاعات، وفي المرتبة الأخيرة جاءت السياقات الأولية (E=6) كمحاولة لخنق الجانب الهوامي ومنع بروز الصراع على حدته.

1- سياقات الرقابة (A=18)

في هذا البروتوكول لاحظنا حضور سياق واحد من سياقات التخرج (A=1) والذي جاء في شكل إدماج المصادر الاجتماعية والحس المشترك (A1.3=1) كما نجد حضور لافت لسياقات الرقابة من نوع (A2=17) وقد تنوعت هذه السياقات بين وصف مع التعلق بالأجزاء (A2.1=5) وتبرير التفسير بتلك الأجزاء (A2.2=1) وتحفظات كلامية (A2.3=5) وابتعاد زمني (A2.3=1) وتردد بين تفسيرات مختلفة (A2.6=2) إضافة إلى عناصر من نمط التكوين العكسي (A2.10=1) وعزل الأشخاص (A2.15=1) وتشديد على الصراعات النفسية الداخلية (A2.17=1).

2-سياقات المرونة (B=7)

ظهرت في هذا البروتوكول سياقات المرونة من نوع (B1=1) وهو سياق واحد والذي جاء في شكل إدخال أشخاص غير مشكلين في الصورة (B1.2=1) وكذا نوع (B2=6) حيث انتشرت بين دخول مباشر في الكلام (B2.1=1) وتشديد على العلاقات بين الأشخاص (B2.3=2) وتعبير لفظي عن عواطف قوية ومبالغة (B2.4=1) بالإضافة إلى تعليقات (B2.8) وتشديد على موضوع من نوع ذهاب.. (B2.12=1).

3-سياقات تجنب الصراع (C=33)

اعتبرت سياقات هذه السلسلة هي الأكثر استعمالا، حيث جاءت سياقات الكف الرهابي بنسبة كبيرة (CP=25) والتي ظهرت على شكل فترات صمت (CP1=8) مع ميل للتقصير (CP2=8) وعدم التعريف بالأشخاص (CP3=1) بالإضافة إلى عدم توضيح دوافع الصراعات (CP4) وميل للرفض (CP5) لتأتي بعدها النرجسية (CN=3) والتي تشير إلى استثمار لبيدي نرجسي متمركز حول الذات، وجاءت على شكل هيئة دالة على عواطف (CN4=1) و تشديد على الخصائص الحسية (CN5=1) و أجزاء نرجسية (CN10) أما السياقات السلوكية فجاءت على شكل إثارات حركية وإيماءات (CC1=2) وانتقادات للأداة (CC3=1) تليها السياقات العملية والتي ظهرت في شكل تمسك بالمحتوى الظاهري (CF1=2).

4-السياقات الأولية (E=6)

جاءت كمحاولة لتحرير الجانب الهوامي، وظهرت على شكل عدم إدراك موضوع ظاهري (E=1) ومدرجات خاطئة (E4=2) وإدراك مواضيع مفككة (E6=1) إضافة إلى تعبير عن عواطف و/ أو تصورات قوية مرتبطة بأية إشكالية (E9=3).

المقرونية العامة:

نلاحظ هيمنة سياقات الكف وتجنب الصراع وسياقات الرقابة على بروتوكول "فارس" فعلى بالإضافة إلى حضور ضئيل سياقات المرونة والسياقات الأولية حيث:

-تميز البروتوكول بالكف بسبب الميل إلى التقصير وكثرة الصمت.

-عدم وجود صدى هوامي وغياب التصورات ووجدانات لا تستجيب لتنوع المنبهات.

هذا ما جعل مقروئية البروتوكول سيئة.

7-3- خلاصة عامة للحالة السابعة (فارس):

بعد تحليل محتوى المقابلة واختبار تفهم الموضوع، سوف ننتقل إلى مناقشة فرضيتنا التي تقول "يتمكن أعوان الحماية المدنية التابعين لفرقة التدخل الذين شهدوا حوادث مرور مميتة من تطوير الإرجاعية" ويتمكنون من تطويرها من خلال القدرة على التكيف الخارجي والمتمثل في القدرة على بناء علاقات وروابط علائقية جيدة سواء داخل المحيط الأسري أو خارجه، مع القدرة على التكيف النفسي الداخلي. ولقد تبين لنا من خلال المقابلة أن "فارس" تمكن من تحقيق تكيف خارجي من خلال علاقاته الجيدة مع أسرته، وخصوصاً تلك العلاقة القوية والمميزة مع والدته، بفضل الدعم الكبير الذي تقدمه له، والذي يظهر عمق الرابطة والدعم العاطفي المتبادل بينهما، مما يؤكد على جودة تكيفه داخل المحيط الأسري، إضافة إلى الدعم الذي يحصل عليه من أصدقائه والذين يعتبرهم بمثابة الإخوة، بفضل السند الذي يقدمونه له، كما يسعى لتطوير نفسه من خلال ورسم تصورات للمستقبل بالبحث عن فرص جديدة. أما بالنسبة لاختبار تفهم الموضوع للحالة "فارس" فلقد وجدنا أن المقروئية سيئة، بسبب هيمنة الكف الذي ظهر على كل البروتوكول، وبهذا برهن على عدم قدرته على إدارة صراعاته النفسية الداخلية والتعبير عنها، وهذا ما أكدته هيمنة السياقات الرهابية، وبالتالي كانت المقروئية سيئة، وكذا التكيف النفسي الداخلي.

ومن هنا نستطيع القول أن "فارس" لم يتمكن من تطوير الإرجاعية، فعلى الرغم من تكيفه الخارجي الجيد من خلال

- استثماره لعلاقات قوية داخل أسرته وخارجها.

- استثمار للمستقبل من خلال تصوراته حول كيفية التطور للأفضل، إلا أن مقروئية المقياس تشير إلى عدم قدرته على التكيف النفسي الداخلي.

8- عرض ومناقشة النتائج :

8-1- عرض النتائج:

1- الحالة الأولى وليد:

- المقابلة النصف الموجهة:

وليد، شاب يبلغ من العمر 29 سنة، يعمل كعون في الحماية المدنية منذ خمس سنوات، ويملك خبرة واسعة في التدخلات، خاصة في حوادث المرور. من خلال المقابلة، ظهر تأثير المعاش الصدمي على نفسيته، إذ لازالت بعض المشاهد، مثل حادث دهس فتاة بالقطار، راسخة في ذاكرته، وترافقها أعراض حساسة مثل عدم تحمله لرائحة الدم، ما يشير لاحتمال وجود أثر نفسي دائم.

- على الصعيد الأسري، يتمتع وليد بعلاقات مستقرة ومتنامية، ويظهر حساً عالياً بالمسؤولية، خصوصاً تجاه والدته، ما يدل على تكيف أسري إيجابي.

- أما على المستوى الاجتماعي، فرغم احتفاظه بعلاقات قوية ومقربة مع أصدقائه، إلا أنه يفضل نوعاً من العزلة عن المجتمع العام، ما يعكس نضجاً في اختيار العلاقات وميلاً نحو التكيف الاجتماعي الانتقائي.

-من جهة أخرى، يمتلك وليد تطلعات مستقبلية واضحة، تشمل إتمام الدراسة، الزواج، والهجرة لتحقيق طموح مهني، ما يكشف عن قدرة جيدة على التخطيط والاتجاه نحو المستقبل.

-إختبار تفهم الموضوع:

نلاحظ من خلال بروتوكول وليد وجود تنوع في السياقات المستعملة، حيث نجد الرقابة من خلال اللجوء إلى تحفظات كلامية، إلا ان هذا لم يمنع من ظهور الصراع البين نفسي، كما ظهرت سياقات المرونة التي جاءت لإثراء الخطاب عن طريق إظهار نوع من التنظيم العقلي المتمركز حول العلاقة بالموضوع، كإدخال أشخاص غير مشكلين في الصورة وكذا إعطائه بعدا علائقيا من خلال خوض مباشر في الحديث، ووضع أشخاص في علاقات، والتعبير عن عواطف.

ثم لجأ لسياقات تجنب الصراع كمحاولة للتخفيف من الصراع، من خلال تدخل السياقات النرجسية، والتي تشير إلى الرجوع إلى الذات كمرجع هذا ما يظهر من خلال استعمال السياقات السلوكية باللجوء للسلوك كتعويض عن الأفكار، كالأثار الحركية، وطلبات موجهة للفاحص ثم جاءت السياقات الهوسية من خلال الاستثمار الفائق لوظيفة الاستناد على الموضوع ومثله الموضوع.

ثم جاءت السياقات الأولية بنسبة ضئيلة مقارنة بالسياقات الأخرى، ما يدل على نوع من النفاذية بين مختلف أجزاء الجهاز النفسي، مع وجود مرونة في نظام ما قبل الشعور، مما يسمح للهوامات بالظهور دون الإخلال بتوظيف الفرد وتوازنه، هذا التنوع والمرونة في السياقات الدفاعية و مقروئية متوسطة، ما يدل على وجود تكيف نفسي متوسط.

2-الحالة الثانية (عادل):

-المقابلة النصف الموجهة:

عادل، عون تدخلات في الحماية المدنية يبلغ من العمر 39 سنة، يتمتع بخبرة ميدانية واسعة تفوق 15 سنة، خاصة في حوادث المرور. من خلال المقابلة، يظهر تأثره النفسي بالتجارب الصادمة التي عاشها

أثناء التدخلات، حيث عبّر عن مشاعر الحزن والأسى تجاه الضحايا، وأشار إلى المخاطر التي يواجهها، رغم تصريحه بالتكيف التدريجي مع هذه المواقف عبر الزمن.

- على المستوى العائلي يتمتع عادل بعلاقة قوية ومتينة مع أسرته، خاصة والدته التي تحظى بمكانة مميزة لديه ويُنظر إليه داخل الأسرة كرمز للقوة والدعم.

- أما في علاقاته الاجتماعية، فتمتاز بالعمق والثقة رغم محدوديتها، حيث يصف أصدقاءه بأنهم بمثابة إخوة، ما يعكس شبكات دعم قوية خارج إطار العائلة.

- من جهة أخرى، يظهر تحفظاً في تصور المستقبل، حيث لا يخطط لمشاريع بعيدة المدى، مكتفياً بالعيش في الحاضر، مما قد يدل على نضج وواقعية أو ربما تأثيرات نفسية للتجارب المهنية التي عاشها.

-إختبار تفهم الموضوع:

نلاحظ في بروتوكول عادل فقر في التصورات من خلال الإنتاجية الضعيفة، مع هيمنة سياقات تجنب الصراع التي تهدف إلى الحد من الصراع النزوي، خاصة من خلال استعمال سياقات الكف الرهابي بنسبة كبيرة، أما سياقات الرقابة فجاءت بشكل سطحي لتغطي السياقات الأولية على سياقات المرونة والتي ظهرت بشكل ضئيل، هيمنة سياقات التجنب على البروتوكول جعل المقروئية سيئة، ما يشير إلى تكيف داخلي سيئ.

3-الحالة الثالثة (يونس):

-المقابلة النصف الموجهة:

يونس، عون تدخلات في الحماية المدنية يبلغ من العمر 31 سنة، متزوج وأب لطفلين، يتمتع بخبرة مهنية تمتد لخمس سنوات شهد خلالها عدة حوادث مرور ممقربين، رغم تعرّضه لمشاهد صادمة خلال التدخلات، يعبر عن نوع من التكيف المهني، مؤكداً أنه لا يتأثر بسهولة إلا إذا تعلق الأمر بأشخاص

مقربين يونس يبدو متماسكًا نفسيًا ويُظهر قدرة على الفصل بين العمل والحياة الخاصة، حيث نادرًا ما يتحدث عن الأحداث في منزله.

-على الصعيد الأسري، يتمتع بعلاقة قوية مع والدته وزوجته، ما يعكس وجود دعم عاطفي مستمر، كما أن علاقاته المهنية مبنية على التعاون والدعم المتبادل مع زملائه، مما يعزز من تكيفه الاجتماعي.

-أما مستقبلًا، فيبدو يونس طموحًا، إذ يسعى لتحسين وضعه السكني والترقية في عمله، ما يدل على امتلاكه لتصور واضح لحياته وتوجه إيجابي نحو المستقبل.

-إختبار تفهم الموضوع للحالة:

يتميز بروتوكول يونس بهيمنة سياقات التجنب حيث أظهر إنتاجية ضعيفة خاصة من خلال استعمال السياقات الرهابية بنسبة كبيرة ما يدل على خلل في الإحسان، مع اللجوء إلى السياقات النرجسية، والتي تميزت بالعودة إلى الذات كمرجع، مع حضور سياقات هوسية، من خلال الاستثمار الفائق لوظيفة الاستناد على الموضوع، وسياقات مثلثة الموضوع، إضافة إلى السياقات السلوكية التي جاءت كتعويض للأفكار، أما سياقات الرقابة فجاءت كمحاولة للتحكم في الصراع النفسي، وجاءت سياقات المرونة بنسبة قليلة، وأخيرًا السياقات الأولية التي كانت تقريبًا منعدمة ما يدل على نقص النفاذية بين هيئات الجهاز النفسي وبالتالي نقص في التصورات، ما جعل المقروئية سيئة، ما يؤكد على تكيف نفسي سيء.

4-الحالة الرابعة (خالد):

-المقابلة النصف الموجهة:

خالد، عون تدخلات في الحماية المدنية يبلغ من العمر 39 سنة، متزوج وأب لطفلين، يتمتع بخبرة مهنية تمتد لـ 15 سنة، أغلبها في التعامل مع حوادث مرور مروعة.

أظهر المعاش الصدمي لديه أثراً واضحاً من خلال تعرضه المتكرر لمشاهد عنيفة كالجثث الممزقة، رغم محاولاته التعامل معها بشكل "طبيعي" بفضل الخبرة، إلا أن آثارها النفسية تظهر من خلال لحظات ندم وتساؤلات حول اختياره المهني.

- يلعب محيطه العائلي دوراً مهماً في التخفيف من أثر هذه الصدمات، حيث يجد في أسرته وخصوصاً أطفاله دعماً عاطفياً يساعده على النسيان كما تميز بعلاقاته الأسرية المتينة، خاصة مع والدته وأخيه الأكبر، مما يعكس تكيفاً إيجابياً داخل الأسرة.

- أما خارجها، فرغم محدودية عدد الأصدقاء، فإن القلة الذين يثق بهم يشكلون مصدر دعم نفسي مهم، ما يدل على جودة العلاقات الاجتماعية.

- وتتمثل تطلعاته المستقبلية في تركيزه على رعاية أسرته، في إطار رؤية استقرارية تعكس أولوياته للأمان الأسري على الطموحات المهنية أو الشخصية.

-إختبار تفهم الموضوع:

تميز بروتوكول خالد بهيمنة سياقات التجنب، حيث استعمل بكثرة سياقات الكف الرهابي، كما أن سياقات الرقابة ظهرت بشكل سطحي، أما بالنسبة لسياقات المرونة فجاءت بنسبة قليلة لتطغى عليها السياقات الأولية، ما جعل المقروئية سيئة، مما يشير إلى تكيف داخلي سيء.

5-الحالة الخامسة (هشام):

-المقابلة النصف الموجهة:

هشام، عون تدخلات في الحماية المدنية يبلغ من العمر 35 سنة ومطلق وأب لبنات، يتمتع بخبرة مهنية تفوق 12 سنة، واجه خلالها العديد من الحوادث الصادمة، خاصة حوادث المرور المميتة التي تركت آثاراً نفسية بارزة عليه، حيث تظهر لديه أعراض الصدمة بعد انتهاء التدخل وتستمر لأيام، مؤثرة على

حالاته النفسية والجسدية وأظهر وعيا مهنيا وتنظيما واضحا في التدخلات، مع قدرة على التعامل الإنساني مع الضحايا رغم قسوة المشاهد.

- على المستوى الأسري، يتمتع هشام بعلاقات مستقرة وداعمة، متأثرا بوفاة والدته التي كانت الأقرب إليه، ويحظى بسند مستمر من إخوته.

- كما يتميز بعلاقات متينة مع زملائه في العمل الذين يعتبرهم بمثابة عائلة ثانية.

- أما على صعيد التطلعات المستقبلية، فيُظهر طموحا مهنيا ورغبة في تحسين وضعه من خلال التدرج في الرتبة ومواصلة الدراسة، إضافة إلى تطلع لتحسين دخله المالي. تعكس هذه المعطيات تكيفا نفسيا جيدا وتوازنا بين متطلبات المهنة الصعبة والحياة الشخصية.

-إختبار تفهم الموضوع:

نلاحظ من خلال بروتوكول هشام هيمنة سياقات الرقابة، حيث نجد رقابة صارمة، تظهر من خلال اللجوء إلى تحفظات كلامية والتكرار والوصف، والتردد في التفسير، لتأتي بعدها سياقات التجنب من خلال تدخل سياقات الف الرهابي والسياقات السلوكية كوسيلة للتفريغ وخفض التوتر، ما يدل على وجود صعوبات في الإلصاق النفسي، أما سياقات المرونة فقد جاءت لإثراء الخطاب، وإظهار نوع من التنظيم العقلي المتمركز حول العلاقة بالموضوع، من خلال إدخال أشخاص غير مشكلين، أما السياقات الأولية فجاءت بنسبة قليلة، مما يشير إلى نقص النفاذية بين هيئات الجهاز النفسي وبالتالي نقص في التصورات، وبالتالي المقروئية سيئة، ما يدل على تكيف نفسي سيء.

6- الحالة السادسة (كريم):

-المقابلة النصف الموجهة:

كريم، عون تدخلات في الحماية المدنية يبلغ من العمر 33 سنة، يتمتع بخبرة 15 سنة في الميدان، خاصة في حوادث المرور، ما جعله في احتكاك دائم مع مشاهد صادمة وعنيفة، منها حوادث جماعية

مروعة تركت أثرا واضحا على تجربته المهنية والنفسية، غير أنه يؤكد التكيف التدريجي مع هذه المشاهد بفضل الخبرة والممارسة.

- على المستوى العائلي، يتمتع بعلاقات قوية ومتينة، خاصة مع زوجته التي يعتبرها سندًا له، ويُظهر استثمارًا عاطفيًا واضحًا في أسرته.

- أما على الصعيد الاجتماعي، فله شبكة دعم متينة من الأصدقاء والزملاء الذين يعتبرهم إخوة، ويعتمد عليهم في أوقات الشدة.

- أما مستقبلًا، يتطلع كريم إلى تحقيق مزيد من الاستقلالية، ويرغب في نقل خبرته للأجيال القادمة، ما يعكس مؤشرات إيجابية على التكيف وتجاوز الصدمة.

-إختبار تفهم الموضوع:

نلاحظ هيمنة سياقات التجنب على بروتوكول كريم، حيث استعمل السياقات الرهابية في شكل توقفات وعدم التعريف بالأشخاص وعدم توضيح دوافع الصراع، كما لجأ لاستعمال السياقات النرجسية من خلال اللجوء للذات كمرجع، إضافة إلى السياقات السلوكية مع محاولة الرقابة للتحكم في الصراع، أما السياقات الأولية فقد جاءت بنسبة معقولة ما يدل على وجود النفاذية بين هيئات الجهاز النفسي، جاءت المقروئية سيئة، تأكيدًا على التكيف النفسي الداخلي السيء.

7-الحالة السابعة (فارس):

-المقابلة النصف الموجهة:

فارس، شاب أعزب يبلغ من العمر 28 سنة، يعمل في الحماية المدنية منذ خمس سنوات، راكم خلالها خبرة كبيرة في التدخلات، خاصة في حوادث المرور المميتة. من خلال المقابلة، يُظهر فارس تعودًا واضحًا على التعامل مع المشاهد الصادمة، مشيرًا إلى تحكمه في نفسه أثناء التدخلات وقدرته على الفصل بين الحياة المهنية والشخصية.

- رغم ذلك، يعترف بصعوبة بعض المواقف خاصة مع الضحايا المصابين بصدمة نفسية. يتميز بعلاقة أسرية مستقرة ومبنية على الحب والدعم، لاسيما مع والدته التي يعتبرها مصدر الدعم الأساسي.

- كما يتمتع بشبكة علاقات اجتماعية قوية خارج الأسرة، حيث يصف أصدقاءه كإخوة يدعمونه ويقفون إلى جانبه.

- أما من حيث تطلعاته المستقبلية، فيعبر عن رغبته في مغادرة البلاد، ما يعكس طموحًا في تحسين وضعه وتغيير محيطه.

-إختبار تفهم الموضوع:

هيمنة سياقات التجنب والرقابة على بروتوكول فارس، حيث لجأ إلى استعمال سياقات الكف الرهابي، إضافة إلى سياقات الرقابة التي جاءت كمحاولة للتحكم في الصراع النفسي، مع حضور قليل للسياقات الأولية، ولهذا كانت المقروئية سيئة، ما يشير إلى تكيف نفسي داخلي سيء.

8-2-مناقشة النتائج:

في مناقشة نتائج بحثنا اعتمدنا على معطيات المقابلة العيادية النصف الموجهة واختبار تفهم الموضوع وذلك بالبحث عن التكيف مع الوضعيات الصدمية، من خلال تطوير قدرات داخلية (فردية) وخارجية تتمثل في بناء روابط علائقية إجتماعية.

وانطلاقا من سؤال الإشكالية الذي يقول "هل يتمكن اعوان الحماية المدنية التابعين لفرقة التدخل في حوادث المرور من تطوير الإرجاعية؟"

والفرضية التي تقول "يتمكن أعوان الحماية المدنية التابعين لفرقة التدخل الذين شهدوا حوادث مرور مميتة من تطوير الإرجاعية".

بالرجوع للمعاش الصدمي لمجموعة بحثنا، وجدنا أن كل الحالات تعرضوا لمشاهد عنيفة خلال تدخلاتهم في حوادث المرور، من الممكن ان تسبب لهم صدمات نفسية، فقد أشار (Crocq) إلى أن

الصدمة النفسية لا تصيب الضحايا فقط وإنما تطال حتى الشهود أو المشاركين، حيث ظهرت على معظم الحالات أعراض صدمية تختلف من حالة إلى أخرى، فلقد تبين لنا أن (وليد، فارس ، يونس)، ظهرت عليهم أعراض التجنب كمحولة لإبعاد الأفكار المرتبط بالأحداث الصدمية التي تسبب القلق والتوتر، كما نلاحظ ان (وليد) ، لا يستطيع نسيان الحوادث التي شاهدها ويظهر ذلك في حساسيته الشديدة تجاه رائحة الدم، ما يساهم في إحياء الصورة الصدمية.

كما نلاحظ على الحالة (يونس) إضافة إلى أعراض التجنب سرعة الإستثارة، من خلال ردود أفعال مبالغ على مثيرات قد تكون عادية، وفي هذا الصدد يؤكد (Freud, 1920) في كتابه ماوراء مبدأ اللذة ، انه عند اختراق الصدمة للجهاز النفسي بطريقة مفاجئة، فإن ذلك يؤدي إلى إختلال توازنه، مما يجعله في حالة إستثارة دائمة.

أما (هشام ، عادل) فظهرت لديهم أعراض إكتئابية في شكل شعور بالحزن وإحباط وإنهاك نتيجة التعرض لمواقف عنيفة متكررة إضافة إلى فقدان الشهية، في حين أبدى (خالد) شعورا بالندم وذلك راجع إلى عدم قدرته على تحمل صراعاته الداخلية بفعل تأثير الصدمات النفسية.

أما بالنسبة للجانب العلائقي فيعتر العامل الأساسي في تطوير الإرجاعية، حيث وجدنا أن اغلب الحالات لديهم روابط علائقية جيدة سواء داخل الأسرة أو خارج المحيط الأسري.

حيث نجد كل من (وليد، عادل، كريم، خالد، فارس)، يتمتعون بعلاقات جيدة مع أفراد أسرهم وكذا الأصدقاء، فهم يتلقون الدعم والمساندة سواء من الأسرة أو الأصدقاء أو الإخوة أو الزوجة، حيث يؤكد (Garzemy, Best, Masten) أن الدعم الأسري على الأقل من أحد الوالدين يعتبر أحد العوامل المرتبطة بتطوير الإرجاعية لدى الفرد، مما يشير إلى تكيف خارجي جيد، إلا أن علاقة (يونس) غير مستقرة مع أسرته بسبب استثارته الدائمة وذلك راجع لضغوط العمل مما قد يؤثر على علاقاته مع أسرته، ومع ذلك فهو يحضى بدعم أصدقاءه ومساندتهم، أما (كريم) فقد أبدى تعلقا كبيرا بأسرته حيث صرح

بخوفه الشديد عندما يتعلق الأمر بإصابة أحد أفراد أسرته، أما هشام فقد تكلم عن ترابط أسرته والدعم الذي كان يتلقاه من أمه، حيث أبدى تأثراً كبيراً بعد فقدانها لأنها كانت السند الأول له، لكنه يتمتع أيضاً بدعم إخوته وأصدقائه، من الملاحظ في المقابلة أن أغلب الحالات كان لديها تكيف جيد، بإستثناء (يونس) الذي يتمتع بتكيف حسن نوعاً ما بسبب تذبذب العلاقة التي تخلفها سرعة إستشارته أما (هشام) فبسبب فقدان والدته التي كانت السند الأول بالنسبة له.

لكن بالرجوع إلى إختبار تفهم الموضوع فقد أظهر نتائج عكسية للحالات (عادل، يونس، خالد، هشام، كريم، فارس)، حيث بين بروتول (TAT) تشابه كبير في السياقات المستعملة، فلقد لجأت كل الحالات إلى استعمال سياقات التجنب بالدرجة الأولى، أين تميزت أغلب البروتوكولات بالكف وعدم القدرة على التعبير مما يدل الصراع النفسي الداخلي، بسبب عدم القدرة على إرصان الأحداث الصدمية، كما لاحظنا بروز واضح لسياقات الرقابة في الحالة (هشام) أين تميز البروتوكول بالصلابة مما أعاق السرد المرن للقصص.

أما فيما يتعلق بالتصورات المستقبلية، فنجد أن أغلب الحالات ليس لديهم تصورات، وذلك راجع لفقر في التصورات، الذي تحدثه الصدمات النفسية، مما يؤثر على خصائصها.

حيث نلاحظ خلال نتائج إختبار تفهم الموضوع لا يتمتعون بتكيف داخلي وذلك راجع هشاشة تنظيمهم النفسي، حيث انه كلما تعرض الفرد لصدمات نفسية، يقوم الجهاز النفسي بمواجهتها باستخدام اليت دفاعية مختلفة، لكن تكرار حدوث تلك الصدمات مع شدتها تستنزف هذه الدفاعات وتصبح غير فعالة، مما يؤثر على التوازن النفسي الداخلي وكذا التكيف الداخلي.

بإستثناء الحالة (وليد) الذي أظهر مقروئية متوسطة، حيث استعمل سياقات دفاعية مرنة والتي عملت على التخفيف من الصلابة، كما انه أدرك المحتوى الكامن للوحات، مما يدل على قدرته على

التعامل مع الصدمات النفسية، والعودة إلى حالة التوازن النفسي، مع إمكانية الاستفادة من التجربة الصدمية في التطور والنمو، مما يدل على تكيف داخلي متوسط.

وقد توصلنا من خلال المقابلة النصف الموجهة واختبار تفهم الموضوع إلى ما يلي:

الجدول (02): جدول يبين نتائج المقابلة النصف الموجهة واختبار تفهم الموضوع:

الحالات	التكيف الخارجي	التكيف النفسي الداخلي	تحقق الفرضية أو لا
الحالة الأولى (وليد)	وجود علاقات جيدة وداعمة داخل الأسرة وخارجها.	كشف اختبار تفهم الموضوع عن تكيف داخلي.	تحققت الفرضية
الحالة الثانية (عادل)	وجود دعم أسري قوي بفضل الأم، إضافة للأصدقاء.	بين اختبار تفهم الموضوع تكيف داخلي سيء، وبالتالي إرجاعية غير كاملة ومزيفة.	لم تتحقق الفرضية
الحالة الثالثة (يونس)	وجود تكيف حسن، بسبب الإنفعال والقلق إلا أنه يحظى بعلاقات داعمة داخل المحيط الأسري وخارجها.	أظهر اختبار تفهم الموضوع تكيف داخلي سيء ما يدل على إرجاعية غير كاملة ومزيفة.	لم تتحقق الفرضية
الحالة الرابعة (خالد)	وجود علاقات إيجابية مبنية على الدعم والمساندة سواء كان ذلك داخل الأسرة أو خارجها.	كشف اختبار تفهم الموضوع عن تنظيم نفسي داخلي هش.	لم تتحقق الفرضية
الحالة الخامسة (هشام)	وجود تكيف عائلي حسن نوعاً ما بسبب فقدان الأم، لكنه عوض ذلك	كشف الاختبار عن تكيف داخلي سيء، ما يشير إلى إرجاعية غير	لم تتحقق الفرضية

	الفقدان بالإخوة والأصدقاء .	كاملة أي مزيفة.	
الحالة السادسة (كريم)	وجود تكيف علائقي جيد داخل الأسرة بفضل دعم الزوجة، وخارجها من خلال دعم الأصدقاء .	عبرت مقروئية الاختبار عن تكيف داخلي سيء، ما يشير إلى إرجاعية مزيفة.	لم تتحقق الفرضية
الحالة السابعة (فارس)	دعم أسري خاصة من الأم وخارج المحيط الأسري من طرف الأصدقاء .	وجود إرجاعية مزيفة، بسبب قصور في التكيف الداخلي (تكيف سيء).	لم تتحقق الفرضية

-الحالة الأولى "وليد" :

-من خلال المقابلة تبين لنا أنه يتمتع بروابط علائقية قوية وجيدة، بفضل الدعم والمساندة الذي يتلقاه من أسرته وأصدقائه، وهذا ما يسمى بالأرجاعية الأسرية التي تحدث عنها Delage (2002) "حيث يؤكد على أنها القدرة التي تطورها الأسرة، رغم ما تمر به من محن، على دعم ومساندة واحد من أفرادها أو أكثر الذين يواجهون ظروف صعبة أو على بناء حياة غنية ومزدهرة وتقديمها لكل فرد من أفرادها رغم الأحداث أو البيئة الصعبة التي تؤثر على الأسرة بأكملها" ذكر من طرف (Mekiri, 2019, P.103).

ما يشير إلى تكيف خارجي جيد.

- في حين أظهر اختبار تفهم الموضوع مقروئية متوسطة، سياقات دفاعية متنوعة، ما يشير إلى تكيف نفسي داخلي، وبالتالي تحققت فرضية بحثنا.

الحالة الثانية "عادل":

- خلال المقابلة أظهر نضج وثقة بالنفس، ومن جانب علاقاته فقد كانت جيدة خاصة مع أمه التي كانت الداعم الأول له، حيث يشير (Delage, 2008) إلى أن للأسرة دور كبير في دعم وتعزيز الغلاف النفسي لأفرادها، ما يؤكد على تكيف خارجي جيد.

- أما بالنسبة لاختبار تفهم الموضوع فقد كشف عن مقروئية، ما يشير إلى إرجاعية مزيفة بسبب عدم القدرة على التكيف النفسي الداخلي، فعلى الرغم من التكيف العلائقي الجيد، فإن التكيف الداخلي أكد على غياب الإرجاعية، فحسب (Tisseron) تعتبر الإرجاعية مزيفة بسبب عدم التعافي من الصدمة والتي من الممكن أن تحيي فيما بعد الذاكرة الصدمية، ما يشير إلى أن فرضية بحثنا لم تتحقق.

الحالة الثالثة "يونس":

- ظهر من خلال المقابلة أن "يونس" متحكم في قراراته ذو قدرة عالية على التخطيط، مع نوع من الثقة وروح المسؤولية، أما على الصعيد العلائقي فنجد أنه يتمتع بروابط علائقية قوية بفضل الدعم الذي يتلقاه من أمه وزوجته، ما يؤكد على وجود تكيف خارجي جيد.

- واختبار تفهم الموضوع الذي أظهر مقروئية سيئة ما يشير إلى وجود إرجاعية مزيفة بسبب عدم القدرة على التكيف النفسي الداخلي، فبالرغم من التكيف العلائقي الجيد إلى حد ما، فإن جانب التكيف الداخلي أكد على غياب الإرجاعية، فحسب (Tisseron)، "هناك بعض الأشخاص يملكون القدرة على التعافي، لكن دون ترسيخ هذا التعافي، وبرأيي، هذا ينطبق على الإرجاعيين المزيفين (Pseudo- Résilients) فهم يتلقون الصدمات ويتأذون نفسياً لكن يتصرفون كما لو لم يحدث شيء" (Tisseron, 2012, SP)، وبالتالي يمكننا القول أن فرضية بحثنا لم تتحقق.

الحالة الرابعة "خالد":

- اتضح من خلال المقابلة أن "خالد" يتمتع بحياة مستقرة ويظهر ذلك من خلال الروابط العلائقية الجيدة بفضل الحب والدعم الذي يتلقاه من أمه وزوجته وكذا أصدقاءه، ما يظهر تكيف خارجي جيد.

-إلا أن اختبار تفهم الموضوع كشف عن تنظيمه النفسي الهش، والذي يترجم بعدم قدرته على إدارة الصراعات مما ساهم في سرد قصص غير محكمة البناء، ما يعكس هشاشة توظيفه النفسي الداخلي، بسبب التعرض المتكرر للصدمات الذي يجعله غي قادر على الحفاظ على توازنه الداخلي، هذا ما يشير إلى تكيف نفسي داخلي سيء، وبالتالي لم تتحقق فرضية بحثنا.

الحالة الخامسة "هشام":

-لاحظنا من خلال المقابلة أن لدى "هشام" قدرة على الجيد والسعي لتحسين حياته، كما أن علاقاته تتميز بالمرونة بفضل الاستقرار العائلي، لكن وفاة والدته ترك في حياته فراغا كبيرا حيث كانت الداعم الأول والسند القوي، إلا أن علاقته الجيدة مع إخوته وأصدقائه كانت كتعويض له، ما يدل على تكيف خارجي حسن.

- أما اختبار تفهم الموضوع فقد كشف عن مقروئية سيئة كمؤشر على إرجاعية مزيفة بسبب غياب التكيف النفسي الداخلي، فعلى الرغم من التكيف العلائقي الحسن إلا أن التكيف النفسي الداخلي سيء، لهذا لم تتحقق فرضية بحثنا.

الحالة السادسة "كريم":

-تبين لنا من خلال المقابلة أن "كريم" يسعى للاستقلال وذلك بكسر قيود العمل والبحث عن فرص أفضل، وبالرجوع للجانب العلائقي فإن لديه علاقات جيدة وخصوصا الدعم الذي يتلقاه من زوجته، ما يدل على تكيف خارجي جيد.

- أما اختبار تفهم الموضوع فقد كشف عن مقروئية سيئة، ما يؤكد على غياب التكيف النفسي الداخلي، فبالرغم من التكيف العلائقي الجيد إلا أن التكيف الداخلي يبين غياب الإرجاعية ، ما يشير إلى إرجاعية مزيفة حسب (Tisseron) بسبب إمكانية إحياء ذاكرة صدمية لاحقا.

ولهذا فإن فرضية بحثنا لم تتحقق.

الحالة السابعة "فارس":

-ظهر لنا من خلال المقابلة أن "فارس"، يتمتع بحسن التخطيط من خلال سعيه للبحث عن فرص جديدة، أما على الصعيد العلائقي فإن علاقاته تتميز بالعمق بفضل الدعم الكبير الذي يتلقاه من والدته وكذا أصدقائه، مما يبين تكيف خارجي جيد.

-أما فيما يخص اختبار تفهم الموضوع فقد كشف عن مقروئية سيئة بسبب استعمال دفاعات من النوع السيء، بسبب تنظيمه النفسي الهش، حيث أظهر صعوبة في التعامل مع صراعاته الداخلية، بسبب تأثير الصدمات المتكررة على توازنه النفسي، وبالتالي وجود تكيف داخلي سيء، ومنه لم تتحقق فرضية بحثنا.

-ومن خلال ما سبق يمكننا القول إن أعوان الحماية المدنية لم يتمكنوا من تطوير الإرجاعية فعلى الرغم من تميزهم بتكيف خارجي جيد إلا أن تكيفهم الداخلي هش، مما لا يمكنهم من إرسان الصدمات النفسية، حيث يشير الباحثون أمثال (Delage, 2001-2002)،

(Tisserin, 2007)، (Cyrulnik, 2001) إلى أن تطوير الإرجاعية يعتمد على عوامل داخلية وأخرى خارجية، فهم يرون أن الإرجاعية لا تتعلق بالفرد بمعزل عن محيطه الاجتماعي، بل هي نتاج تفاعل سياق حياة الشخص وخصائصه العاطفية، والبيئة الاجتماعية، والعلائقية.

واستنادا على النتائج المتحصل عليها ومناقشتها، تبين أن فرضية بحثنا قد تحققت مع حالة واحدة فقط، حيث تمكنت من تطوير الإرجاعية، حيث أظهر مؤشرات قوية على التكيف الخارجي من خلال الروابط العلائقية المتينة التي طورها مع محيطه الاجتماعي، ما يعكس قدرته على بناء علاقات داعمة وتوظيفها في تجاوز آثار التجارب الصدمية، كما أظهر مستوى متوسط من التكيف الداخلي، يتجلى في مقروئية اختبار تفهم الموضوع، حيث أظهر تنظيما نفسيا سليما، من خلال لجوئه إلى ميكانيزمات دفاعية أكثر

مرونة ونضجا مقارنة ببقية الحالات، مما يشير إلى توازن داخلي يمكنه من التعامل مع الآثار النفسية للصدمات بطريقة تكيفية.

-في حين لم تتحقق مع الستة حالات الأخرى، إذ لم يتمكنوا من تطوير الإرجاعية، وذلك راجع إلى هشاشة تنظيمهم النفسي بسبب الإقحام المتكرر للصدمات النفسية، مما يؤدي إلى إستنزاف دفاعات الأنا، فيصبح التنظيم النفسي غير قادر على التكيف، مما يشكل فجوة بين التكيف الخارجي والداخلي، وبالتالي تكون الإرجاعية غير كاملة أو مزيفة، فحسب (Tisseron) تعتبر الإرجاعية مزيفة بسبب عدم التعافي من الصدمة، والتي من الممكن أن تحيي فيما بعد الذاكرة الصدمية، فهو يرى أن هناك بعض الأشخاص يملكون القدرة على التعافي، لكن دون ترسيخ هذا التعافي، ويطلق عليهم إسم الإرجاعيين المزيفين (pseudo- Résilients)، فهم يتلقون الصدمات ويتأذون نفسيا لكن يتصرفون كما لو لم يحدث شيء.

استنتاج عام

استنتاج عام:

وصلنا إلى نهاية هذا البحث إلا أنه لا يمكننا الادعاء بأن ما توصلنا إليه يشكل إجابات قطعية أو حلول نهائية، فالبحث العلمي بطبيعته سيرورة مستمرة لا تعرف التوقف، فهو مسار دائم التجديد، إن النتائج التي توصلنا إليها ماهي إلا بداية لسلسلة من التساؤلات لبحوث ودراسات أخرى.

انطلقنا في بحثنا من تساؤل مفاده "هل يتمكن أعوان الحماية المدنية التابعين لفرقة التدخل الذين شهدوا حوادث مرور مميتة من تطوير الإرجاعية؟".

أما الفرضية فكانت "يتضمن أعوان الحماية المدنية التابعين لفرقة التدخل الذين شهدوا حوادث مرور مميتة من تطوير الإرجاعية".

واعتمدنا في بحثنا على المنهج العيادي باعتباره الدراسة المعمقة للحالة، كما اعتمدنا على المقابلة العيادية النصف الموجهة واختبار تفهم الموضوع، كان هدفنا من استعمال المقابلة العيادية التعرف على المعاش الصدمي، كما نبحت أيضا عن التكيف الاجتماعي الخاص بالعلاقات الأسرية والعلاقات خارج الأسرة، إضافة إلى التصورات المستقبلية.

أما استعمالنا لاختبار تفهم الموضوع فكان للتعرف على التكيف الداخلي من خلال دراسة المقروئية. تكونت مجموعة بحثنا من سبع حالات "أعوان التدخل في الحماية المدنية الذين شهدوا حوادث مرور مميتة" لمعرفة إمكانية تطويرهم للإرجاعية، وحصلنا على نتائج مختلفة، حيث تحصلنا على حالة واحدة حققت فرضية بحثنا، فلقد أظهرت تكيف خارجي اجتماعي إضافة إلى تكيف نفسي داخلي، أما الحالات الستة الباقية لم يتمكنوا من تطوير الإرجاعية، حيث ظهرت لديهم إرجاعية مزيفة، ففي حين أظهرنا تكيف خارجي جيد إلا أنهم لم يتمكنوا من إظهار تكيف داخلي.

صعوبات وإقتراحات:

خلال إنجاز دارسنا واجهتنا العديد من الصعوبات، خاصة في الجانب التطبيقي والتي تمثلت في:

-التغيير المفاجئ لمكان إجراء الدراسة، مما استلزم إعادة تنظيم العمل الميداني.

-تدخل رئيس الفرقة في اختيار مجموعة البحث ما قلص من حرية الانتقاء العلمي حيث رفضت بعض

الحالات المشاركة، وانسحاب أخرى بمجرد معرفتهم بحقهم في الرفض، وهذا دليل على أنهم كانوا

يوجهون للمشاركة دون الموافقة لكن تطبيقاً لأوامر.

-وجود تحفظات في الإجابة عن أسئلة المقابلة، كما تميزت بروتوكولات الاختبار بالكف والذي قد يكون

نتيجة لمشاركة اضطرارية وفق لأوامر عليا.

أما بالنسبة للإقتراحات، فنفضل أن يخصص الفصل الثاني من السنة الدراسية لدراسة منهجية إنجاز

المذكورة خطوة بخطوة، حيث يكون هناك احتكاك بين الطلبة في الأقسام، وبالتالي يكون ثراء في

المعلومات المتبادلة، مما يساهم في إنجاز مذكرة أكثر دقة تحت تأطير مجموعة من الأستاذة، خلال

مختلف مراحل إنجازها، وهكذا يقل الحمل على المشرف والمشقة في التنقل بين التزامات العمل والواجبات

الملقاة على عاتقه والحصص الإشرافية، وبالتالي يتم تقاسم المسؤوليات وينجز العمل بدقة أكثر وفي

الفترة الزمنية المحددة، كما يجب وضع تسهيلات قانونية، لكي لا يتعرض الباحثون للمضايقات وتدخلات

في سير العمل الميداني.

كما نقترح مجموعة من المواضيع التي تستدعي الدراسة:

-الآليات الدفاعية المستعملة من طرف أعوان الحماية المدنية في مواجهة الأحداث الصادمة.

-الاضطرابات السيكوسوماتية لدى أعوان الحماية المدنية في سياق التعرض الدائم للصدمات النفسية.

- تصور الموت لدى أعوان الحماية المدنية في ظل تكرار التجارب الصدمية.

قائمة المراجع

قائمة المراجع

-قائمة المراجع عربية:

-بن قسوم، فارس. (2024). *الميسر في الفحص النفسي والفحص النفسي الجسدي*، الماهر للطباعة والنشر والتوزيع، سطيف.

-سي موسي، عبد الرحمان، زقار، رضوان. (2002). *الصدمة والحداد عند الطفل والمراهق* (ط.1)، جمعية علم النفس للجزائر العاصمة.

-سي موسي، عبد الرحمان، بن خليفة، محمود. (2010). *علم النفس المرضي التحليلي والإسقاطي* (ط.2)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

الرسائل والأطروحات:

-بالطيب، سعاد. (2019). *بناء نموذج للعوامل النفسية والاجتماعية المؤدية إلى الوقوع في حوادث المرور لدى سائقي النقل الجماعي*، أطروحة دكتوراه في علم النفس العمل والتنظيم، جامعة قاصدي مرباح ورقلة.

-بن سالم، إيدير. (2018). *إستراتيجيات التعامل مع الأحداث الصدمية وعلاقتها بالصلابة النفسية*، أطروحة دكتوراه في علم النفس العيادي، جامعة لمين دباغين، سطيف.2.

-بن شنة، عبد العالي. (2022). *الأخطار المرورية في الجزائر، مؤشرات، أسبابها وآثارها* [رسالة دكتوراه]. جامعة قسنطينة 3.

-سالمي، حياة. (2010). *فقدان التوازن النفسي وعدم القدرة على إرصاد الأحداث الصدمية*، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، جامعة بوزريعة.

- سالمي، حياة. (2017). *الإرجاعية لدى ممتهني الحماية المدنية لولاية البويرة*، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر 2.
- بوحارة، هناء. (2011). *الاحتراق النفسي وعلاقته بالأداء الوظيفية لدى أعوان الحماية المدنية*، رسالة ماجستير في علم النفس، جامعة فرحات عباس، سطيف.
- صدراتي، كلثوم. (2011). *الصحافة المكتوبة والتوعية المرورية* [أطروحة ماجستير]. جامعة البليدة.
- صويلح، فريدة. (2017). *الإرجاعية وعلاقتها بأساليب المواجهة والاكتئاب لدى العسكريين*، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر 2.
- لعوامن، حبيبة. (2013). *علاقة قوة الأنا بأزمات التناذر بعد الصدمة عند ضحايا حوادث الطرق- فئة الراشدين*، رسالة ماجستير في علم النفس العيادي، جامعة فرحات عباس، سطيف.
- مزاري، لندا. (2019). *الإرجاعية لدى الأطفال المعرضين للعنف الزوجي، التعلق (أم- طفل) كعامل حماية*، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر 2.
- منصور، غنية. (2009). *الإرجاعية لدى مرافقين متمرسين فقدوا الأولياء في الطفولة إثر حوادث إرهاب* [أطروحة ماجستير]. جامعة الجزائر.

-مقالات ومجلات:

- بحري، صابر، خرموش، منى (2016-09-21). *مصادر حوادث العمل لدى أعوان التدخل من رجال الحماية المدنية*، مجلة تنمية الموارد البشرية، المجلد 07 (العدد2).
- بوحارة، هناء. (2017). *دراسة لأسباب الحوادث المرورية*، مجلة الدراسات والأبحاث (العدد27)، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس.

- بوحارة، هناء. (2020). *مستويات الاحتراق النفسي وعلاقتها بالاكتئاب لدى أعوان الحماية المدنية*. مجلة العلوم النفسية والتربوية، المجلد 6(العدد1)، جامعة سيدي بلعباس.
- حافري، زهية غنية. (2019). *الإرجاعية مقارنة سيكو ديناميكية ودراسة عيادية مقارنة لدى أخوين تعرضا لصدمة فقدان الوالدي*، مجلة نفسيات وأنام، المجلد 2(العدد03)، جامعة سطيف2.
- حدادي، وليدة. (2018-12-10). *المشكلة المروية في الجزائر، الأسباب وسبل الوقاية*، مجلة العلوم الإنسانية (العدد50)، جامعة محمد خيضر، بسكرة.
- عزي، الحسين. (د.س). *حوادث المرور والآثار المترتبة عنها*، مجلة حقائق للدراسات النفسية والاجتماعية (العدد 17)، جامعة المسيلة.
- قوجيل، رضوان. (2022). *واقع الصحة النفسية لأعوان الحماية المدنية*، مجلة القياس والدراسات النفسية، المجلد 1 (العدد04)، جامعة يحيى فارس، المدية.
- كربوش، هشام، عزيز، إسلام. (2020). *فعالية التدريب المهني لأعوان الحماية المدنية في تحسين آدابهم الوظيفي وتحقيق الأمن الصناعي*، مجلة أبحاث نفسية وتربوية، المجلد 10(العدد01)، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي.
- مساني، فاطمة. (2018). *قراءة إحصائية لحوادث المرور في الجزائر*، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية (العدد32)، جامعة البويرة.
- مناني، نبيل، شادلي، عبد الرحيم. (2016). *الصدمة النفسية: تطور المفهوم ووجهات النظر المعاصرة*، مجلة العلوم الإنسانية (العدد 44)، جامعة محمد خيضر، بسكرة.
- فاسي، أمال. (2010). *الصدمة النفسية وسيروية الجسدية*. مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، المجلد 7 (العدد1).

-نهايلي، حفيظة. (2016). *أسباب حوادث المرور في الجزائر وسبل الوقاية منها*. مجلة حقائق للدراسات النفسية والاجتماعية، (العدد3)، جامعة الجلفة.

-قائمة المراجع الأجنبية:

- Anaut, M. (2008). *La résilience surmonter les traumatismes* (2éd), Armand colin, Paris.
- Anaut, M. (2013). *La résilience surmonter les traumatismes* (2éd), Armand colin, Paris.
- Anaut, M. (2015). *Psychologie de la résilience*, Armand Colin (3éd), Paris.
- Andruétan, Y. (2013). *Les blessures psychiques 10 Questions*, ECONOMICA, Paris.
- Anzieu, D, Chabert, C. (1995). *Les méthodes projectives*, PUF, Paris.
- Barrois, C. (1998). *Les névroses traumatiques* (2éd), DUNOD, Paris.
- Bayle, B. (2021). *Traumatismes psychiques à l'aube de la vie*, érès, Toulouse.
- Bertrand, M. (1996). *Pour une clinique de la douleur psychique*. L'Harmattan, Paris.
- Bokanowski, Th. (2021). *Traumatisme, Traumatique, Trauma en psychanalyse*, presse, Paris.
- Brelet foulard, F, Chabert, C. (2003). *Nouveau manuel du TAT* (2éd), DUNOD, Paris.
- Chahraoui, K, Bénony, H. (2013). *L'entretien clinique*, DUNOD, Paris.
- Chiland, C. (2013). *L'entretien clinique* (1éd), PUF, Paris.
- Coutanceau, R. (2012). *Traumatisme et résilience*, Dunid, Paris.
- Crocq, L, et Al. (2007). *Traumatismes psychiques*, prise en charge psychologique des victimes, MASSON, Paris.
- Crocq, L. (2012). *Seize leçons sur le trauma*, Odile Jacob, Paris.
- Cyrułnik, B, Duval, Ph. (2006). *Psychanalyse et résilience*, Odile Jacob, Paris.

- Cyrulnik, B, Jorland, G. (2012). *Résilience connaissances de base*, Odile Jacob, Paris.
- Cyrulnik, B .(2024). *Les deux visages de la résilience*, Odile Jacob, Paris.
- Delage, M. (2008). *La résilience familiale*, Odile Jacob, Paris.
- Doray, B, Louzoun, C. (1997). *Les traumatismes dans le psychisme et la culture*, ères, France.
- Dozio ,E, et al. (2020). *Le traumatisme psychique chez l'adulte*, édition in press, Paris.
- Janin, C. (2015). *Figures et destins du traumatismes* (2éd), PUF, Paris.
- Josse, É. (2019). *Le traumatisme psychique chez l'adulte* (2 éd), de Boeck supérieur, Belgique.
- Ferenczi, S. (2006). *Le traumatisme*, petite bibliothèque, Payot, Paris.
- Kédia, M, et al. (2013). *L'aide -mémoire de psycho- traumatologie* (2éd), Dunod, Paris.
- Lagache, D. (2012). *La psychanalyse* (21éd), PUF, France.
- Laplanche, J et Pontalis, J-B. (2009). *Vocabulaire de la psychanalyse*, PUF, France.
- Laroche, J, et al. (2019). *Les traumatismes psychiques chez l'enfant*, édition in presse, Paris.
- Lebigot, F. (2005). *Traité les traumatismes psychiques*, Dunod, Paris.
- Lebigot, F. (2011). *Le traumatisme psychique* (2éd), fabert, yapaka. Be.
- lebegot, F. (2015). *Le traumatisme psychique*.
- Mekiri, K. (2019). *Famille traumatisme et résilience*, opu, Alger.
- Moussa, F. (2010). *Psychothérapies pathologies limites résilience*, CASBAH, Alger.
- Pardinielli, J-L. (2005). *Introduction à la psychologie clinique* (2éd), Armand colin, Paris.

- Pedinielli, J-L. (2012). *Introduction à la psychologie clinique* (3éd), Armand colin, Paris.
- Pedinilli, J-L, Mariage, A. (2015). *Psychopathologie du traumatisme*, Armand colin, Paris.
- Rodet, Ch. (2014). *Passage à l'acte traumatisme, resilience et effects transgénérationnels chronique sociaux*, Lyon, France.
- Roisin, J. (2012). *De la survivance à la vie*, puf, Paris.
- Senon, J- L. (2012). *Trauma et résilience*, Dunod, Paris.
- Shentoub, V, et al. (1990). *Manuel D'utilisation du T.A.T*, Dunod, Paris.
- Tisseron, S. (2017). *La résilience*, presses universitaires de France, Paris.

-Des articles :

- Benamsili, lamia. (2019). *Le traumatisme psychique vs la résilience chez l'enfant et l'adolescent*, 12 (N°2), développement des sciences sociales, univ de bejaia.ISSN: 1112-9212
- Benamsili, Lamia. (2020). *Regard sur l'évolution du traumatisme psychique de l'Antiquité à nos jours*, revue algérienne d'éducation et santé mentale 5(N°2), univ de Alger 2.
- Benamsili, Lamia. (2020). *La résilience*, revue Es- saoura étude humaines et sociale (N° 01).
- Anaut, Marie. (6/2009). *LA relation de soin dans me cadre de la resilience*, cairn info (N°156).
- Anaut, Marie. (2015). *LA résilience, évolution des conception théoriques et des applications clinique*, cairn info (N°121).
- Anaut, Marie. (2005). *LE concept de résilience et ses applications clinique*, cairn info (N°82).
- Chévremont, Esther. (2020). *Facteurs déterminant la résilience chez des personnes devenues des athlètes handisport suit à un traumatique*, faculté de psychologie, universités de liège.

- Cyrulnik, Boris. (2018). *Traumatisme et résilience*, Cairn info.
- Mekiri, Karim. (2013). *Traumatisme et psychanalyse, réflexion historique sur une rencontre traumatique et une issue résiliente*, Maaref, revue académique, faculté de sciences sociale et humaine (N°14), univ de bouira.
- Ostiguy, Emmanuelle. (2013). *La résilience organisationnelle des entreprises dans les structures saisonniers et agroalimentaires en lien avec l'embouche des travailleurs étrangers temporaires*, faculté de sciences de gestion, université du Québec, Montréal.
- Tisseron, serge. (2012). *LA résilience comme force : l'affaire de tout actualités*, Blog, Nouveaux média.
- <https://Sergetisseron.com>.

-المواقع:

-موقع المديرية العامة للحماية المدنية، مهام مصالح المديرية العامة للحماية المدنية.

<https://dgpc.dz>

-موقع المديرية العامة للحماية المدنية لولاية تيارت.

<https://himaya14.wixsite.com>

-موقع ويكيبيديا، الحماية المدنية الجزائرية.

[:https://par.wikipedia.org](https://par.wikipedia.org)

-مشاشي، هدى. (01/01/2025). حصيلة مأساوية لإرهاب الطرقات لسنة 2024. الخبر.

[https:// www. Elkhabar.com](https://www.Elkhabar.com)

-منظمة الصحة العالمية (13 ديسمبر 2023). الإصابات الناتجة عن حوادث المرور.

[https://](https://www.who.int) www.who.int

الملاحق:

الملحق رقم (1):

دليل المقابلة النصف الموجهة:

المحور الأول: التمهيدي

التعليمة: عرفني على روحك؟

-الاسم واللقب:

-السن:

-الحالة العائلية :

-الرتبة المهنية :

-الخبرة :

المحور الثاني: المعاش الصدمي أثناء التدخل

التعليمة: احكي لي على الحوادث العنيفة لي شفتهم؟

-احكي لي على إحساسك في هذوك اللحظات؟

-كيفاش تتصرف في هذوك المواقف؟

-تلقى صعوبات في التعامل مع الضحايا؟

-كي تروح للدار تبقى تفكر في واش صرا؟

المحور الثالث: العلاقات مع الأسرة

التعليمة: احكي لي كيفاش علاقتك مع الأسرة تاعك؟

-احكي لي على علاقتك مع الأسرة تاعك، والديك وإخوتك؟

-كيفاش يشوفوك؟ وأنت كيفاش تشوفهم؟

-واشكون لي تحسوا قريب ليك وتتفاهم وإخوتك؟

-واشكون لي يعاونك ويدعمك؟

المحور الرابع: العلاقات خارج الأسرة

-التعليمة : احكي لي على علاقتك مع أصدقائك؟

-واش يمثلوا بالنسبة ليك؟

-كيفاش تتعامل معاهم؟

-كيفاش يتعاملوا معاك؟

-تقدر تعتمد عليهم في الأوقات الصعبة؟

المحور الخامس: التطلعات المستقبلية

التعليمة: احكي لي على مشاريعك المستقبلية؟

احكي لي كيفاش تشوف روحك فالمستقبل؟-

واش هي الحاجات لي حاب تحققهم؟-

الملحق رقم (2):

تقديم لوحات:

اللوحة (1)



اللوحة (2)



اللوحة 3BM



اللوحة 4



اللوحة 5



اللوحة 6BM



اللوحة 7BM



اللوحة 8BM



اللوحة 10



اللوحة 11



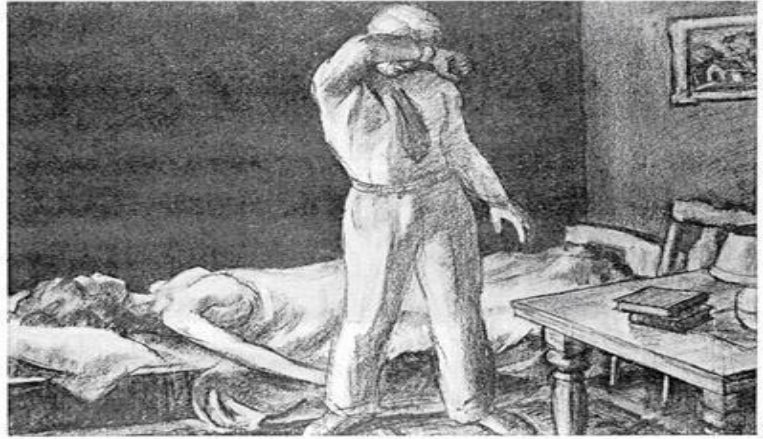
اللوحة 12BG



اللوحة 13B



اللوحة 13MF



اللوحة 19



اللوحة 16



الملحق رقم (3):

شبكة التحليل أو الفرز لشتنوب (1990)

السلسلة A (سياقات الرقابة) الصراع النفسي الداخلي	السلسلة B (سياقات المراه) الصراع النفسي الداخلي	السلسلة C (سياقات التجنب)	السلسلة E (بروز السياقات الأولية)
<p>A1</p> <p>A1.1 - قصة تقترب من الموضوع المألوف.</p> <p>A1.2 - بلوه إلى مصادر أدبية أو ثقافية أو إلى الحلم.</p> <p>A1.3 - إدماج المصادر الاجتماعية والجنس المشترك.</p> <p>A2</p> <p>A2.1 - وصف مع التعلق بالأجزاء، بما في ذلك تعابير الأشخاص وهيكلهم.</p> <p>A2.2 - تبرير التفسير بتلك الأجزاء.</p> <p>A2.3 - محققات كلامية.</p> <p>A2.4 - ابتعاد زمني - مكان.</p> <p>A2.5 - توضيحات رقمية.</p> <p>A2.6 - تذبذب بين تفسيرات مختلفة.</p> <p>A2.7 - ذهاب وإياب بين التعبير الذاتي والدفاع.</p> <p>A2.8 - تكرار، اجترار.</p> <p>A2.9 - إلغاء.</p> <p>A2.10 - عناصر من نمط التكرار العكسي (نظافة، نظام، تعاون، واجب، اقتصاد...).</p> <p>A2.11 - إنكار.</p> <p>A2.12 - تأكيد على الخيال.</p> <p>A2.13 - عقلنة (تجريد، رمز، عنوان للقصة ذات علاقة بالمحتوى الظاهري).</p> <p>A2.14 - تغيير مفاجئ لنسج القصة (مصحوبة أو غير مصحوبة بتوقف الحوار).</p> <p>A2.15 - عزل العناصر أو الأشخاص.</p> <p>A2.16 - جزء كبير وأو صغير من الصورة مستحضر، وغير موظف.</p> <p>A2.17 - تشديد على الصراعات النفسية الداخلية.</p> <p>A2.18 - تعبير مصغر عن المواقف.</p>	<p>B1</p> <p>B1.1 - قصة منسوجة على افتراض شخصي.</p> <p>B1.2 - إدخال أشخاص غير متكررين في الصورة.</p> <p>B1.3 - تمصصات مرنة ومتشعبة.</p> <p>B1.4 - تعبيرات لفظية عن عواطف متولدة وشكيفة حسب التنبه.</p> <p>B2</p> <p>B2.1 - دخول مباشر في التعبير.</p> <p>B2.2 - قصة ذات مقاطع، تحريف بعيد عن الصورة.</p> <p>B2.3 - تشديد على العلاقات بين الأشخاص.</p> <p>B2.4 - تعبير لفظي عن عواطف قوية ومبالغ.</p> <p>B2.5 - تحويل.</p> <p>B2.6 - تصورات متضادة، تناوب بين حالات انفعالية متعارضة.</p> <p>B2.7 - ذهاب وإياب بين رغبات متناقضة. مقصد يقوم على تحقيق سحري للرغبة.</p> <p>B2.8 - تمنيات، تملق، ابتعاد عن الموضوع، مصادر/تقديرات ذاتية.</p> <p>B2/9 - تغليب العلاقات، ثبوت (فرض) الموضوع الجنسي وأو رمزية شفاف.</p> <p>B2.10 - تعلق بأجزاء ترجسية ذات ميل علائقي.</p> <p>B2.11 - عدم الاستقرار في التخصصات.</p> <p>B2.12 - تردد حول جنس و/أو سن الأشخاص.</p> <p>B2.13 - تشديد على موضوع من نوع: ذهاب، جري، قول، هروب... حضور مواضيع الخوف، الكارثة، الدوار... في سياق من التهويل.</p>	<p>CP</p> <p>CP1 - وقت كمن أول طويل و/أو توقفات داخل القصة.</p> <p>CP2 - ميل عام إلى التفسير.</p> <p>CP3 - عدم التعريف بالأشخاص.</p> <p>CP4 - عدم توضيح دوافع الصراعات، قصص مبتذلة للغاية، مبنية للمجهول، تلبس.</p> <p>CP5 - اضطراب إلى طرح أسئلة. ميل إلى الرفض. رفض.</p> <p>CP6 - استحضار عناصر مقلقة متبرعة أو مسبوقة بتوقفات في الحوار.</p> <p>CN</p> <p>CN1 - تشديد على الانطباع الذاتي (غير علائقي).</p> <p>CN2 - مصادر شخصية أو تاريخية ذاتية.</p> <p>CN3 - عاطفة - معنونة.</p> <p>CN4 - حياة دالة على المواقف.</p> <p>CN5 - تشديد على الخصائص الجنسية.</p> <p>CN6 - تشديد على رصد الحدود والمخاوف.</p> <p>CN7 - علاقات مرآتية.</p> <p>CN8 - إظهار لائحة (صورة أو لوحة فنية).</p> <p>CN9 - نقد ذاتي.</p> <p>CN10 - أجزاء ترجسية. مثلية ذاتية.</p> <p>CM</p> <p>CM1 - استثمار فائق لوظيفة الاستناد على الموضوع.</p> <p>CM2 - مثلية الموضوع (ميل إيجابي أو سلبي).</p> <p>CM3 - استنفاة، لف ودوران.</p> <p>CC</p> <p>CC1 - إثارة حركة، إيماءة و/أو تعبيرات حركية.</p> <p>CC2 - طلبات موجهة للأشخاص.</p> <p>CC3 - انتقادات للأداة و/أو للوضعية.</p> <p>CC4 - سخرية، استهزاء.</p> <p>CC5 - غمز للأشخاص.</p> <p>CF</p> <p>CF1 - تمسك بالمحتوى الظاهري.</p> <p>CF2 - تشديد على الحياة اليومية والعملية، الحالي والملموس.</p> <p>CF3 - تشديد على الفعل.</p> <p>CF4 - بلوه إلى المعايير الخارجية.</p> <p>CF5 - عواطف ظرفية.</p>	<p>E</p> <p>E1 - عدم إدراك موضوع ظاهري.</p> <p>E2 - إدراك أجزاء نادرة و/أو غريبة.</p> <p>E3 - تبريرات تمصصية ابتلاعاً من هذه الأجزاء.</p> <p>E4 - مدركات عاطفية.</p> <p>E5 - مدركات حسية.</p> <p>E6 - إدراك مواضيع مفككة و/أو مواضيع منهارة أو أشخاص مرضى، مشوهون. تحريف خارج الصورة.</p> <p>E7 - عدم تلازم بين موضوع القصة والتنبه. تجريد، رمزية غامضة (غيبية).</p> <p>E8 - تعبيرات "فظة" مرتبطة بموضوع جنسي أو عدواني.</p> <p>E9 - تعبير عن عواطف و/أو تمردات قوية مرتبطة بأية إشكالية (مثل المعز، الافتقار، النحاح العظمي المورس، الخوف، الموت، التدمير، الاضطهاد...).</p> <p>E10 - ذاب أو مواظبة.</p> <p>E11 - اختلاط المحويات (تداخل الأدوار).</p> <p>E12 - عدم استقرار المواضيع.</p> <p>E13 - اختلال التنظيم في السماع الروائي و/أو المكاني.</p> <p>E14 - إدراك الموضوع الشرير، مواضيع الاضطهاد.</p> <p>E15 - انشطار الموضوع.</p> <p>E16 - بحث تعسفي عن مغزى الصورة و/أو تعابير الوجه أو المياد الجسمية.</p> <p>E17 - إعطاء كلامية (اضطرابات في التركيب اللغوي).</p> <p>E18 - ترابط جوازي، بالجناس، انتزاع، ما: جزء من موضوع إلى آخر غير متجانس.</p> <p>E19 - ارتباطات قصورية.</p> <p>E20 - إهمال، عدم تحديد، غموض الخطاب.</p>



قسم علم النفس وعلوم التربية

مصلحة البحث العلمي للقسم

السنة الجامعية: 2025/2024

إذن بإيداع مذكرة التخرج بعد التصحيح

نحن الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة عن المذكرة :

الأستاذ المشرف (ة) : .. مكبري .. كريب ..

الأستاذ المناقش (ة) : .. سالمي .. حياة ..

الأستاذ الرئيس (ة) : .. إبنو .. عينا ..

نأذن بإيداع مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر بعد تصحيحها

بعنوان : .. الإرجاعية ليدا .. عنوان .. الجمالية .. المدينية .. التاديين .. لفرة .. الدحل ..
في .. حوا .. من .. المرو ..

والتي أعدها الطالب (ة) : .. بوخلف .. حياة ..

والطالب (ة) : ..

والطالب (ة) : ..

المسجل بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ميدان : .. علم النفس ..

تخصص : .. علم النفس .. العبادي ..

الموسم الجامعي : .. 2025 / 2024 ..

إمضاء المشرف

إمضاء المناقش

إمضاء رئيس اللجنة